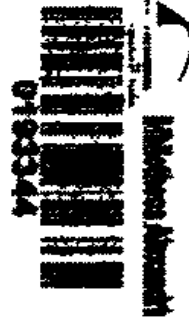


لجنة نشر المؤلفات النيمية

مختار ابن خلدون لرائف من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى

مطابع
دار الكتاب العربي
بمكة المكرمة



اهداءات ١٩٩٩

مكتبة

ا.د محمد الحميد بدوي

لجنة نشر المؤلفات النعمانية

مختار أشاء أحمد تيمور

طرائف من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى

مطابع
دار الكتاب العربي بمصر
محمد سليم النسيدي

نشرته

لجنة نشر المؤلفات النحوية

القاهرة : ميدان الجمهورية بشارع البدولي رقم ٣٠
بجوار متحف القاهرة تليفون ٢٥٧٩٣

الطبعة الاولى

ربيع الثاني ١٣٧٦ - نوفمبر ١٩٥٦

جميع حقوق الطبع محفوظة للجنة



العدل من الحق الغفور له الحمد لله ربنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدُ زَايِدُ أَحْمَدُ تَيْمُورُ

هذا موكب من مواكب العلم والأدب والتاريخ وسائر الفنون التي دأب الفقيه الكريم المغفور له العلامة المحقق السيد — أحمد تيمور — (باشا) على التنقيب والبحث عنها للوصول إلى بنيتها من كشف الغريب — من تلك الموضوعات — التي يضيفها إلى بحوثه النفيسة .

قد كان رحمه الله من أعلام اللغة والأدب والتاريخ ، نعرفه شعوب الشرق بخدماته الجليلة التي أهداها إلى اللغة العربية وعلومها ، ونحى براسته وماله في سبيلها ، وقد وقف نفسه على التحقيق ، وعمل البحوث القيمة التي طالما زادت من ثروة التاريخ والأدب ، وكشفت عن كثير من غوامض المسائل العلمية التي اضطربت فيها الآراء المختلفة ، فهدت بفضلته ومجهوده خالصة من شوائب الريبة والنموض .

بدأ دراسته في داره ، فتلقي بها مبادئ العربية ، والفرنسية ، والتركية ، وشيئا من الفارسية ؛ ثم دخل المدارس فتلقي بها العلوم الحديثة ، وتوسع في الفرنسية . ولما أتم دراسته لم تتوجه نفسه إلى التوظيف ، وانصرف عنه جملة . فاكتمل بالاشراف على ضياعه ، ومسامرة كتبه ، وإعادة النظر فيما بدأ فيه : من العلوم العربية ، والفنون الأدبية .

فتوسع فيها على أستاذه — الأول — الشيخ رضوان محمد المختلتي ، أحد أفاضل العصر ؛ ثم صحب علامة المنقول والمقول ، الشيخ حسن الطويل ، فأعاد عليه الصرف والمنطق والبلاغة وغيرها ، وقرأ عليه طرقا من الفلسفة القديمة ، ولم يزل معه كتليذ خاص إلى أن توفاه الله سنة ١٣١٧ .

فصاحب بعده إمام اللغة الشيخ — محمد محمود الشنقيطي — الشهير قراً عليه
للملقات السبع ، رواية ودراية ، وكثيراً من دواوين العرب التي كان يرويها ،
وبعض الرسائل اللغوية ، واستفاد منه فوائد جمة ، صرفته إلى الاشتغال باللغة ،
بعد أن كان مقتصرأ على الأدب والتاريخ .

ولم يزل مصاحباً له حتى توفي قبل غروب يوم الجمعة ٢٣ من شوال سنة ١٣٢٢ هـ .

وقد انصرف إلى علوم اللغة والتاريخ ، فكان لغوياً كبيراً ، ومؤرخاً ثابت
القدم في فن التاريخ ، وما قرأ كتاباً إلا ذيله بالتعليق على مسأله بالشرح والتحليل
أو بإبداء الرأي الطريف ، وأغلب كتبه على هذا المتوال من التذييل عليها بخطه . . .
وقد ألف عدة كتب في اللغة والأدب والتاريخ .

ولم يكن عليه الرحمة والرضوان حريصاً على الإسراع في طبع مؤلفاته القيمة التي
تعد من الكنوز المدفونة لأنه كان من طلاب السكال ، وكان كلما وجد في مطالعته
الكثيرة ما يصح إلحاقه بمؤلف من المؤلفات ، يُسرُّ بتأنيهِ في النشر . لذلك بقي
أكثر مؤلفاته مخطوطاً ، أما الرسائل التي نشرها في حياته فكانت بمجوثاً ضافية كتبها
في بعض الصحف والمجلات العلمية والأدبية في مصر والأقطار الأخرى .

واللجنة تقدم لقراء العربية سفرأ جديداً «مختارات أحمد تيمور» وهو طرائف
من زوائج الأدب العربي ؛ فالكتاب يحوى زهرة من كل بستان ، وقطرة من كل
ينبوع . وهو قطرة من بحر ذلك البحث الجليل الشأن ، الذي بحثه الفقيه العظيم ،
وتعمق في دراسته ، وسهر في جمع شتاته ، مما سيكون له وقعه في نفوس الباحثين
والكتاب حيث يجدون فيه رغبتهم وبغيتهم . وهو عين ما تسعى اللجنة
لتحقيقه ونشره .

ولقد كان حرص الفقيه — صاحب هذه الموسوعة النادرة — على أن تكون
دائرة معارف ينهل منها الوارد من كل صوب ؛ فقد استنفد في سبيل إعدادها ،

والتتقيب عنها ، جهداً مذكوراً وغذاها بأحسن وأدق ما عثر عليه من نواذر المؤلفات المخطوطة والمطبوعة التي زخرت بها مكتبته وغير مكتبته طبقاً لما نشأت نفسه عليه في الأسرة التي أنبتته ، واقترن فيها بمجد السيف بمجد القلم ، من جده الأكبر تيمور الكاشف القائد المعروف ، إلى أخته الشاعرة النابغة « عائشة تيمور » ، وهي التي لمع اسمها في سماء الأدب .

وقد قامت اللجنة بنقل أصول هذا الكتاب من مذكراته التي كان يحتفظ بها والتي عثر عليها ضمن مخطوطاته النفيسة الكثيرة المتعددة لطبعه ونشره طبقاً للمنهج الذي رسمته لنفسها في سبيل نشر الثقافة العامة في مصر وسائر الأقطار الأخرى مترجمة في أعمالها ما وضعت نصب عينها من إفادة المجتمع ، وتثقيف النشء ، والنهوض بالمستوى العلمي في شتى ألوانه ، مساهمة منها في تحقيق أشرف جهاد ، وأسمى غاية .

ومن المسائر الجليلة التي خلفها المغفور له مكتبته القريضة التي اشتهرت بما لم تشتهر به مكتبة أخرى من احتوائها على النفائس والآثار القيمة التي ثابر على جمعها من الشرق والغرب سنين طويلة ، وصرف من ماله ومجهوده في سبيلها ما لم يتح لغيره من العلماء المولعين بالكتب حتى أصبحت بحق أول مكتبة جمعها شرقاً إلى الآن . وقد وقف المغفور له العلامة — أحمد تيمور باشا — جانباً من أملاكه ليضمن بقاء هذه المكتبة والانتفاع بها . وقد اهتم بمدة وفاة والدهما العظيم نجلاه الكريمان المغفور له اسماعيل تيمور (باشا) والكاتب القصصي الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية — أطال الله في عمره — بإهداء هذه للمكتبة إلى دار الكتب المصرية .

وإن اللجنة لترى لزماً عليها أن تذكر للأستاذ الكبير خليل ثابت — العالم في دنيا الصحافة والفكر ؛ عرفاناً بما له من سبق الفضل عليها لما قام به وبقوم دائماً من حسن التوجيه والإرشاد — بما هو معروف عنه من جهود صادقة

مشكورة فقد وفى بحق الصداقة للعففور له العلامة أحمد تيمور (باشا) أجل الوفاء ،
كما وفى أيضاً بحق العلم والأدب .

ولن يكون غريباً أن يجد كتاب « مختارات أحمد تيمور » الذى تقدمه اللجنة
اليوم بين يدى القارئ ما وجدته المصنفات السابقة لفقيدها العلامة المحقق أحمد تيمور
« باشا » لأنه من الذخائر العلمية النفيسة التى جند نفسه لها خدمة للعلم وإحياء لما
اندثر من كنوز الأدب ، وتقديراً منه لآثار العرب . نسأل الله أن يجد طلاب
العلم فى هذا الكتاب تيسيراً لدراستهم ، وتعميماً لفائدتهم وفهمهم .

وهو بحق خير ذخيرة تهديها اللجنة إلى المكتبة العربية .

عن اللجنة

محمد راجح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قال أبو نواس يرثي خلفاً الأحمر^(١)):

أَوْدَى جِاعُ الْعِلْمِ مَذْأَوْدَى خَلْفَ مَنْ لَا يُعَدُّ الْعِلْمُ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلِيلٌ مِمَّا مِنَ الْعَالَمِ الْخُصْفُ كُنَّا مَتَى نَشَأُ مِنْهُ نَقْتَرِفُ
رَوَايَةَ لَا تُجْتَنِّي مِنَ الصُّحُفِ

هو: خلف بن حبان، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار، شاعراً
كثير الشعر جيده، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه شعراً.
(قال الأصمعي): كان خلف مولى أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعري؛ اعتقه
وأعتق أبويه، وكانا فرغانيين، وفيه يقول أبو نواس يرثيه: أودى جاع الخ.

وهو القائل (أى خلف):

سَقَى حُجَابَنَا نَوْبَ الثُّرَيَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ بَحْلِ وَمَطْلٍ
مُمْ جَعَمُوا النَّعَالَ وَأَحْرَزُوها وَشَدُّوا دُونَنا بَابًا بِقُفْلٍ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكْهَ وَجَدِيًّا وَعَشَرَ دُجَائِحَ بَعَثُوا بِنَعْلٍ
وَحِسُوا كَتِينَ طَوْلُهُمَا ذِرَاعٌ وَعَشْرًا مِنْ رَدَى الثَّقَلِ خَشَلٍ
أَناسٌ تَأْيَهُونَ لَمْ رَوَّاهُ تَغِيْمُ سَمَاوَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلٍ
إِذَا أَتَسَبَّوْا فَقَرَعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنْ الْفِعَالُ فِعَالٌ عُكْلٍ

(وهو القائل):

إِنَّ بِالشُّغْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُبَلُّ

(١) في محاضرات الراغب ج ٢ من ٣١١: أن أبا نواس أهدى أبا عبيد هذه الأبيات
قال: ما أحسنها وطوبى لمن يرثي بمثلها. قال: مت راشدًا وعلى أن أرتبك بغير منها.

وَنَحَلَهُ ابْنُ أُخْتِ « تَابَّطَ شَرًّا » ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُنَحِّلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ ،
وَيَكْثُرُ قَوْلُ الشَّعْرِ فِي الْحَسِّيَّاتِ ، وَأَرَا حِيزَهُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةً اهـ .

(وَقَالَتْ) جَمَانَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ، وَأُثْمَاءُ بِنْتُ الرَّيِّعِ بْنِ زِيَادٍ فِي شَأْنِ دَرَعٍ
أَبِيهَا الَّتِي وَقَعَ الشَّرُّ بِسَبَبِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّهَا :

أَبِي لَا يَرَى أَنْ يَسْلُبَ الْيَوْمَ دَرَعَهُ وَجَدِّي يَرَى أَنْ يَأْخُذَ الدَّرْعَ مِنْ أَبِي
فَرَأَى أَبِي رَأَى الْبُخِيلِ بِمَالِهِ وَشَيْعَةُ جَدِّي شَيْعَةُ الْجَانِفِ الْأَبِيِّ^(١)

(فَائِدَةٌ) : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَمَسَّكُوا بِدِيَوَانِ شَعْرِكُمْ
فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ تَفْسِيرَ كِتَابِكُمْ اهـ .

وَلِنَّمَا قِيلَ الشَّعْرُ دِيَوَانُ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ فِي
الْأَنْسَابِ وَالْحُرُوبِ ، وَلِأَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ عُلُومِهِمْ وَمَفَاخِرِهِمْ ، وَحَافِظُ آدَابِهِمْ وَمَأْثَرِهِمْ ،
وَمَعْدَنُ أَخْبَارِهِمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

الشَّعْرُ يَحْفَظُ مَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّعْرُ أَفْخَرُ مَا يُنْجِي عَنِ الْكُرْمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِي قِصَائِهِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ جُودًا كَانَ فِي هَرَمٍ

(وَقَالَ) الْحَسَنُ الْجَنَابِيُّ رَئِيسُ الْقَرَامِطَةِ ، وَكَانَ قَصِيرًا جَدًّا :
زَعَمُوا أَنِّي قَصِيرٌ لَعَمْرِي مَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْزَانِ
إِنَّمَا الْمَرْءُ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ وَهَذَا قَلْبِي وَهَذَا لِسَانِي

(وَلِبَعْضِ الْأَعْرَابِ) :

كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَئِيسِ قَسُورٍ دَائِمِي الْأَطَافِرِ فِي الْخَلِيسِ الْقَمَطِرِ
سَدِ كَتْ أَنَامِلُهُ بِقَائِمٍ مُرْهَفٍ وَبِنَشْرِ فَائِدَةٍ وَذِرْوَةِ مِثْبَرٍ

(١) انظر حديث هذين البيتين في ص ١٢٥ — ١٢٦ من بلاغات النساء اهـ . الجلائف :
المائل . اهـ

مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّيحُ تَشَاجَرَتْ دِرْعًا سِوَى سِرْبَالٍ طِيبِ النَّصْرِ
يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمَغْفَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِرْ لِشَبَابِ الْقَنَا فَمَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تَعْفَرِ
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرِّبِلٍ سِرْبَالٍ لَيْلٍ أَغْفَرِ
أَوْمًا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتُيَ الْأَعْدَاءِ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي^(١)

(فائدة):

وقد كتب الشيخان لى فى صحيفتى شهادة عدلٍ أدحضت كلَّ باطلٍ
بمعنى والديه ، يقول : بَيْنَا شَبَّهِي فى صحيفه وجهى . اهـ .

باب ما الهاء فيه أصلية

من كتاب إسفار الفصيح

(فائدة جليلة): وقال أبو سهل الحرَوِيُّ : جمع الماء مياه بإظهار الهاء ، والماء معروف ، وهو اسم للعطر ولما يظهر من الأرض ؛ ويمجرى فوقها مما يقتسل به ، ويتطهر ويشرب ويحيا به الحيوان والنبات ، كما قال الله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ومياه جمع كثير ، ويقال فى القليل : أمواه بإظهار الهاء أيضا ، والكثير ما زاد على العشرة ، والقليل من الثلاثة إلى العشرة ، والهاء فى الجمع ظاهرة ، ولا تقلب تاء لأن أصل الماء مَوَةٌ — بفتح الميم والواو — فقلبوا الواو ألفاء ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولذلك قالوا فى تصغيره : مويه — بالواو والهاء .

(وقال الشاعر فى وصف إبل):

جِفَارٌ إِذَا قَاطَتْ هَضَابَ إِذَا شَتَّ وبالصيف يُورَدَنَّ المِياه على العِشْرِ

(١) انظر هذه الآيات بزيادات كثيرة فيها — فى نهاية الأرب للنورى ج ٣ ص ٢٠٣ : وذكر أنها تروى لسيدنا حسان بن ثابت .
وانظر ص ٣٨ من لب الألباب رقم ٦٥٤ أدب يذكر البيت الأول .

(وقال آخر) :

سقى الله أمواهًا عرفت مكانها جُرَّابًا وَمَلَكُومًا وَبَذَرَ وَالْقَمَرَا^(١) هـ
(فائدة أخرى) : وَعَزَّتْ إِلَيْكَ فِي الْأَمْرِ بِالتَّشْدِيدِ «للعين» - أَوْعَزُّ تَوْعِيرًا ،
وَأَوْعَزْتُ أَيْضًا عَلَى : أَفْضَلْتُ - أَوْعَزُّ إِيصَارًا : لَتَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، أَيْ تَقَدَّمْتُ
إِلَيْكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِفَعْلِهِ ، وَأَنْشُدُ - الْخَلِيلُ - فِي التَّشْدِيدِ :

قد كنت وعزّت إلى علاء في السر والإعلان والنجاء
بأن يحقّ وزم الدلاء هـ

(لابن المعتز) : لا يزال الإخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة ،
فإذا بلغوها - ألقوا عصا التسيار ، وأطعأنت بهم الدار ، وأقبلت وفود النصائح ،
وأمنت خبايا الضمائر ، وحلوا عقد التحفظ ، ونزعوا ملابس التخلُّق . هـ
(فائدة) : قال أبو الطيب القاسمي يعني «فيد» : ورأيت في بعض كتب
الأمثال أنه يوجد فيها كعك يضرب به المثل ، ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل
في نظمه للفصيح .

وتلك فيد قرية والمثل في كعك فيد سائر لا يجهل
وأشرت في شرح المثل إلى أن هذا الذي شهره لم يوجد في شيء من كتب
الأمثال المشهورة . والله أعلم .

وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حيًا بين صارة والحى
حَمَى الْفَيْدَ صَوَّبَ الْمَدَجْنَاتِ الْمَوَاطِرَ هـ

ومما يذكر عن تحقيق : «كعك الفيد» المذكور ما يأتي :
قال الجرجاني في كنياته : والعامة تقول في الكناية عن البخل . هو دهن

(١) هذا البيت جاء في ص ٤١٨ ج ٦ من إرشاد الأريب ليس منسوباً لكثير .

الخص وجوزابة أنحصا ، وهو من كملك فيد ، كناية عن الشديد الصعب الذى لا يطمع فيه — لأن كملك فيد إنما هو زاد الحاج فيودعونه بها للرجوع — فيزداد جفافا : ٥١ .

وقال ياقوت فى معجمه : وفيه بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم ، وما يتثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجسوا أخذوا أزوادهم ، ووهبوا لمن أودعوها شيئا من ذلك ، وهم مغنوة للحاج فى مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشة أهلها من ادخار الملوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعوه عليهم . ٥١ .

(فائدة أخرى) : قال أبو جعفر اللبلى «نسبة إلى لبلة: بلد بالأندلس» فى تحفة المجد الصريح فى كتاب شرح الفصيح : ويقال فى الواحد المذكور: هذا قتل ، وهذا به قتل ، وهى فى بنى أسد عن اللحيانى فى نوادره ، وأنشد :

هذا به الدفتر خير دفتري فى كفى قرم ماجد مصور
(وقال القزاز) : ألى — مضمومة الأول : جمع ذوا ٥١ . وقال أبو جعفر أيضا :
أس الإنسان « بالضم » : قلبه — لأنه أول متكون فى الرحم والجمع آس . ٥١ .
ويقال : لقيته على أوقاض « بالضاد المعجمة » أى على عجلة مثل أوقاز ، عن الجوهري فى الصحاح ، وأنشد لرؤبة :

* يُمَسِّي بنا الجِدُّ على أوقاض *

(وأنشد ثعلب) :

أسوق عيرا مائل الجهار صعبا يُنزيني على أوقاز ٥١ .
(فائدة) . فى الحديث : « كفى بالسلامة داء » وقيل لبعض الصالحين : كيف حالك ؟ فقال : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بسلامته ، ويؤتى من مأمنه .

(وقال عمرو بن قيسة) :

كانت قناتي لاتلين لغاز
ودعوت ربي في السلامة جاهداً
فألاها الإصباح والإمساء
ليصحنى فإذا السلامة داء

(وقال النعمان بن توبل) :

يودّ القتي طول السلامة جاهداً
وكيف يرى طول السلامة يفعل^(١)

(وقال حنيد بن ثور) :

أرى بصرى قد راينى بعد صحة
ولن يلبث العصران يومً وليلة
وحسبك داء أن تصيح وتسلم
إذا طلباً أن يذركا ماتيمماً

(وقال ابن الرومي) :

في هذنة الدهر كافٍ من وقائع
والعمر أقدم ميراثاً من الوصب . اهـ

(لبعض بني أسد) :

ليس القتي بفتى لا يستضاء به
ولا يكون له في الأرض آثار

(وقال آخر) :

تجاف عن الأعداء بقياً فربما
ولا تثير منهم كل عود تحافه
كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر
فإن الأعداء ينبتون مع الدهر
إذا أنت أفيت النيه من العدا
وهبك اتفيت السهم من حيث يتقى
رمتك الليالي عن يد الخامل الذكر
فكيف بمن يرميك من حيث لا تدري

(ولآخر) :

سأحفظ من آخى أبى في حياته
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقاً
وأحفظه من بعده في الأقارب
صديقاً ولا عند الملم بصاحب

(١) انظر بيا في هذا المعنى في شرح التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ٨١

(لعفيف بن المنذر) :

فإن يرقاً العرقوب لا يرقاً النسا وما كل من تلقى بذلك عالم
ألم تر أننا قد فلننا حاتمهم بأسرة عمرو والرباب الأكارم
الرباب (بالكسر) : خمس قبائل تجتمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضبة ،
وثور ، وعُكل ، وتيم ، وعدى ١٥ .

(وقال الفرزدق يخاطب عبد الله بن الزبير) :

فإن تفضب قريش ثم تفضب فإن الأرض ترعاها تيم
ثم عدد النجوم وكل حي سوام لا تعد لم نجوم
فلولا نبت مر من خزار لما صح النبات والأديم
بها كثر العبد وطاب منكم وغيركم أخذ الریش هم
فهلأ عن تذلل من عزتم بحولته وعز به الحميم
أعبد الله مهلاً عن أذاني فإني لا الضعيف ولا السؤوم
ولكني صفة لم تؤيش تزل الطير عنها والعصوم
أنا ابن العاقر الخور الصفايا بصوةٍ حيث فتحت المكوم
(أشدني) : شيخنا^(١) العلامة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطي للشيخ الإمام
محمد ، قال ابن مثال من علماء شنقيط :

زميل أفن العمر غير الممدد على نسب إن منه وأسيت يزدد
ولا تفنين العمر في جمع ما إذا بحلت به تدمم وإن حدث يتفد اه
(لبعضهم) :

وما عبّر الإنسان عن فضل نفسه بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل

(١) إشارة لأنه كان شيخنا المغفور له العلامة تيمور باشا .

وليس من الإنصاف أن يدفع القتي به النقص عنه بانتقاص الأفاضل

ودعوة المرء تطلق نور بهجته ولا بحق فكيف المدعى ذللاً

(والله در القائل) :

وما أعجبتني قط دعوى عريضة وإن قام في تصديقها ألف شاهد
ولكن فتى التيان من راح واعتدى قليل الدعاوى وهو جمّ القوائد اه
لأبي محمد بن زريق الكوفي الكاتب... وقد حجه أبو عبد الله الكوفي ،
وكان تقلد مكان أبي جعفر بن شهرزاد وحصل في الدار التي كان أبو جعفر ينظر
الناس فيها ، وعلى دسته وفي مثل حاله :

إنا رأينا حجاباً منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرض
اسمع لنصحى ولا تغضب على فما أبني بقولى لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكاً فأنقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رأينا الملك فأنقضا

في كتاب المضمون به على غير أهله

للزنجباني

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغير وليس غداً له بمواقى
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حشرات
تأبى المكاره حين تأتى جملة وأرى السرور يحى في الفلآت

(فائدة في الحرف الزائد : وفي لبتيك) : منقولة من خط الشهاب الخفاجي

« كما في ص ٢٠٢ من المجموع رقم ٦٠١ أدب ونصها : (سائحة) الزائد معناه معلوم ،
لكن قال الشاطبي : يطلق على كل حرف دخل بين عامل ومعمول فيقولون في [جئت

بلا زاد [: إن (لا) زائدة ، مع أن سقوطها محل بالمعنى المراد ؛ وكذا يقولون في [ما جاءني من رجل] : (من) زائدة مع دلالتها على الكثرة والعموم ؛ وهذا اصطلاح مشهور - فلا يرد عليهم اعتراض .

وفي ص ٢٠٣ من هذا المجموع عن خط الشهاب أيضاً : (سائحة) في الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعا أحدكم أخاه قال : لبيك فلا يقولن : لبي يديك ، وليقل : أجابك الله بما تحب » . قال الشاطبي : هذا يشعر بأن عادة العرب أنها كانت تقول لمن قال لبيك : لبي يديك ، فنهى عنه صلى الله عليه وسلم وعوض عنه كلاماً حسناً قال :

دعوت الـا نابي مسورا فلتبي فلتبي يدئ مسور

وهذا من نواذر العربية ، وهو أن يمنع الشرع من استعمال لفظ - لا تمنعه قواعد العربية ولا يخالف القياس ، فيمثل فيه أمر الشارع تأديباً كتصغير أسماء الله ورسوله . انتهى

(فائدة لغوية) : « من ردّ المعقول إلى المحسوس » التصحج : أصله في الإبرة . المطابقة والطباق : أصله في رجل البعير . رفع عقيرته : أصل العقيرة : القدام إذا قطعت يرفها صاحبها ويصيح من الألم .

وجدنا في قاع مكيال من الرخام بدار الآثار العربية بالقاهرة - في الخزنة المرموز إليها بحرف S ما نصه : (سلعة حمص بفلس) .

شيء من الرقق بالحيوان عند العرب ص ٢٩٣ من مادة (عصا) من اللسان .

(فائدة تاريخية) : في كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس للشيخ عبد القادر النعيمي^(١) بالدمشق المتوفى سنة ٩٢٧ ما نصه : « فصل الأمانة قبلى باب الزيادة من أبواب

(١) انظر ترجمة النعيمي المذكور في الكواكب السائرة ص ٤٣٥ .

الجامع الأموي المسمى قديماً بباب الساعات ، لأنه كان هناك مكان الساعات يعلم منها كل ساعة تمضي من النهار ، عليها عصافير من نحاس ، ووجه حية من نحاس ، وغراب ، فإذا تمت الساعة خرجت الحية وصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصة » .

(قول سيدنا حسّان)

كلتاها حلب العصير

في تذكرة ابن العديم بعد أن ردّ قول من فسر كلتاها^(١) بالخمر والماء لعدم جواز تغليب المؤنث على المذكر قال : « ومن هذا هرب أبو بشر عما ذكره في التقيية فقال : وقوله : كلتاها ، أراد كلتا الشربتين من الماء والخمر وهذا فاسد أيضاً لأنه لم يذكر في شعره شربة من الماء وشربة من الخمر بل ذكر الممزوجة وغير الممزوجة والماء والخمر إذا امتزجا كانت الشربة منهما واحدة » انتهى ما ذكره ابن العديم . انتهى ما انتخبته من المجلد الذي وقفت عليه من تذكرة ابن العديم ، وهو موجود بدار الكتب الخديوية (المصرية الآن) برقم ٢٠٤٢ من فن الأدب ، وفي الصفحة ١٤٨ من هذا الجزء قصيدة بائنة طويلة لشاعري رثي نفسه لم أقتلها الطولها .

(فائدة) : في مادة (صعر) من اللسان ص ١٢٦

وكنا إذا الجبار صعر خده أقنأ له من درثه فتقوّمَا

للمتلّس . وانظر بيتاً لبشار صدره كصدر هذا .

وانظر : يا راكبا إنا عرضت قبلن * الخ في ص ٩٥ ج ١ من سيرة

ابن هشام طبع بولاق .

(فائدة) : قال امرؤ القيس :

كأنّ دماء الهاديّات بنحره عصارة حنّاء بشيب مرّجل ١ هـ

(١) انظر خزنة البندقي ج ٢ ص ٢٤٠ ، والفرس ٤٠ — ٤٤ من شرح ابن هشام على

بانت سعاد وفيها حكاية القاضي في هذين البيتين .

وفي كتاب البديع للأسير أسامة بن منقذ ، روى في باب النفي لعدى :
وما تُحْدِرُ وَزْدَ يرشح شبهه بخفان قد أحى جميع للوارد
كانَ دماء المهاديات بنحره صَبِيبُ مَلَأَاتِ خَضِيبُ مَجَاسِدِ
بأمنع منه مَوْتِلاً حين تَلَقَّه إذا الحَرْبُ أبَدت عن خِدام الخِرائدِ

(فائدة من المنطق) : الكليان إن تفارقا كلياً فتباينان ، وإلا فإن تصادقا كلياً
من الجانبين فتساويان وتقيضاهما كذلك ؛ أو من جانب واحد فأم وأخص مطلقاً —
وتقيضاهما بالعكس ، وإلا فن وجه ، وبين تقيضيهما تباين جزئى كالتباينين ، وقد يقال .
الجزئى للأخص من الشئ وهو أعم اه .
(لإبراهيم بن المهدي) :

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى هوى الدهر بى عنها وولى بها عنى
فإن أهلك نفسى أهلك نفساً نفيسة وإن احتسبها احتسبها على صنَّ

(فائدة جلييلة) : (زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْم) صاحب المعلقة . وسُلَيْم (بضم
السين) وليس في العرب سُلَيْم بالضم غيره .
(قَيْس عَيْلَانَ) قيل : عَيْلَانَ أبوه ، فهو على هذا قيس بن عَيْلَانَ . وقيل :
كان اسم قَرْس فأضيف إليه ، وأصل العَيْلَانَ : الذكر من الضباع ، وهو أبو قبيلة
من مضر ينتهى نسب «تأبط شراً» إليه . وقيل : هو مشتق من العَيْلَة (بفتح العين)
وهى الفقر ؛ سَمَاء بذلك أخوه لأنه كان متلاًفاً ، وكان أخوه يتناصفه ماله وأحياناً
يواسيه فقال له مرة : غلبت عليك العَيْلَة فأنت عَيْلَانَ . واسم قيس الناس
(بالنون) واسم أخيه إِيَّاس (بالياء للثناة التحتية) وليس في لغة العرب عَيْلَانَ غيره
وما عداه (بالغين المعجمة) .

مَلَكَاُ (مُحَرَكَة) في قُضَاعَة — وهو ابن جَرَم بن رِبَان بن حلوان
ابن عمران بن لحاف .

وَمَلَكَانُ (محرّكة أيضاً) هو ابن عَبَّاد بن عياض بن عقبة بن الكون .
ومن سواهما من العرب فَلَكَان (بالكسر) ٥١ .

(وفي الكامل جزء ١ صفحة ١٢٧) كل نَمَر في العرب (مكسور النون)
إِلَّا النَّمَر بن تَوَلَّب ٥١ وهو من كلام أبي الحسن الشارح .

(في القاموس) وَرَاشِدُ بن سَهَابٍ ككتاب شاعر وليس لهم سَهَاب بالمهمل
غيره . وفي شرحه : تبع المصنّف التكملة والصواب راشد بن جهيل ٥١ ، وفي أواخر
ص ٨ مادة (عدس) من اللسان : عُدَس وعُدُس قبيلة ، ففي تميم بضم الدال ، وفي
سائر العرب بفتحها ٥١ .

شَمْس بن مالك . قال المرّئي في شرحه على الحاشية : ليس في العرب شمس
مضموم الفاء غير هذا . وفي خزنة الأدب للبغدادي نقلا عن الحسن العسكري
كل ما جاء في أنساب اليمن فهو شمس (بالضم) وكل ما جاء في قريش فهو
شمس بالفتح ٥١ .

وقال الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله - رحمه الله - في المواهب الفتحية : لا تنافي
بين عبارتي المرّئي والعسكري لإمكان أنه لم يوجد من المضموم إِلَّا هذا البطن ،
فيكون من قبيل تعريف الشمس بأنها كل كوكب نهاريّ ولم يوجد منه إِلَّا هذا
الفرد والله تعالى أعلم ٥١ .

(نَائِلَة بنت الفَرَّافِصَة) : ليس في العرب فرافصة (بالفتح) إِلَّا أبو السيدة -
نائلة امرأة سيدنا عثمان - وسواه بالضم ٥١ .

(فائِدة) : عِدْلُ الشيء (بكسر العين) : مثله من جنسه أو مقداره ، وفتحها
ما يقوم مقامه من غير جنسه ٥١ .

(أخرى) حَتَّى الرَّبِيع : أن تأخذ يوماً وتدع يومين ونجى في الرابع .

(أخرى) الجديدان : الليل والنهار ؛ وهما اللَّوْنُ والأَبْدَانُ والفتيان والمصران والأجْدَانُ ١٥١ .

(أخرى) الباع والبَّوع (بفتح الموحدة) : ما بين اليدين إذا مرَّتا من جهة العرض ، ويقال : إن قامة الإنسان بقدر باعه ١٥١ .

(أخرى) الضُّحَى : ارتفاع النهار فوق الضحوة ، وهى مؤنثة ، وإن صغروها على ضُحَى لأنه للفرق بينها وبين ضُحَيَّة تصغير ضَحْوَة ١٥١ .

(أخرى) الإزار : ما ستر النصف الأسفل ، والرِّداء : ما ستر الأعلى .

(أخرى) الثَّلَّةُ (بالفتح) الجماعة من الغنم ، و (بالضم) : الجماعة من الناس .

(أخرى) أول من اتخذ الحامل الحجاج . وفى ذلك يقول الراجز :

أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ اللَّحَامِيَّلا أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَآجِلًا

(أخرى) فى اللسان : الشَّكَّةُ : خشبة عريضة تجعل فى حُرَّتِ الفأس ونحوه يُضَيِّقُ بها ١٥١ .

(فائدة) : الشَّعْبُ ، ثم القَبِيلَةُ ، ثم العِمَارَةُ (بالكسر) ثم البَطْنُ ، ثم الفَخْدُ ١٥١ .

(أخرى) فُرَّ عن الدابة إذا فُتِحَ فوها لينظر ما سنَّها ، ومنه المثل : « عَيْنُهُ فَرَارُهُ » وقال الحجاج : ولقد فَرَرْتُ عن ذكاء ، وفُتِّشْتُ عن تجربة .

(أخرى) أسود غريب ، وحالك وحانك ، أحرقانى ، أصفر فاقع ، أخضر ناضر ، وناصع ، أبيض يقق ، فإن اشتد بياضه فلهق ١٥١ .

(استَنَوَقَ الْجَمَلَ)

قال فى القاموس : أنشد المَسَيَّبُ ابنُ عُلَس بين يدي عمرو بن هند :

وقد أتلافى الممَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مِكَدَم

وطَرْفَةُ بن العبد حاضر ، وهو غلام ، فقال : استنوق الجمل لأن الصيغرية من

سمات النوق دون الفحول ، ففضب المسيّب وقال : ليقتلن لسانه ، فكان كما تفرّس فيه ، يُضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينقل إليه .

وفي شرح القاموس : رواه ابن برّي : * وإني لأروى الممّ عند احتضاره * وفي العباب : * قد أقطع الليل الطويل ادراكه * ٥١ .

وقال القرافي في حاشيته على القاموس ما محصله : يمكن أن يجاب بأنّ مراده الناقة ، وإنما ذكر تفخيماً لشأنها كما في قوله تعالى « قال هذا ربّي » . أو يصفها أنها نالت من القوة وسرعة السير ما ضاعت به الفحول ، كما في قوله تعالى : « وكانت من القاتنين » ٥١ وهو غير وجهه كما ترى .

وفي القاموس في مادة (صعر) : الصَّيْعَرِيَّةُ : اعتراض في السير وسمة في عنق الناقة لا البعير ، وأوهم الجوهري بيت المسيّب الذي قال فيه طرفة لما سمعه : قد استنوق الجمل ، ٥١ .

(فوائد عشر عليها في مجمع الأمثال للبيداني) : الكَرْوَان : جمعه كِرْوَان ، ومثله فَرَس صَلْتَان وهو النشيط ، وصلَيَان ، وهو الصَّلب ، والجمع صَلْتَانٍ وصلَيَان ، ورجل غَذَيَان^(١) ، أى نشيط ، والجمع غَذَيَان ، وكذلك الْوَرَشَان وجمعه وَرَشَان ٥١ (جزء ١ ص ٣٧٨) .

قال حمزة : يقال للتَّيْس : قفط ، وسفد ، وقرع . ولنوات الحافر : كام ، وكاش ، وباك . وللإنسان : نكح ، وهرج ، وناك (جزء ٢ صفحة ١١) .

الناس أخيف ، أى : مختلفون . والأَخِيفُ : الذى اختلفت عيناه ؛ فتكون إحداها سوداء والأخرى زرقاء . والخِيفُ : جمع أَخِيف وخَيْفاء . والأخيايف جمع الخيف^(٢) أو الخِيفُ الذى هو المصدر ، وهو اختلاف السينين ، والتقدير : الناس

(١) لى اللسان غدران بالواو .

(٢) فى القاموس إنه يجمع على (خوف) أيضاً وفيه (إخوة أخيايف أهمهم واحدة والآباء شتى)

أولوا أخفاف ، أى اختلافات ، وإن كانت المصادر لا تثق ولا تجمع ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم ١ (جزء ٢ صفحة ٢٥٢) .

(فائدة أدبية) : أخبرني^(١) صاحبنا الشاعر الأديب محمد شكرى أفندى المكي نزيل القاهرة ، قال رويت عن الأستاذ الحجة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطى يتنا من قصيدة : بانت سعاد لا يوجد فى النسخ ، ثم رأيت بعد ذلك فى نسخة مغربية فى خزانه وجيهى بك وهو :

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا مَا خَلَّةٌ صَدَقَتْ يَشْفِي مُضَاجِعَهَا شَمٌّ وَتَقْبِيلُ
وبعد : هيفاء مقبلة الخ .

ومن هذه القصيدة :

حَرْفٌ^(٢) أَبُوهَا أَخُوها مِنْ مُهْجَنَةٍ وَعَمَّهَا خَالَها قَوْداءُ شَمْلِيلُ
نظم نَسَبَ هذه الناقة صاحبنا محمد أفندى شكرى المذكور بقوله :

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ نَاقَتُهُ لَعْرِيقَةُ هُجْنَةٍ أَصْلَتِ
قَدْ كَانَتْ أَخُوها وَاللَّهْمُ وَالْعَمُّ انْخَالًا بِلَا مَتْنِ
كَيْفِيَّةٌ ذَا فُلٍ ضَرَبَ ابْنَتُهُ فَأَتَتْ بِسَعِيرَيْنِ
فَمَلَأَ أَحَدُ الْأَثْنَيْنِ الْأُثْمَ فَتَكَ النَّاظِقَةُ مِنْ ذَنْبِ

(فائدة أخرى أدبية) : ومما حدثني به الأديب المذكور قال ، كان الشيخ حسن الحسيني من أدباء مكة المكرمة ، وكان متصلاً بالشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون وكان شديد التعصب على أبى الطيب المتنبي ، وكان الشيخ محمد إبراهيم البياضى من

(١) أى المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا — إبان حياته رحمه الله .

(٢) قال العلامة ابن حجر فى رقم الإصر من قضاة مصر ترجمة يوسف البهاطى وأواخر ص ٥٥٠ : أنه شرح بانت سعاد وأفرد جزءاً فى شرح قوله حرف أخوها أبوها الخ وتصوير ذلك فى الأدمين . والكلام عن حرف أبوها أخوها فى ص ٨٥ من المجموع رقم ٦٥٠ أدب . وانظر فى الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٨٠ : من ألف رسالة اسمها الإفصاح والإرشاد فى شرح : حرف أبوها أخوها الخ

سكان رباط اليمانية بعكسه بحب المتنبى ويفرط في مدحه ولا يفضل عليه شاعراً ،
واتفق أنهما اجتمعنا مرةً بحضرة الشريف للسمر وجرى ذكر المتنبى ، فأنحى عليه
الحسينى وعاب شعره ورماه بالزندقة لقوله .

أبوكم آدم من المعاصى وعلمكم مفارقة الجنان
ثم التفت إلى اليماني وقال : ما تقول في هذا ؟ فقال : ليس على أبي الطيب
شيء في هذا البيت ، ولو كنت تنبهت لما قبله وهو قوله :

يقول بشعر يوزان حصاني أعن هذا يُشارُ إلى الطمان
لعلت أن هذا من كلام حصانه لا من كلامه فسد ذلك من لطائف الأجوبة .
(فائدة) : الطعوم تسعة ، أصلها أربعة : الحلاوة ، والمرارة ، والحوضة ، والملوحة ؛
وبالباقي مركب منها ، وهو : المزوجة ، والعفوصة ، والدسومة ، والحرافة ، والتفاهة اهـ .
(فائدة أدبية^(١)) : قال الطغترائى فى لاميته :

وذى شطاط كصدر الريح معتقل بمثله غير هيب ولا وكل
قال الصفدى فى أثناء شرحه لهذا البيت : وصدر بيت الطغترائى هو بعينه صدر
بيت الحريرى فى مقامته الرابعة والأربعين من قصيدته البائية لأنه قال :
وذى^(٢) شطاط^(٣) كصدر الريح معتقل صادفته بمنى يشكو من الخدب
ومثل هذا لا يمد سرقة لأن المعنى ليس ببديع ، ولا لفظه بفظيع ، ولا الطغترائى
بماجز عن الإتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا لغيره لعدم الاحتفال
بأمره إذ هو ليس بأمر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، لا يكاد يسلم الفحول
منه . انتهى كلام الصفدى .

قلت : ولقد أصاب فى قوله : إن الفحول لا تنكاد تسلم منه فقد وقعت على

(١) انظر زهر الربيع للتوخى من نوع المواربة ص ٩ إلى ١٣ .

(٢) الصواب : وذا بالنصب كما هو فى النسخات اهـ .

(٣) الشطاط كصاحب وكتاب : الطول وحن القوام أو اعتداله جارية شطة وشاطة

من القاموس .

شيء كثير من ذلك لجماعة من جلة الشعراء ، ومنه ما يكون بديع المعنى حسن السبك ولو كنت جمعت ما وقفت عليه لجاء كراسة لطيفة .

وسأذكر هنا ما علق بذهني منه ثم أتبعه بما أوقف عليه بعد ذلك ، إن كان في العمر مهلة . فمن ذلك قول المسيب بن علس :

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مَكْدَم
هكذا رواه في اللسان عن ابن بري : والصدر هو بعينه بيت طرفة بن العبد في قوله :

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مِرْقَالٍ تروح وتفتدى
على أن في بيت المسيب روايات أخرى .

وقول شاعر من العرب أنشد ابن الأعرابي :

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابهم في كل نائبة عِرَازُ^(١) الأنفِ
الأنفِ جمع أنف .

ومثله قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابهم شمُّ الأنوف من الطراز الأول
في ابن هشام على بانت سعاد ص ١٣٢ من طبعة أوربية بيت كبيت كعب وأبيات غيره وكلام ابن هشام فيها .

في مادة (جرم) من اللسان - أول ص ٣٥٨ : * علون بانطاكية فوق عقمة *
في شعر لامرئ القيس .

في معجم المواعع ج ٢ ص ٥٣ :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى أما ويروني النقيع
إلى الخاتمي يضاف إلى لكاع .

(١) النظر مادة (عزز) من اللسان ص ٧٤٢ : ففيها رواية أخرى في صدر هذا البيت وعلى هذا تخرجه عما نحن فيه .

(وقول أبي نواس) :

فتى يشتري حسنَ الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور
(هو مثل قول الراعي النخيري) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا ما اشترى الخزاة بالمجد يهس
(وسبقهما إليه الأيبرد حيث قال) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء أعوزها القَطْرُ
السَّنةُ الشَّهبَاءُ : الكثيرة الثلج الجَذْبَةُ . والشهباء : أمثل من البيضاء والحمراء
أشد من البيضاء وسنة غبراء لا مطر فيها وينشد :

* إذا السنة الشهباء حلَّ حرامها * أى حلت الميتة فيها .

(وفى حديث طليمة السَّعْدِيَّة) :

خرجنا نلتصم الرُّضْعَاءَ بِمَكَّةَ في سنة شهباء ، ويروى : سَهَاء .

(وقال المتنبي من أرجوزة) :

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة المرئى عن التفضُّل
(وهو بعينه قول ابن الرومي) :

أرضى بصورته وضنَّ فأغضبا ففدا الحب منعا ومعدبا
أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وكفاه طيب الخلق أن يتطيبا
وفى زهر الربيع للتونخي ص ١٤ - قال عنتره :

وخيلٍ قد دلفت لها بخيل عليها الأسد تهتصر اهتصاراً
(وقالت الخنساء) :

وخيلٍ قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشها رحاها اه
انظر عجزاً - وقع في شعر شاعرين من ص ١٣٤ إلى ١٤٠ - ج ١ من خزانة

الأدب للبغدادى .

الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٥ :

وليلة من جمادى فات أنديّة جما جمادية قد بت أسريها

أى فى قصيدة أخرى بتغيير العجز عن البيت المشهور .
 فى الروض الأنف ج ١ ص ٢٦٣ : * لها ذنب مثل ذيل العروس *
 فى شعر آخر غير المشهور . وانظر ج ٢ ص ١٢١ .
 فى خزانة البندادى ج ٣ ص ١٢٩ لجرير : * كم عمة لك يا خليل وخالة *
 وهو مثل قول الفرزدق : * كم عمة لك يا جرير وخالة * .

(فائدة) : فى اللسان فى مادة (حسب) وفى الصحاح : ويقال : أحسبه (بالكسر)
 وهو شاذ لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتي مفتوح العين نحو
 (علم يلم) إلا أربعة أحرف - جاءت نواذر : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَسُ يَسُ ،
 وَيَسُ يَسُ ، ونعمَ يَنْعِمُ ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومن المعتل
 ما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر : ومَقَّ يَمُقُّ ، وَوَقَّ يَفِقُّ ، وَوَقَّ يَفِقُّ ،
 وَوَرَعَ يَرِيعُ ، وَوَرَمَ يَرِمُ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرَى الزَّئِدُ يرى ، وَوَلَّى يلى اه .
 (وفى هذه المادة) ابن الأعرابى : الحُسْبَةُ : سواد يضرب إلى الحمرة .
 والكُهْبَةُ : صفرة تضرب إلى الحمرة . والقُهْبَةُ : سواد يضرب إلى الخضرة .
 والشَّهْبَةُ : سواد وبياض . والحُلْبَةُ : سواد صِرف . والشُّرْبَةُ : بياض مُشْرَبٌ
 بِحُمْرَةِ . واللَّهْبَةُ : بياض ناصع نقي . والثُّوبَةُ : لون الخِلَاسِ ، وهو الذى أخذ من
 سواد شيثا ومن بياض شيثا كأنه وُلد من عربى وحبشية اه .
 (وفىها أيضاً) يقال لبساط البيت : الحِلْسُ ، ولمَخَادَه : المَنَابِذُ ، ولمَسَاوِرِه :
 الحُسْبَانَاتُ والحُصْرُ : الفُحُولُ . اه

(فائدة أدبية) : وقال قيس بن الخطيم الأنصارى^(١) :

أَجَدُّ بَعْمَرَةَ غُنْيَانِهَا قَتَهْجُرُ أُمِّ شَانَا شَانَا
 رَدَدَنَا الْكِتْبِيَّةَ مَقْلُوءَةً بِهَا أَقْنَاهَا وَبِهَا ذَانُهَا

(١) انظر القند القريظ ج ٣ ص ٢٤٢ . وانظر التبريزى طى الحاشية ج ٤ ص ١٧٦ . وانظر
 الأغاني ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦٣ — ١٦٥ ، ج ١٤ ص ١١٩ و ١٢١ .

(وقال كِنَازُ الْجَرْمِيِّ) :

رددنا الكتبية مفولة بها أفتها وبها ذائبها
ولست إذا كنت في جانب أذم العشرة أغتابها
ولكن أطاوع ساداتها ولا أنعلم ألقابها

قال في اللسان : وفي شعره إفواء^(١) في المرفوع والمنصوب اه .

فاليت الثاني من قول قيس كاليت الأول من قول كِنَازُ إِلَّا أَنَّهُمَا تَخَالَفَا
في القافية فقط . وَالذَّانُ وَالذَّابُ وَالذَّامُ وَالذَّيْمُ كلها بمعنى العيب اه .

(وقال عبيد بن الأبرص) :

قد أتركُ القرنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادٍ^(٢)

(ومثله لأبي المثلِّم الهذلي) :

ويتركُ القرنَ مصفراً أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَاضِحِ الْأَسَنِ

(وقال زهير بن مسعود الضبي) :

هَلَا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهَ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا انْحَرَّتِ الْحَدَقُ

هَلْ أَتَرَكَ الْقَرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ قَدْ بَلَّ أَثْوَابُهُ مِنْ جَوْفِهِ الْعَلَقُ

العلق : الدَّمُ :

(وقال الْمُتَنَحِّلُ الهُذَلِيُّ يَرَى ابْنَهُ) :

والتاركُ القرنَ مصفراً أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ عَصَايَ قَهْوَةٍ تَمِلُ

وقالت رَبِطَةُ الهُذَلِيَّةُ تَرَى أَخَاهَا عَمْرًا ذَا الْكَلْبِ :

والتاركُ القرنَ مصفراً أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ تَجْمِيعِ الْجَوَافِ نَحْضُوبُ اه

(١) انظر ج ٤ ص ٣٥٦ من خزنة البغدادى وانظر بيتا آخر في ج ٣ ص ٤٤٧ ووروده في أبيات كثيرة في ج ٤ ص ٥٠٢ — ٥٠٥ . وانظر أيضاً ص ١٥٥ من مادة (أسن) من اللسان . وفي مادة (سقط) من اللسان أول ص ١٨٩ بيت لهدبة بن خنيس — صدره :

وواد كجول المير قمر قطمته ؟ أى مثل قول امرئ القيس في معلقته

(٢) هذا بيت رواء في اللسان ص ٣٤٦ من مادة (قدد) للهذلي ثم قال إنه لميد بن الأبرص

عن ابن بري . قلنا لمعنى نسيب للهذلي اشبه عليه البيت الذى بعده هنا .

(وقال كعب بن زهير رضى الله عنه) :

تجاول عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت . كأنه منهل بالراح مقلول .
وقال علقمة بن عقيل بن علقمة وهو قافل من الشام مع أبيه وأخته الجرباء فى قصة

لا سجل لذكرها (الأغاني جزء ١١ صفحة ٨٧) :

فأصبحت بالموتاة يحملن فتية تشاوى من الإدلاج ميل العائم
وهذا العجز وقع بعينه فى مطلع قصيدة للشريف الرضى ^(١) وهو :
من الركب ما بين النقا والأنام تشاوى من الإدلاج ميل العائم
(وقال دريد بن الصمة) :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الندى .
والصدر هو بعينه صدر بيت المتلمس :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ولا أمر للمعصى إلا مضيق
ثم رأيت فى خزائن الأدب للبغدادى أبياتاً عينية منصوبة للكلحبة العرينى منها :
أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى . ولا أمر للمعصى إلا مضيقاً —

وهو بعينه بيت المتلمس لولا الاختلاف فى الرفع والنصب . انظر الخزانة جزء ١
صفحة ١٨٦ وجزء ٢ صفحة ٣٦

انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨ وفيه * شمسها أعرفها من آخرم * ولعله تمثل
به فقط فى شرح كفاية للحفاظ ص ٤٥٧ بيت فيه :

* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * غير بيت البحترى .

فى ص ١٨٢ ج ٣ من العقد الفريد بيت للمجنون فيه :

* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * راجع ديوان البحترى فقد شطر كذلك .

(١) صرح ابن الجبلى فى أماليه ج ١ ص ١٦٩ : بأن الرضى أخذه من قول علس

ابن عقيل .

(وقال الأخطل) :

إذا ما ندبى على ثم على ثلاث زجاجات لمن هدير
خرجت أجر الذيل حتى تأتي عليك أمير المؤمنين أمير
(وهو مثل قول النمرى) :

وقفت على حالكما فإذا الذى عليك أمير المؤمنين أمير هـ

وقال عبد بنو الحارثى اليمى من قصيدة قالها بعد أن أسر في يوم الكلاب
الثانى كلاب تيم واليمن :

فيا راكباً إنا عرضت قبلن ندأناى من نجران أن لاتلاقيا^(١)
والصدر هو بعينه جاء في قول خدش بن زهير العامرى الصحابى :

فيا راكباً إنا عرضت قبلن عقيلاً إذا لاقته وأبا بكر
(انظر الخزنة جزء ٤ صفحة ٣٣٨ ففيها صدر بيت أيضاً وجد في شعر
ثلاثة شعراء) (ولابن الزبير) :

أيا راكباً إنا عرضت قبلن كبير بنى العوام إن قلت من تعنى
معاهد التنصيص ص ٤٩٤ وفيه أيضاً في ص ٢١٧ : * ياراكباً إنا وصلت قبلن *
وفي دمية القصر ص ٣٧ : * ياراكباً إنا عرضت قبلن *
(انظر شرح التبريزى على الحماسة ج ١ ص ١٧٩ : فياراكباً إنا عرضت قبلن . الخ
وانظر ص ٢١٥) .

وفي ج ٦ ص ١٢٢ من كتاب الحيوان للجاحظ : * فياراكباً إنا عرضت قبلن * الخ .
وكذلك قصيدة في خزنة البغدادى ج ٤ ص ٥٤٠ : * فياراكباً إنا ... الخ .
وفي ج ١ ص ٣١٣ وج ٢ ص ١٤ و ٢٣٦ من الخزنة .

(١) انظر الخزنة جزء (١) صفحة ٣١٣ وانظر المقد الفريد ج ٣ ص ٧٢ و ١٠٠ و ١٧١ .

(وقال قيس بن زهير) :

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ^(١)
والصدر هو بعينه في قول أبي الغريب النصيري :

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ (اللسان)
التبريزي على الحامسة ج ٢ ص ١٠٥ :

إِذَا هُمْ أَكْفَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمِّ نَصِيمِ السَّرِيحِيِّ ذِي الْأَثَرِ
وابحث عن البيت الآخر .

في شرح التبريزي على الحامسة ج ٢ ص ٨٠ :

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى إِلَى إِنَّا وَيَكْفِينِي النِّقِيعِ
في التبريزي على الحامسة ج ٣ ص ١٣٧ :

نَطَوَّفَ مَا نَطَوَّفَ ثُمَّ يَاوَى ذَوَا الْأَمْوَالِ مَنَا وَالْعَدِيمُ الْخِ
ومن شعر الشيخ حسن الحسيني المذكور :

إِلَهِي قَدْ مَضَى عَمْرِي وَلَمْ أَعْمَلْ لِمِعَادِي
فَهَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً وَأَصْلِحْ شَأْنَ حَسَادِي هـ

(فائدة أدبية) : المطرزي على المقامات ص ٨٦ بيت فيه :

* إِنْ تَمَدَّ فِي دَوَى الْقِنَاعِ وَتَعْرَضَى ... *

أى مثل قول عنبرة .

وفي أول ص ١٣٧ منه :

* نَدَمْتُ نَدَامَةَ الْكَسْعَى لِمَا * لِلْفَرَزْدَقِ .

ومثله بعده للحطيئة في ص ١٢٨ .

(١) بجم الأمثال جزء ١ صفحة ١٤٣ . انظر أيضاً كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِي ص ١٦١ . في السكامل
جزء ٢ صفحة ١٨٥ أن البيت للحطيئة ورواه : أَجُولُ مَا أَجُولُ ثُمَّ آوَى هـ .

* المبد يقرع بالعصا . . . * وقع في آيات لشعراء مختلفين . البيان والتبيين

للجاحظ ج ٢ ص ٥٩ .

وقال التميمي وهو اللعين المنقرى :

لَعْمُرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِثْقَرٍ

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لَعْمُرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بَسَنَعُ رَمَيْتَ الْجُمُرَ أَمْ بَنَانُ^(١)

وقال بعضهم :

فَمِثْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقُ

(وقال ذو الرمة) :

أَرَى فِيكَ مِنْ خَرَقَاءِ يَاطِيِيَةِ اللُّوَى مَشَابِهَ جُنُبَتِ اعْتِلَاقِ الْحَبَائِلِ

فَمِثْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا وَلَوْ أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلِ

انظر الكامل جزء ٢ صفحة ٩٠ .

* * *

من شواهد النحو

قال الهيثم : كان سُرَاقَةُ الْبَارِقِ مِنْ أَطْرَفِ النَّاسِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،

فَأَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْخِطَارِ التَّقِيّ الْقَدِيّ ادَّعَى النَّبُوَّةَ وَأَتَى بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَلَسْرَكَ

هَذَا ؟ قَالَ سُرَاقَةُ : قَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ مَا أَسْرَنِي إِلَّا فَارَسَ عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيْضَ فَوْقَ أَبْلَقِ ،

فَقَالَ لِلْخِطَارِ : إِنَّكَ عَايِنْتَ الْمَلَكَ وَأَطْلَقَهُ ، فَلَمَّا أَفْلَتَ قَالَ :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا اسْحَقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُضْمِنَاتِ^(٢)

أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ كَلَانًا عَالَمًا بِالْثَرَاهَاتِ

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قَتَالِكُمْ حَتَّى الْمَاتِ اهـ .

(١) انظر شطرنج جاء في شعر شاعرين في ص ٥٣ ج ٢ من شرح التبريزي على الحماسة اهـ .

(٢) انظر هذه الأبيات في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ١٠٠ .

(نادرة) : ولما اختُصِرَ محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كانوا يلقنونه الشهادة فيقول :

ألا ليت أُمِّي لم تلدني ولم أكن شهدت حُسَيْنًا يوم فتح ولا حَسَنًا
وقال قبل قتلها ومن معها : هم والله أكرم خلق الله وأحقَّ بما في أيدينا منا ،
ولكنَّ الملك عقيم ، ولو أن صاحب القبر — يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم —
نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، ثم سار إليهم وفعل ما فعل من قتلهم ،
وقطع رؤوسهم . ٥١ .

(لأبي حَيَّة النخري) :

أبا الموت الذي لا بُدَّ أُنِّي مَلَأَ لا أَبَاكَ تَخَوِّفَنِي
دَعِيَ مَا ذَا عَلِمْتَ سَأَتَّقِيهَ وَلَكِنْ بِالْغَيْبِ نَبِّئَنِي
قال في مادة (أبي) من اللسان : أراد تخوفيني فحذف النون الأخيرة .

(فائدة لغوية) : في مادة (صيف) من اللسان : أبو عبيد : استأجرته
مُصَايَفَةً وَمُرَابَعَةً وَمُسَانَةً وَمُخَارَقَةً مِنَ الصَّيْفِ وَالرَّيِّعِ وَالشَّتَاءِ وَالْخَرِيفِ مِثْلَ
الْمُشَاهَرَةِ وَالْمِايُومَةِ وَالْمَعَاوِمَةِ ٥١ .

وفي مادة (سنه) منه أيضاً : استأجرته مُسَانَةً وَمُسَانَةً .
وفي التصريح للشيخ خالد جزء ٢ صحيفة ٩٥ : وَشَذَّ يَوْمَهُ يَوْمًا حَكَاةً بَنَ سَيْدِهِ
وَحَكَّى أَيْضًا : مِايُومَةً عَلَى الْقِيَاسِ ٥١ .

في المزهر — ج ٢ ص ٣٩ : عاملته مساوغة من الساعة ، ومياومة من اليوم —
ولا يستعمل منهما إلا هذا ٥١ .

(أخرى) : في لسان العرب بمادة (غمز) : وَالْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ ، قَالَ زِيَادُ الْأَعْمَجِ :
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُفُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(١)

(١) انظر الأغاني ج ١١ ص ١٦٦ .

قال ابن برّيّ : هكذا ذكر سيويو هذا البيت بنصب تستقيم بأو ، وجميع البصريين قال : وهو في شعره تستقيم بالرفع ، والآيات كلها ثلاثة لا غير وهي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَتَرْتُ قَوْسِي لِأَبْقَعَ مِنْ كِلَابٍ بَنِي تَمِيمٍ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسَهَامٍ مَوْتٍ تَرُدُّ عَوَادِي الْحَنِيقِ اللَّثِيمِ
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَمَوْبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ^(١)

قال : والحجة لسيويو في هذا أنه سمع من العرب مَنْ ينشد هذا البيت بالنصب فكان إنشاده حجة كما عمل أيضاً في البيت للنسب لمُعَبَّةَ الْأَسَدَى وهو :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجِعْ فَلَسْنَا بِالْجَبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم تحفظ الآيات التي قبله والتي بعده . وهذه

القصيدة من شعره مخفوضة الروي وبعده :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ
واللحن في شعر زياد الأحمم أنه هجا قوماً زعم أنه أثارهم بالهجاء ، وأهلكهم إلا
أن يتركوا سببه وهجاءه ، وكان يهاجى الْمُفِيرَةَ بن حَنْبَاءَ التَّمِيمِيَّةِ : ومعنى غَمَزْتُ :
لَبِثْتُ وهذا مثلٌ ، واللحن إذا اشتد على جانب قوم رُبْتُ تَلْيِينُهُ أَوْ يَسْتَقِيمُ اهـ .

لأبي حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيِّ : ويقال أنه عرض فيها بابن مالك^(٢) :

يَظُنُّ الْقُمْرُ أَنَّ الْكُتُبَ تَهْدِي أَخَافُهُمْ لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ
وما يدرى الجهول بأن فيها غوامضَ حيرت عقل الفهم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وَتَلْتَبِيسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى تَصِيرَ أَضَلَّ مِنْ تَوَمَّا الْحَكِيمِ^(٣)

(١) (الوقاء) .

(٢) في ذخائر القصر بتاريخ العصر لابن طولون ظهر من ١٢١ أن قول أبي حيان هذا نظمه في ابن النصار وفي ابن الطيب على الاقتراح آخر من ١٦٩ . وانظر كراس الكتب والعلوم من ٣٩ . وانظر أيضاً بقية اللقاء والرواة في القضاة السناوى من ٤٣٧ .
(٣) انظر هذه الآيات في طبقات السبكي ج ٦ من ٣٠ .

(لأبي الأسود الدؤلي)^(١):

أعصيت أمر ذوى النهى وأطعت أمر ذوى الجمالة
أخطأت حين حرمتنى والمرء يعجز لامحالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة
للبيد:

وما للمرء إلا كالشهاب وضوءه^٢ يحور رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
(في اللسان جزء ١٨ صفحة ١٠٨) والأبواء: موضع ليس في الكلام اسم
مفرد على مثال الجمع غيره، وغير ما تقدم من الأنباء والأبلاء، وإن جاء فإنما يجيء
في اسم الواضع لأن شواذها كثيرة، وما سوى هذه فإنما يأتي جمعا أو صفة كقولهم:
قَدَرُ أَغْشَارَ، وثوب أخلاق، وأسما وسراويل استمط ونحو ذلك^٣.

(وفي مادة خلق جزء ١١ صفحة ٣٧٦) وقد يقال: ثوب أخلاق، يصفون
به الواحد إذا كانت الخلقة فيه كله كما قالوا: بُرْمَةٌ أَغْشَارَ، وثوب أكياش^٤،
وحبل أرتام، وأرض سباسب، وهذا النحو كثير، وكذلك ملاءة أخلاق،
وَبُرْمَةٌ أَخْلَاقٍ عن اللحياني، أى نواحيها أخلاق. قال: وهو من الواحد الذى
فُرِقَ ثم جُمِعَ. قال: وكذلك جبل أخلاق، وقِرْبَةٌ أَخْلَاقٍ عن ابن الأعرابي.

التهذيب ثوب أخلاق يجمع بما حوله، قال الراجز:

جاء الشتاء وقميصي أخلاق شرارم يضحك منه التواق

ويروى: يعجب منه، بدل يضحك.

والتواق ابنه — وفي هذه اللادة — ويقال جبة خلق بنير هاء وجديد بنير

هاء أيضا، ولا يجوز جبة خلقة ولا جديدة^(٢).

(١) في كتاب (ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) للذهبي: «جار توما» هو طبيب يشتهل
بجماره في الجهل، وقيل فيه: إليه بالجهل راجع يرمى مثل جار الطبيب توما^١.

(٢) انظر التبريزي في الحاشية ج ٣ ص ١٣٠.

وانظر ص ٥٦ ج ٢ من المزهري فيه زيادة عما هنا رويت من المرى.

(فائدة لغوية) : التَّفَاطِيرُ والتَّفَاطِيرُ — يقال : للتَّبَرُّ الذي يبدو بوجه الغلام بعد ما يحتمل ، وأنشد :

تَفَاطِيرُ الْجُنُونِ بَوَجْهٍ سَلَمَى قَدِيمًا لَا تَفَاطِيرُ الشَّبَابِ^(١)
ولا وَاحِدًا لِلتَّفَاطِيرِ ، وكذلك التَّفَاطِيرُ فيمن رواها بالثاء ، لا واحد لها ولا نظير لها إلا ثلاثة أحرف في عدم الواحد مما جاء على بنائها :
تَعَاثِبُ الْأَرْضِ ، وَتَعَاثِبُ الدَّهْرِ ، وَتَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ . اهـ ملخصا من
المخصص جزء ١ - صفحة ٣٥ .

(فائدة) : حروف الصغير والقلقة واللين يجمعها قول ابن الجزرى في مقدمته في التجويد :

صغيرها صاد وزاى وسين قلقة قطب جد واللين
الواو واليا سكتا وانفتحا قبلهما (والانحراف صححا)
وحروف ضوى مشفر (بالضاد والشين للمجتمين والراء للمهملة) لا تندغم فيما
يقاربها ، فى اللام والراء ، وقليلًا ما جاء أصلح وأضرب بقلب الثانى لا الأول ،
ثم الإدغام ، وهذا عكس قياس الإدغام ، فعليه رعاية لصغير الصاد ، واستطالة الضاد
وضعف اضجع فى اضطجع ، أى نام على الجنب ، وقرئ لبعض شأنهم ، ونخسف بهم
ويغفر لكم ، وذى العرش سبيلا . بالإدغام اهـ .

(فائدة) : بَيْنَ السَّالِمِ وَالْمَثَالِ ، وَالنَّاقِصِ وَالْأَجُوفِ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالْمَثَالِ مِنْ قَالَ :
نَصَرْنَا سَالِمًا وَعَدُّوا مِثَالًا وَأَجُوفٌ قَالَ مَنْقُوصٌ عَفَاكَ اهـ

(فائدة) :

وعوض العرب هًا وسينا
من حجة المين من اسطاع ومن إهراق وهو ماله شبهه يعن

(١) انظر هذا البيت فى التصحيح والتحريف للمسكرى ص ٩٤

(أخرى) :

وأول في النالِب سِيا ولا وَجَرَّ وارْفَعْنَ ما بعد انجلى
وانصب منكراً جوازا ووصل بالظرف والفعل وربما جل
مخففا وقد يقال لا سوى ما كذا لا مثلاً بعض روى

(فائدة جليظة) : ما جاء على (فَعْلُوْلَة) وليس يائياً هو : كينونة ، وهي موعودة ، وسيدودة ، أفادنيها شيخنا إمام اللغويين محمد محمود الشنقيطي ، رحمه الله ، رحمة واسعة ، وكان ينكر (أَيْلُوْلَة) وقوله الصواب .

قال في اللسان في مادة (ك و ن) : قال القراء : العرب تقول في ذوات الياء مما يشبه زَغَتْ وَسِرَتْ طِرَتْ طَيْرُورَةً وَحِدَتْ حِيدُودَةً فيما لا يحصى من هذا الضرب ، فأما ذوات الواو مثل قُلْتُ وَرُضْتُ ، فإنهم لا يقولون ذلك ، وقد أتى منهم في أربعة أحرف منها : الكَيْنُونَةُ من كنت ، والديمومة من دُمْتُ ، والهي موعودة من الهُوَاع ، والسيدودة من سُدْتُ ، وكان ينبغي أن يكون كُونُوتَةٌ ، ولكنها لما قُلْتُ في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذي هو أكثر مجيئاً منها إذ كانت الواو والياء متقاربتين في الخرج .

وكان الخليل يقول : كينونة فَيَعُولَةٌ هي في الأصل كَيْنُونُوتَةٌ التقت منها ياء وواو والأولى منهما ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل ما قالوا : هَيَّيْنُ من هَيَّيْتُ ثم خففوها فقالوا كينونة كما قالوا : هَيَّيْنُ كَيْنُ ، قال القراء : وقد ذهب مذهباً مذهباً إلا أن القول عندي هو الأول .

زاد^(١) اللسان في مادة (ص و غ) صَيَّفُوْعَةً قال ومثله كان كينونة ، ودام ديمومة ، وساد سيدودة . ثم قال : قال الكسائي كان أصله كُونُوتَةٌ وسودودة وديمومة

(١) انظر أيضاً شرح التبريزي على الحاشية ج ٤ ص ١٥٥ — ١٥٦ .

فقلبت الواو ياء طلباً للتحفة ، وكل ذلك عند سيويوه فعلاولة كانت من ذوات الياء ،
أو من ذوات الواو اه .

(فائدة) : قال في القاموس : وسيتي للمرأة ، أى ياست جاني أولحن ،
والصواب : سيدتي اه .

وإلى الأول ينظر قول البهاء زهير :

بنفسى من أسمىها بسى فتتظلى النجاة بعين مقت
وتزعم أننى قد قلت لحنا وكيف وإنتى زهير وقتى
ولكن غادة ملكت جاني فليست بلاحن إن قلت سى
يلح بقوله : وإنتى زهير وقتى ، إلى زهير بن أبى سلمى صاحب المعلقة المشهورة
وهو أبو كعب بن زهير صاحب بانت سعاد ، وقد لمح إليه أيضا فى قوله :
هذا زهيرك لازهير مزينة وإفاك لاهرما على علاته
دعه وحولياته ثم استمع زهير وقتك حسن ليلياته
يشير إلى قول زهير فى هريم :
إن البخيل ملوم حيث كان وله كين الجواد على علاته هريم
وقال زهير أيضا :

إن تلق يوما على علاته هرما تلق الساحة منه والندى خلقا
ولشهاب الدين أحمد بن أبى جلنات مضمنا :

تعيب تحتى جوادا لاهراك به يكاد من همزة بالركض ينخرم
فلا يفرنك منه سنه غلطاً إن الجواد على علاته هريم

(فائدة) فى القاموس : وبيضة المفرد (بالضم) التى تمتحن بها المرأة عند
الافتضاض ، أو أول بيضة للدجاج ، أو آخرها ، أو بيضة الديك يبيضها فى السنة
مرة اه .

(لطيفة) :

في القاموس : والعصا : فرس لِحْدِيمة ، والعَصِيَّة (كسِيَّة) : أمها ، ومنه
المثل ، أى بعض الأمر عن بعض اه . قوله : ومنه للمثل ، هو . « إن العصا من
العَصِيَّة » اه .

(لبعضهم) :

إذا أعطشتك أ كفاء اللثام كفتك القناعة شبهاً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همتك في الثرى
هذا الشعر من المقارب ، وأجزؤه : فصول ثمانى مرات ، ولا يخفى عليك ما فيه
من زحاف وعلة اه .

(فائدة) :

إذا كتبت بأى فعلا تفسره فضمك التاء فيه ضمّ معترف
وإن تكن باذا يوماً تفسره ففتحك التاء أمر فيه غير مختلف اه

(فائدة) : بَانَ وَأَبَانَ وَاسْتَبَانَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ ، هذه الأفعال الخمسة كلها من
مادة واحدة مجردها ومزِيدها متعديات لازمات بمعنى واحد ، وقد نظمها بعض علماء
شوقيط في قوله :

وَعَدَّيْنِ وَالزَّمَنِ تَبَيَّنَا أَبَانَ بَانَ وَاسْتَبَانَ بَيْنَا

(أخرى) :

إن جُرِمَ الفعلُ الذى قد شُدُّداً آخِرُهُ كَلَّا تَضُرُّ أَحَدًا
فَاكْسِرُهُ مطلقاً لِقَوْمٍ وَاَفْتَحَا لآخرينَ نِمَّ إِنَّ الفُصْحَا
من هؤلاء . حيث يلتقى ساكنا يأتون بالكسر كَسْرُ الْحَزَنَاتِ

قال مروان بن الحكم يخاطب الفرزدق^(١) :
 قل للفرزدق والسفاهة كأنهما
 ودع للدينة إنها محفونة^(٢) وأعيد لمكة أو لبيت المقدس
 قوله : واجلس ، أى انزل المجلس ، وهو تجدد ، ويقال فعل في المجلس ،
 وافعل وافعل في الحجاز وفعل فقط في المالية ١٠

(فائدة) : كل مصدر على تفعال يكون مفتوح الأول ، وشذَّ تَبْكَاء
 وتَلَقَّاء وتَبَيَّان وتَلَفَّان ، هذا ما أفادنيه شيخنا حجة اللغويين ، الشنقيطي ، وزاد
 في اللسان تَمْشَاء من مشى فقال في مادة بكي : والتَّبْكَاء البكاء ، عن اللحياني ،
 وقال اللحياني : قال بعض نساء الأعراب في تأخير الرجال :
 أَخَذَتْهُ فِي دُبَاء ، مُمَلَّأً مِنَ الْمَاءِ ، مُتَلَقِّ بِتَرَشَاء ، فلا يزال^(٣) في تَمْشَاء ،
 وعينه في تَبْكَاء ، فسره فقال : الترشاء : الحبل ، والترشاء : المشى ، والتَّبْكَاء :
 البكاء ، وكان حكم هذا أن يقول : تَمْشَاء وتَبْكَاء لأنهما من المصادر المبنية
 للتكثير كالتَهْذَار في الهَذَر والتَّلْعَاب في اللَّعِب ، وغير ذلك من المصادر التي حكاها
 سيبويه ، وهذه الأَخْذَةُ قد يجوز أن تكون شعراً ، فإذا كان كذلك فهو من
 منهوك اللسرح وبيته (صَبْرًا بَنَى عَيْدَ الدَّارِ) انتهى كلام اللسان .

(وفي مادة مشى) أن التَّمْشَاء بالكسر لا يستعمل إلا في الأَخْذَةِ عند ابن سيده ١٠

(لإبراهيم بن هرمة) يرى ابنه :

فَأَنْتَ مِنَ النَّوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِّ الرِّجَالِ بُمْتَنَزَاحٍ
 أراد بُمْتَنَزَاحٍ ، أى ببسيد ، إلا أنه أشبه فتحة الزاى فتولدت الألف ١٠

(فائدة) حَجَّزَ والرَّسُوب : سيفان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (لبعضهم) أقول له زيداً فيسمع خالداً ويكتبه عمرًا ويقرؤه بكراً

(١) انظر قصة ذلك في ج ٤ ص ٦١ - ٦٢ من شرح التبريزي على الخامسة .

(٢) الصواب : فلا يزال .

في مادة (جور) من القاموس ذكرت فيروزاباذ بالذال المعجمة .

(لبعضهم) :

وَمَا تَحْنِي كَيْنَاحُ الْعُلُقِ مَا تَرَبِّي غِرَّةً تَضْرِبُ

(ولآخر) :

أَجَاد طَوِيسَ وَالسَّرِيحِيَّ بَعْدَهُ وَمَا قَصَبَاتِ السَّبْقِ إِلَّا لَعَبْدُ

(لآخر) :

أَلَيْفَ الصُّفُونِ فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

(فائقة) : معاوية بن خُذَيْج (بالحاء المهملة لا بالحاء المعجمة) كما ورد محرفاً في

بعض التواريخ .

(مما تنسبه العرب)

للعجاوات ما قيل على لسان الضَّبِّ^(١) :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَبِي أَنْ يَرِدًا

إِلَّا عَرَادًا عَرَادًا وَصَلِيَانًا بَرِدًا^(٢)

وَعَنَّا مُلْتَبِدًا اهـ

(لبعضهم) :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ بَلْ مَا أَقْلَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا

(١) وفي اللسان تقول العرب قيل لضب : ورداً ورداً فقال : ثم ذكر الأبيات اهـ . وشرح

شواهد الكشف ص ٩٣ .

وانظر أيضاً الخصائص ج ٢ ص ١٧٢ . وانظر مادة بيت ص ٣١٨ من اللسان — فقيها بيت

على لسان الضب . وانظر الحيوان الجاحظ ج ٦ ص ٣٨ . وانظر في ص ٣٥ — ٣٦ . أو عمر

نوح زمن الفطيل . وانظر قول اللثني : لا وزودني في السير ما زود الضبا وكلام ابن الأثير في

الاستدراك على التآخذ السكندرية ص ٢٢ . الإسعاف شرح شواهد الكشف ص ٢٤٣ . وانظر

ما وضع على لسان الحيوان من الأشعار ، ومذهب العرب (في ذلك في المضاف والمنسوب) لثمالي

ص ٥١٦ وفي ٥١٥ زمن الفطيل . وانظر في البغدادى على شرح بابت سعاد ج ٢ ص ٥٨٧ :

وَأَنَا أَشْبَى الْهَالِي حَوْلَ السَّكَاةِ مِنْ قَوْلِ الضَّبِّ لِعَصَلٍ وَهُوَ مِنْ أَكَاذِبِ الْعَرَبِ . شىء مما وضعت

العرب على ألسنة الحيوان — ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ٢ بدو وسط ص ٣٤٦ .

(٢) أراد بارداً وطارداً وإنما حذف الضرورة .

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كبير ولكن لا أرى أحدا
(أخبرني) الأمير الجليل سيد شعراء عصره (محمود سامي باشا البارودي)
أنه وقف على نسخة من ديوان (أبي تمام) بالقسطنطينية يزيد على ما هو بأيدينا
من شعره ، قال : ومنها قصيدة مطلعها .
رَدَّتْ عليك الجاهلية مهدد والجاهلية جرة لا تبرد . ٥١

(فائدة) : يقال حَكَمَ الرجلُ يَحْكُمُ - أي صار حَكِيماً ، ومنه
قول النعمان بن تولب :

فَأَخِيبْ حَبِيبَكَ حَبًّا رُوَيْدًا فَلَيْسَ بِعَوْلِكَ أَنْ تَصْرِمَا
وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُوَيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا ٥٢

(فائدة نحوية) : (لم) جاءت في الضرورة غير جازمة كما في قوله : (١)
لولا فوارس من نعم وأسرتهن يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
كذا قال السعد وغيره ، ولكن ظاهر كلام ابن مالك أنه لغة ، وجاءت أيضاً
مفصولة عن المجزوم كما في قول ذى الرمة :
فأضحت معانيها قفاراً رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل
يريد كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش - قال ابن عصفور : وهو من قبيل
الضرورات ، فلا يقاس عليه في شعر ولا في غيره .
وجاء حذف المجزوم بها كما في قوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
أي : وإن لم تصل . ٥٣

(١) انظر شواهد التوضيح لابن مالك في مشكلات البخاري ص ٢٢ .

(فائدة) : قال بعض النحويين : لم يجرى فاعل مجموعا على فواعل إلا في قولم : إنه تخالف من الخوالب ، وهالك من الموالك ، وفارس من الفوارس اه من اللسان .
(وقال في مادة ف ر س)^(١) : والفارس صاحب الفرس على إرادة التسبب ، والجمع فرسان وفوارس وهو أحد ما شذ من هذا النوع ، فجاء في اللذكرك على فواعل .
قال الجوهري في جمعه على فوارس : هو شاذ لا يقاس عليه لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب ، وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لتغير الأدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل ، وجمل عاضه وجمال عواضه ، وحائط وحوايط ، فأما مذكر ما يقبل فلم يجمع عليه إلا الفوارس وهوالك ونواكس ، فأما فوارس فلا تـه شـى . لا يكون في المؤنث فلم يُحَقَّ فيه اللبس ، وأما هوالك فإنما جاء في المثل (هالك في الموالك) فجري على الأصل ، لأنه قد يجرى في الأمثال ما لا يجرى في غيرها ، وأما نواكس^(٢) فقد جاء في ضرورة الشعر .

والفرسان الفوارس ، قال ابن سيده : ولم نسمع امرأة فارسة . اه^(٣)

(فائدة أخرى) : وقال أحمد بن يحيى : لم نسمع من العرب قتل يفعل مما ليس عينه ولا مه من حروف الخلق إلا أبى يابى ، وقلاه يقلاه وغشى يغشى ، وشجا يشجى .
وزاد المبرّد : جى يجى ، قال أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها إذا تنغم على فلا يقلى ، وغشى يغشى ، وشجا يشجوه ، وشجى يشجى وجبا يجبى . اه من اللسان .

وفي ج ٢ ص ٤٩ من الزهر (قال ابن خالويه) في شرح المقصورة «أى مقصورة ابن دريد» : ليس في كلام العرب قتل يفتل بفتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الخلق عيناً أو لاماً نحو : سحر يسحر إلا أبى يابى ،

(١) انظر أيضاً الكامل للمبرّد جزء ٢ صفحة ٢٧٢ .

(٢) قوارىء ما جاء أيضاً مجموعاً على فواعل انظر مادة (رى) من اللسان .

(٣) راجع ص ٩٩ من خزنة الأدب للبندادى فقد أوصلها فيما إلى إحدى عشرة لفظة .

فإن قيل : أليس قد رويت لنا أنه جاء قتل يفعل بالفتح في خمسة أحرف : عَشَى^(١) يعشَى وقلى يقلى وحياً يحى وركن يركن ، قُلْ في ذلك خلاف ، وآبى يآبى لا خلاف بين النحويين فيه ، فلذلك خص بالذكر انتهى .

خسرو باشا ونحوه — وإعرابه

في كتاب العرب والدخيل للشيخ مصطفى المدني ما نصه — والكتاب في دار الكتب المصرية بالقاهرة :

« خسرو » : لفظ أعجمي — قال شيخ شيوخنا العلامة عبد الله الدنوشري : وقع السؤال عن خسرو علماً على شخص ، هل هو معرب منصرف ، أو غير منصرف ، أو هو مبنى ، وهل هو (بضم الراء أو يفتحها ؟) فأجاب عن ذلك بعض المحققين من علماء العصر : إنه مقتطع من خسرو شاه ، وخسرو شاه من المركب المزدجي نحو : أحمد شاه ومحمد شاه ، ومظفر شاه ، ومعديكرب . وذكر أن خسرو شاه غير منصرف ، وإعرابه على الجزء الأخير ، والجزء الأول منه مبنى على السكون في آخره ، وهو الواو ، لكونه معتلاً كمديكرب ، وأنه يجوز إعرابه إعراب للتضاييق . ثم قال بعد كلام طويل : وقد يقال : يؤخذ من ذلك أن نحو معدى وخسرو إذا أفرد يلزم سكون آخره ، كما صرح به التعليل المذكور ، ثم يحتمل أن يكون ممنوعاً من الصرف فتقدر فيه الضمة والفتحة على الواو ، وأن يكون مصروفاً فتقدر فيه الضمة أو الفتحة أو الكسرة ، ويؤيد لزوم سكون الواو وحالة الأفراد عدم قلبها ألماً ، مع أن ما قبلها مفتوح انتهى . وهو صريح في أنه مقتطع من خسرو شاه ، وفي أن راءه مفتوحة ، ولا نسلم واحداً منها ، أما الأول : فلا أنه لم يقم الدليل على الاقتطاع المذكور . وأما الثاني : فقد قال الإمام ابن درستويه في شرح فصبح ثعلب : وأما قوله كسرى ، فيجوز فيه الفتح والكسر ، وهو

(١) هكذا وحقق هل هو بالهمزة أو بالجمة .

اسم أعجمي أصله خسرو بالخاء والضم انتهى . وظاهر قوله (بالضم) أنه بضم الخاء والراء ، وليس صريحاً في ذلك لجواز أن يكون مراده بالضم ضم الخاء لا الراء فيكون موافقاً لقول المجيب المار .

ويؤخذ من كلام ابن درستويه : أن خسرو ليس مقتطعاً من خسرو شاه كما قال المجيب ، فإن قلت : ما كيفية إعرابه على تقدير عدم اقتطاعه مما ذكر . قلت : قد يقال على تقدير صحة ضم رائه أنه يكون كيدعو مسمى به ، وقد صرح الرضى في شرح المقدمة الحاجبية بأنه يكون غير منصرف ، وأنه ينون تنوين الميَّوض في حالتي الرفع والجر ، فيقال : جاء يدع ، ومرت يدع بالتنوين الميَّوض عن اللام التي هي الواو ، وتظهر الفتحة في حالة النصب نحو رأيت يدعو على ما هو مقرر في جوارٍ وغواشٍ فيقال : جاء خسروً ومرت بخسرٍ ، ورأيت خسروً بالواو المفتوحة ، وعلى تقدير فتح الراء يكون غير منصرف أيضاً ، ويقدر فيه الضمة والفتح في حالة الرفع والجر ، وتقلب الواو ألفاً في حالة النصب ، فيقال : جاء خسرو ، ومرت بخسرو ، ورأيت خسراً .

فإن قلت : كيف جوزت أن يكون خسرو مضموم الراء وليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ؟ قلت : هذا اسم أعجمي والكلام في الأسماء العربية التي لم تنقل عن أصل كما مرّت الإشارة إليه . هذا ما ظهر في هذا المقام بعون الملك العلام ، والحمد لله تعالى على النوام . انتهى .

إبدال الصاد من السين

إذا كان بعد السين قاف أو طاء مهملة أو خاء أو غين معجمتان جاز إبدالهما بصاد فتقول : في السراط : الصراط ، وفي سخر لكم : صخر ، وفي مسغبة : مصغبة الخ ، وتقلب السين صاداً سواء وليتها هذه الأحرف مباشرة ، أو كانت بعد فصل بأن تكون ثالثة أو رابعة . وذكر محمد بن المستنير أن هذه لغة قوم من بني تميم يقال لهم :

باعتبر . وقال العلامة ابن خلكان : ولم أرفق كتب اللغة من ذكر هذا ، وحكى فيه خلافاً سوى الجوهري في كتاب (الصحاح) في لفظة (صدغ) فإنه قال : وربما قالوا الصدغ بالسين^(١) انتهى .

في بتيمة الدهر للشمالي

من غريب ما يحكى عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب إلى أخيه أبي طاهر بكرة يوم رام بهذين البيتين :

وإني والمؤذن يوم رام^(٢) لختلفان في هذى الغداة
أنادى بالصبح^(٣) له كياداً إذا نادى بجي على الصلاة
وإذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقة فيها :

وإني والمؤذن يوم رام لختلفان في هذا الصباح
أنادى بالصبح له كياداً إذا نادى بجي على الفلاح
وكان التقاء رسوليها برقتيهما في منتصف الطريق ٥١ .

(فألمة) : في لسان العرب (جزء ٢٠ صفحة ٣١٢) : ومنها ألمات
المدات كقول العرب للكلل . الكلكال ، ويقولون للخاتم : خاتام ،
وللدائق : دانات .

قال أبو بكر : العرب تصل الفتحة بالألف ، والضمة بالواو ، والكسرة بالياء
فن وصلهم الفتحة بالألف قول الراجز :

(١) انظر أيضاً ج ١ ص ٢٢٦ من المزمهر للسيوطي . وانظر من ١٢٦ من الكناش رقم ٣١٤ . أدب الخماشية والأصل . وانظر شرح الدرر الخفايا من ٤٣ .
وانظر في المرج النضر والأرج الطار من ٣٥٣ : نادرة في إبدال الصاد سيناً له .
(٢) انظر تفسير يوم رام في (ما يمول عليه) ج ٢ ص ٦٥١ وبين لأبي نواس فيه . وراجع
شفاء القليل آخر من ١٠٨ . وفصول التماثيل لابن المعتز من ١٤ . وأبيات لأبي نواس فيها يوم
رام ، وانظر أبياتاً فيها ذلك في ص ٤٩ .
(٣) في الأصل : كه كياداً في الموضعين والصواب : أنادى بالصبح له كياداً . . . كما رواه
في ميوون التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٤٩ .

قلت وقد خرت على الكنكال يا نأقي ما جلت عن مجالي
أراد على الكنكل فوصل فتحة الكاف بالآف ، وقال آخر :
لها متفتان خطانا كما^(١)

أراد خطنا ، ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده القراء :
لو أن عمراً هم أن يرقودا فأنهض فشد المئزر المقودا
أراد أن يرقد فوصل ضمة القاف بالواو ، وأنشد أيضا :
الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى إخواننا^(٢) صور
وأتى حيناً يثنى الهوى بصري من حيناً سلكوا أدنو فأنظرو
أراد فأنظرو ، وأنشد في وصل الكسرة بالياء ،

لا عهد لي بنضال أصبحت كالشن البالي
أراد بنضال وقال :

على عجل رمي أطاطي شمالي
أراد شمالي فوصل الكسرة بالياء ، وقال عنزة :
ينباع من ذفرى غضوب جصرة
أراد ينبع قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة .

وقال بعضهم : ينباع ينفصل من باع يبيع ، والأول يفتل من نبع
ينبع اه كلام اللسان .

قلت : ومن إشباع الفتحة قول إبراهيم بن هرمة :
فأنت من النوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنزراح

(١) وهذه : أكب على ساعديه النمر . وهو لامرئ القيس ، وخطا لجه يخطو خطوا وخطى
خطا ، أكثره الخطي ، الكثير الاعم اه .
(٢) رواء في مادة (صور) إلى أحبائنا اه .

قال في اللسان : أرادِ مَمْتَزَح ، أى يبيد — إلا أنه أشيع الزاى فتولدت الألف اه باختصار .

(فائدة) : قَيْدُ الْأَوَايدِ : لقب يُطلق على الأعور الشَّنِيِّ من بنى عبد القيس من ربيعة القَرَس ، وهو القائل :

إِنْ تَنْظُرُوا شَرْرًا إِلَى فَإِنِّي أَنَا الْأَعُورُ الشَّنِيُّ قَيْدُ الْأَوَايدِ
بقوله لبنى عصر . وفي اللسان : وَشَنٌ : حَيٌّ من عبد القيس ، ومنهم
الأعور الشَّنِيُّ .

وفي شرح القاموس : ومنهم الأعور الشَّنِيُّ الشاعر ، وهو أبو منقذ بشر بن منقذ
كان مع علي رضي الله عنه يوم الجَمَل . اهـ

• • •

أَيَّامُ الْمَجُوزِ^(١)

في القاموس : وأيام المجوز : صِنْ ، وَصِنَّيرٌ ، وَوَبْرٌ ، وَالْأَمِرُ ، وَالْمُؤَمِّرُ ،
وَالْمُعَلِّلُ ، وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ ، أَوْ مُكْفِئُ الظَّنِّ اهـ
قلت : وقد أنشدوا فيها :

ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ بِالصَّنِّ وَالصَّنِيرِ وَالْوَبْرِ
وَبَأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤَمِّرٍ وَمُعَلِّلٍ وَمُطْفِئِ الْجَمْرِ
قال في اللسان — مادة (علل) صفحة ٤٩٩ : وَمُعَلِّلٌ : يوم من أيام المجوز
السبعة ، التي تكون في آخر الشتاء لأنه يَعَلِّلُ الناسَ بشيء من تخفيف البرد وهي
صِنْ وَصِنَّيرٌ وَمُعَلِّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ وَأَمِرٌ وَمُؤَمِّرٌ ؛ وقيل : هو مُحَلِّلٌ ، وقد قال
فيه بعض الشعراء ، قَدَّمَ وأخَّرَ ، لإقامة وزن الشعر :

(١) الظار ص ٢٥٠ — ٢٥٢ من (نمار القلوب في المضاف والمنسوب) لشمالي .

كسَحَ الشَّتَاءَ بَسْبَعَةَ غَيْرِ أَيَّامٍ شَهْلَتِنَا مِنْ الشَّهْرِ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا صِنْ وَصِنْزُ مَعَ الْوَبْرِ
وَبَامِرٍ وَأَخِيهِ . مُوْتَمِرٍ وَمُعَلِّ وَمُطْفِئِ الْجَنْرِ
ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُوَلِّيًا هَرَبًا وَأَتَتْكَ وَافِدَةٌ مِنَ النَّجْرِ
وَيُرْوَى مُحَلَّلُ مَكَانِ (مُعَلِّ) وَالنَّجْرُ : (الحر) اه بحروفه .

أسماء الأيام

الأسماء القديمة للأيام في الجاهلية هي (كافي مادة «جبر» من اللسان) .
أَرْجَى أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي بَأْوَلٍ أَوْ بَأْهَوَنَ أَوْ جُبَارٍ^(١)
أَوْ التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمُونِسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارٍ
فالأول الأحد الخ . وقد ترك صرف مؤنس ودبار إما ضرورة على مذهب
من لا يميز ذلك وهم البصريون ، أو إجراء على مذهب الكوفيين ، وهم يميزون
منع المصروف من الشعر .

(قائدة) : المَسِيبُ بْنُ عَلَسَ ، وَعَلَسَ أُمُّهُ — لَا أَبُوهُ — كَاتِبُهُمْ بَعْضُهُمْ ،
ولهذا منع من الصرف للعلمية والتأنيث اه أفادنيه شيخنا الشنقيطي تَعَمُّدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .
(قائدة في لعل) : في القاموس : لَعَلَّ وَلَعَلَّ كَلِمَةٌ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ كَمَلَّ وَعَنَّ
وَعَنَّ وَأَنَّ وَلَآنَ وَلَوَنَّ وَرَعَلَّ وَلَمَنَّ وَلَمَنَّ وَرَعَنَّ اه هذا ما ذكره في
(ل ع ل) وقال في (ر ع ن) وَرَعَنَّكَ لَعْنَةً فِي لَعَلِّكَ اه
(انظر اللسان في مادة «علل» فيه فوائد فيها) اه .

(١) نسب ياقوت في (إرشاد الأريب) رقم ٦٠٨ تاريخ ج ٤ ص ١٧٥ — هذه الأبيات
لحرقة بن نباتة .

(فائدة) : البَجْدَةُ : الأصل ، والصَّخْرَاءُ ، ودِخْلَةُ الأمر ، وباطنه ، وبضمة وبضمتين ، وهو ابن بَجْدَتَيْهَا للعالم بالشيء وللدليل الهادى ، ولئن لا يبرح عن قوله وعنده بَجْدَةُ ذلك ، أى علمه . انتهى من القاموس .

ثم قال : وَبَجْدٌ كَجَلْقٍ وَحِصٍّ وَحِلْزٍ (موضع) وما لهنّ خامس اهـ .

قال شارحه : قال شيخنا : وسيأتى له الزاى خامس .

وفى اللسان مادة « ح م ص » قال أبو حنيفة : الحِصُّ عَرَبِيٌّ ، وما أَقْلٌ مافى الكلام على بناءه من الأسماء .

القرءاء : لم يأت على فِعْلٍ (بفتح العين وكسر القاء) إِلَّا قَتَفَ وَقَلَّفَ ، وهو الطين المتشقق إذا نَضَبَ عنه الماء ، وَحِصٌّ وَقَبٌّ ، وَرَجُلٌ خِئْبٌ وخَنَابٌ : طويلٌ .

قال المبرِّد : جاء على فِعْلٍ : جَلَّقَ وَحِصَّ وَحِلْزَ ، وهو القصير .

قال : وأهل البصرة اختاروا حِصًّا — وأهل الكوفة اختاروا حِصًّا .

وقال الجوهري : الاختيار فتح الميم اهـ .

(فائدة) : الطَّوَى : الجوع ، وفعله كَفَرَحَ ، فإن تَمَدَّدَ الجوعَ فالفعل كَرَّحَى اهـ .

من شواهد المقابلة

يَفَرَّ جِبانَ القوم من ابن أمه ويحصى شجاع القوم من لا يناسبه

وَيُرْزَقُ معروفَ الكريمِ عدوُّه وَيُحْرَمُ معروفَ البخيلِ أقاربه

قوله : ويرزق مبنى للمجهول ونائب الفاعل عدوُّه ، ومعروف مفعوله الثانى ،

وكذا قوله : ويحرم الخ (تنبيه) المقابلة بأى تفسير فسرت أَخَصُّ من الطباق

فهو يغنى عنها اهـ .

(فائدة) : أصماه : قتله مكانه ، وكذلك رماه فأثبتته وأقصعه وأقصده ، كل ذلك إذا قتله مكانه .

ورماه فأثماه : إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجاءه بعد ما غاب عنه ميثاقاً :
ورماه فأشواه : إذا أخطأ مقتله فأصاب شواه ، وهى الأطراف .
والشواة أيضاً جلدة الرأس ، والجمع شوى اه .

ومما يستحسن ذكره ما رواه الراغب فى محاضراته قال أهدى رجل إلى آخر
قلنسوة ونملاً وخاتماً فقال : لقد أشواني فلان بكسونه أى أصاب شوى اه .

لم يأت على فملى إلا أرانى ، أى الداهية ، وأرانى : حبب بقل يجبن اللين
ويشخنه . وأرمى ، وحببى وشعبى : مواضع .

والجعبى : اسم لعظام النمل اللأنى يعضض ولهن أفواه واسعة .
قال أبو على :

ولا نعلم أتى من هذا الباب غير هذه الأحرف الستة اه .

السَّمْعُ ، سَبْعٌ مركب ، وهو ولد الذئب من الضبع ، والسَّبَاةُ : ولد الضبع
من الذئب ، وهم يضربون المثل بالسَّمْع فى حدة السَّمْع فيقولون : أسمع من سَمْع ،
قال شاعرهم :

نراه حديد الطرف أبلج واضحاً أغرَّ طويل الباع أسمع من سَمْع

(قال فى المواهب الفتحية للأستاذ الشيخ حمزة فتح الله) : قال أبو على :
اعلم أنه إذا كان ثالث الاسم حرف لين فحقه التثنية فى نحو : رغيف ورغف
وقضيب وقصَّب ، ويجوز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا فى الجمع بما كان فى الواحد

فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه أعنى الحركة ، وإذا كانت الزيادة في أول الاسم كان الجمع مسكناً ، ويجوز التثنية في الضرورة ، وذلك نحو : آخر وأخر وما أشبه ذلك ، وإنما التثنية في رُعْفٍ وقُصْبٍ لأن ضمة العين عوض عن حرف لأن الحركة بسنة ولم يجب أن يعوض في آخر لأن الزائد فيه همزة الألف وايسست الهمزة عن اللين في شيء ، وتثنيته على الشبه بباب قُصْبٍ ورُعْفٍ اهـ .

* * *

(في اللسان) دُفْتُ الدواء وغيره ، أى بلالته بباء أو بغيره فهو مذوفٌ ومذووفٌ ، وكذلك مسكٌ مذوفٌ ، أى مبلول ، ويقال مسخوقٌ قال : وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان ، مسكٌ مذووفٌ ، وثوبٌ مَضُوءٌ ، فإن هذين حرفين جاءا نادرين . والكلام مذوفٌ ومصون ، وذلك لتقل الضمة على الواو . والياء أقوى على احتمالها منها ، فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان ، نحو : ثوبٌ يَحِيْطُ ويَحْيُوطُ انتهى .

ومريضٌ مَعُودٌ ومَعُودٌ والأخيرة شاذة وهي تميمية اهـ
وقول مقولٌ ومَقُولٌ . ومن الأئمة من طرد ذلك في ذوات الواو أيضاً ولم يقبل منه .

* * *

(قال الفرزدق) — سائب يزيد بن عبد الملك لما ولي عمر بن هبيرة العراق^(١) :

أمير المؤمنين لأنك مرء أمين ايس بالطبع الحرير

(١) انظر هذه الآيات وقسمتها في كامل البرد صفحة ٦٤ — ٦٥ من الجزء الثاني وانظر الآيات في شرح الحاشية للبرزى ج ١ ص ٢٠٥ : وانظر الأغاني ج ١٩ ص ١٧ . ابن أبي الجديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٣١ وأواخر ص ٤٣٢ — ٤٣٣ . وانظر في صفحة ٥٤ تحقيق معنى أخذ يد القيس . وفي ألف باء ج ٢ ص ٢٩٩ : الفرزدق هما ابن هبيرة أميراً ومدحه أسيراً ، راجعه .

أُولَّيْتُ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فَرَارِيًّا أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي نَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرِكَئِ قُلُوصِ
تَفْيِيقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمَثَنِيِّ وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ
قوله : أُولَّيْتُ الْعِرَاقَ رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (ح ذ ذ) أَأَطَعَمْتُ الْعِرَاقَ ،
وَفِي مَادَّةِ (ر ف د) بَعَثْتُ إِلَى الْعِرَاقِ .

وَالرَّافِدَانِ : دَجَلَةُ وَالْفُرَاتُ . وَقَوْلُهُ : أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ : أَرَادَ أَحْذِ الْيَدَ
فَاضَافَ إِلَى الْقَمِيصِ لِحَاجَتِهِ ، وَرَجُلٌ أَحَذَّ : سَرِيعُ الْيَدِ خَفِيفُهَا : أَرَادَ اخْتَهَا
فِي السَّرِقَةِ .

وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا الْحُ نَعْرِضُ بَيْنِي فَرَارِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُرْمَوْنَ بِإِنْيَانِ الْإِبِلِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دَارَةَ .

لَا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاسْكُتُبْهَا بِأَسْيَارِ
كَتَبَ الدَّابَّةَ وَالْبَغْلَةَ وَالنَّاقَةَ يَكْتُبُهَا وَيَكْتُبُهَا كِتَابًا وَكَتَبَ عَلَيْهَا : خَزَمَ
حَيَاءَهَا بِمَحَلَّةِ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرِ تَضُمُّ شَقْرَى حَيَاتُهَا لثَلَا يُنْزَى عَلَيْهَا ، وَالْأَسْيَارُ
جَمْعُ سَيْرٍ وَهُوَ الشَّرَآكُ .

وَقَوْلُهُ : تَفْيِيقَ ، أَيْ تَوَسَّعَ فِي كَلَامِهِ وَتَنَطَّعَ ، وَفَسَّرُوا الْمُتَفْيِيقَ أَيْضًا
بِالتَّكْبِيرِ . وَالْخَبِيصُ : الْخُلُوءُ الْخَبُوصَةُ وَالْخَبِيصَةُ أَخَصُّ مِنْهُ . اهـ

فِي أَخْبَارِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَمَارٍ مِنَ الْأَغَانِي ج ١٠ ص ١٤١

(قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ) : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمَّارٍ رَجُلًا يَنْشُدُ أَيْبَاتًا لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو
بِهَا عَمْرَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْفَرَازِيَّ لَمَّا وَلِيَ الْعِرَاقَ وَيَعْجَبُ مِنْ وَلَايَتِهِ إِيَّاهَا ، وَكَانَ خَالِدُ
الْقَسْرِيِّ قَدْ وَلِيَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَعْجَبَ وَاللَّهِ مِمَّا عَجِبَ مِنْهُ

الفرزدق من ولاية ابن هيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسري ، وهو
مخضّ دعيّ ابن دعيّ ، ثم قال :

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أُمّيةً بالمشارك تنزع
فلقد رأى عجباً وأحدث بعده أمر تطير له القلوب وتفرع
بكت للنابر من فزارة شجوها قالآن من قسر تضجّ وتجزع
فلوك خندف أضرعونا للعدا لله در ملوكنا ما تصنع
كاوا كقاذفة بنيتها ضلّة سفها وغيرم تربّ وترضع

(فائقة في المذآب) : في الجزء الثاني عشر من الأغاني صفحة ٨١ - دخل
مطيع بن أبياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلّام واقف على رأسه يذُبّ عنه
بمنديل ، ولذا يكن في ذلك الوقت مذآب إنما للمذآب عباسية ، قال : وكان الغلام
الذي يذُبّ أمرّد حسن الصورة يروق عين الناظر ، فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله
يذهب ، وجعل يكلم ابن معاوية ويلجج فقال :

إني وما أعمل الحبيج له أخشى مطيع الهوى على قرّج
أخشى عليه مغماسا مرما ليس بذى رقبة ولا حرج

فيعلم من هذا الخبر أن المذآب لم تتخذ إلا في الدولة العباسية ، وهو يخالف ما في
كتب اللغة ، فقد جاء فيها : المذّبة : هنة نسوي من هلب القرس ، أى شعر
ذنبه ، يذُبّ بها الذّباب . ولعل العباسيين اتخذوها من غير ذلك فنسبت لسلوتهم
وفي عصرنا تتخذ للمذآب من خوص الجريد . اهـ

(فائقة) : في اللسان : لم يأت فِعلٌ صفةً إلا قومٌ عدّى ، ومكانٌ سويّ ،
وماءٌ ريويّ ، وماءٌ صيويّ ، وملاّمةٌ رتيّ ، ووادٍ طويّ ، وقد جاء الضم في سويّ

وثنى وطوى ، قال : وجاء على فعل من غير المقتل "لم زيم" ^(١) وسبي طيبة . اهـ .

العرب تستعمل الأخ على أربعة أوجه ، أحدها : الملايس ، والملازم للشيء ، كقولهم : أخو الحرب ، ومنه :

أخو رغائب يعطيها ويسئلهما يأبى الظلّامة منه النوقل الزفر

والثاني : المجانس والمشابه ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا .

الثالث : الصديق . الرابع : أخو النسب بقرابة ، وهو المشهور ، أو قبيلة ، أو قوم ، نحو يا أخاتيم لمن هو منهم ، وبه فسّر قوله تعالى : (يا أخت هرون ..) .

أفضل التفضيل

لا يبنى أفضل التفضيل ولا التعجب من فعل يبنى للمجهول ، فلا يجوز أضرب من زيد وما أضرب زيداً إذا بنيت من ضرب زيد ، فإذا كان من ضرب زيد جاز لأنك تريد تفضيل زيد في الضرب الواقع منه لا عليه ، وكذلك في التعجب . لأنك تريد ما أشدّ الضرب الواقع منه ، وعلى هذا لا يجوز (أهيب من الأسد قياساً ، لأنه بنى من هيب الأسد) ، ولكن هذه سمعت في قول كعب بن زهير :

لذاك أهيب عندى إذ أكله وقيل إنك منكسوب ومسئول
من خادير من ليوث الأسد مسكته بيطن عثر غيل دونه غيل

وبعض ما جاء على أفضل من غير يابه شاذاً :
(أنتم من المرقش) : شاذ لأنه بنى من المفعول ، تقول : تامه الحب وتيمه ، أى عبده وذلكه ، وتيم الله مثل قولك : عبد الله .

(١) « زيم » مفردة « زيمة » وهى القطعة من اللحم ونحوه اهـ منجد .

(العودُ أحد) : يجوز أن يكون أحد أفعل من الحمد يعني إذا ابتداء
العرف جبل الحمد لنفسه ، فإذا عاد كان أحده . أى : أ كسب للحمد له .
ويجوز أن يكون أفعل من المفعول — يعني أن الابتداء محمود والعود أحق
بأن يحمد منه — فهذا شاذ .

(أفلس من ابن المدائني) : شاذ لأنه بنى من رباعى ، أى الإفلاس ، وشرط
أفعل أن يكون من الثلاثى .

(أفسد من الجراد) ، (ومن أرصة بلخيلي) يعنون بنى الحبل ، وهم حى
من الأنصار . و (من السوس) و (من الضبع) : كل هذا شاذ لأنه من الإفساد .
وأما قولهم : (أفسد من بيضة البلد) وهى بيضة النعام فليس شاذاً لأنه من
الفساد اهـ وأكثره منقول من الجمع للبدانى والقليل من أقاموس^(١) .

أفعال جاءت بمعنى صار

بمعنى صار فى الأفعال عشر تحوّل آض عاد ارجع لنضم
وراح غداً استحال ارتد فاقعد وحار فهاكها والله أعلم
انتهى من حاشية الخضرى على ابن عقيل .

وقال العلامة المختار بن بون فى كتابه (الاحرار) فيما جاء بمعنى صار :
كصار آض حار راح قعداً تحوّل استحال وارتد غداً
وعاد آل ثم جاء رجماً ونى ورام مثل زال وقما^٦
هذه الأفعال الستة زائدة على ما رواه الخضرى فى معنى صار اهـ .

(فائلة) : (فى شرح المطلوب) : اعلم أن الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف

(١) وانظر تجويز سيبويه بناء فعل التعجب بعد الثلاثى مما كان على أفعل خاصة . التبريزى على
الحجاسة ج ٣ ص ١٢٦ .

أن الشاذ هو الذى يكون وقوعه كثيراً لكن بخلاف القياس والنادر الذى يكون وقوعه قليلاً لكن على القياس . والضعيف هو الذى لم يتصل حكمه فى الثبوت .

(أخرى) : (إضافة البيان) أن يكون بين المضاف والمضاف إليه العموم والخصوص المطلق ، بأن يجتمعا فى مادة وينفرد الأم منهما فى مادة أخرى .

(والإضافة البيانية) أن يكون بينهما العموم والخصوص الوجهى . بأن يجتمعا فى مادة وينفرد كل منهما فى مادة أخرى

(الياسمين) — بفتح السين وتكسر — واحده ياسيم كصاحب ، وياسمين البرّ الظّيان أنشدوا مفرداً :

تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشخر به الظّيان والآس
أراد لا يبقى . ولو قصد الإيجاب لأدخل عليه اللام اه من شرح الكفاية .

* * *

أسماء التراب

جمع الجلال السيوطى فى قلائد الفوائد أسماء التراب فقال :

فى اللغات التراب بَيْنَهَا النحاس شيخ النحاة والآداب
تَوَرَّبُ تَيَرَّبُ تَرَابُ رَغَامٌ . أَثْلَبُ إِثْلَبُ مع التَّوَرَّابِ
كَثَلْتُ كَثَلْتُ وَدَقَعْتُ دَقَعَاءُ كَذَا عَثَرْتُ بِنَقْلِ صَوَابِ
كَلَمِيحٌ كَلَحِمٌ وخاتمة الشكل الثرى كالمصا فخذ بجواب

اه من شرح الكفاية . ومنه قوله : وفى كتاب الأسماء والصفات فى أسماء التراب : الكَثَكُ ، والحَضِيضُ ، والحَضْحَضُ ، والأَثْلَبُ ، والإِثْلَبُ ، والحَصْلِبُ ، والْبَرَى ، والْتَرَى ، والكَبَابُ ، والصَّعِيدُ ، والْتِيَامُ ، والجَبُوبُ ، والرَّغَامُ ، والأَغْفَرُ ، والجُدَالَةُ ، وبقي عليهما أضعاف ما ذكرناه كما يعلم بالاستقراء اه

* * *

(الريح) : أسماء الريح مؤنثة إلا الإعصار ، والأفعال المبنيّة منها ثلاثية كنصر
شَمَلَتِ الريحُ ودَبَرَتِ وجَنَبَتِ وصَبَّتْ كدعا إلا النُعَامَى (بالضّم) تقول أنعمت
رباعياً ، وهى من أسماء الجنوب ، قال ناظم القصيح :

وكلّها تقول فيها يَفْعُلُ بالضّم لكن فى الصَّبَا يحتمل
إلا النُعَامَى فتقول أنعمت وهى التى إلى الجنوب يمت
اه من شرح الكفاية . وقوله : لكن فى الصبا يحتمل ، مما لا معنى له .
بل هو أيضا كدعا ، لأن لامة واو كما صرحوا به اه منه .

لعمر بن الوردى :

سحاب البرد المرفض صائلة على جنان دمشق صولة الأسد
كم كُتِرَت أصل تفاح وكم حطمت فرعا وعضت على العناب بالبرد

(فائدة) : للشيخ الدمامين محشو المعنى :

أصبح صفات الآدى وضبطها لتلقط دُرّاً تقتنيه بديعا
جنين إذا ما كان فى بطن أمه ومن بعد يدعى بالصبيّ رضيعا
فإن فطموه فالغلام لسبعة كذا يافعا للعشر قله مطيعا
إلى خمس عشر بالحزور فسّمه لتحسن فيما تجتنيه صنيعا
كذاك إلى خمس وعشرين حجة فتّى قد دعاه الفاضلون بديعا
صُملاً لحدّ الأربعين وبعده بكهل لدى الخمسين فارغ سميحا
وشيخا إلى حدّ الثمانين فارعه بها ثم هُما لللمات رجيحا

قوله : الحزور ، يقال أيضا : الحزور . اه

(للفارابي) :

أخى خَلَّ حَيَزَ ذى باطل وكن للحقائق فى حَيَزِ
فما الدارُ دارُ خلود لنا ولا المرء فى الأرض بالمعجزِ
وهل نحن إلا نُحْطوطُ وقمن على كُرَّةٍ وَقَعَ مُسْتَوْفِرِ
يُنَاقِشُ هذا لهذا على أَقْلٍ من الكَلِمِ المَوْجَزِ
مُحِيطُ السموات أَوْلَى بنا فكم ذا التزام فى المركزِ

(من أملاء الشيخ الإمام الشافعى رحمه الله) :

وقعت بَكْرَةٌ فى بئر فأمسك المائح^(١) ذَنِبَهَا فاستغاث به المائح^(٢) ألا تسقط عليه
فقال له ذاك لذَنِبِهَا اه .

وفى ترجمة ابراهيم بن محمد الملقب بنفطون من معجم الأدباء لياقوت — ومن نوادره
أى نفطون — : قيل لبهلول فى كم يوسوس الإنسان ؟ فقال : ذاك إلى صبيان الحلة .

(فائدة) : الصَّبر : حبس النفس على المكروه .

فإن كان عن شهوة البطن والفرج فِغْفَةً .

أو عن فصول العيش فزُهُد .

أو عن أسر العيش قناعة .

أو على ركوب الأهوال فى الحرب فشَجَاجَةً .

أو على نوائب الدهر فصبر خاصة .

أو على كظم الغيظ فحلم .

(١) « المائح » هو الذى يستخرج الماء من البئر بأقلو .

(٢) المائح هو الذى يدخل البئر فيملأه الماء لفة مائها اه من القاموس بصرف

- (فائدة جلية) : يوجد في الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف — منقلبة عن ياء :
- ١ — الإمالة ، وهي حركة بين الفتحة والكسرة نحو : كفى الندى .
 - ٢ — افتتاح الكلمة بواو نحو : وعى الورى .
 - ٣ — توسط الواو نحو : غوى الهوى .
 - ٤ — افتتاح الكلمة بهمزة نحو : أبى فعل الأذى .
 - ٥ — توسط المهمزة نحو : رأى اللأى — لإسطة أفعال : بأى . دأى . مأى . شأى . فأى . مأى — فإيها جاءت بالواو والياء ، ولا تكتب ألفا كراهة المثليين ، ويستغنى عن رسم الياء بمدة فوق الألف إلا إذا اتصل به ضمير الفاعل نحو : ماء . شآء . اه .



الفاظ من رسالة المنيع — للممرى

- (سَوَطٌ باطل) : هو الذى تسميه العامة : جبل الشمس^(١) — وهو شعاعها الداخل من الكوة ، وفي المثل : أرق من خيط^(٢) باطل .
- (حادى النجم) : الدبران : يتشاءم به .
- (السحاة) : النقطة تسحى من القرطاس .

—

(١) انظر لضاف والمنسوب للمصنف س ٩٠ : غلط الشيطان . وانظر فى س ٢٣ : لساب الشمس .

(٢) فى كتابات الجرجاني : ويكونون عن العاويل بطل النامة ، وبخيط باطل ، وفى خيط باطل قولان ، أحدهما : أنه المياء فى ضوء الشمس فيدخل فى الكوة من البيت ، ويقال : إنه يكون غزل عين الشمس .

والثاني : أنه الخيط الذى يخرج من فم المنكبوت ، وتسميه العامة غلط الشيطان ، وهذا القول أجوده اه .

(الأزلام) : الأعلام مترادفان .

(فائدة) : في الاقتضاب صفحة ٣٤٣ لضابى بن الحرث البرجمي :

فجال على وحشية وكأنها يماسيبُ صيفُ إثره إذ تمهلا
وقال عبد بنى الحسحاس في مثله :

فجال على وحشية وكأنما ترى فوفةً سباً جديداً يمانيا
السبُّ : ثوب رقيق أبيض كاللحمة اه .

في الأغاني في أخبار إبراهيم الموصلي

عن ابنه إسحق ولم يقل عن أبيه

« قال : والله إنني لفي منزل ذات يوم وأنا مفكر في الركوب مرة ، وفي القعود
مرة ، إذا غلامى قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرنى بالحضور مذوقتي ، فركبت
وصرت إليه فقال لى : اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجبا ، فجلست فقال : على بالأعرابية
وابنتها ، فأخرجت إلى أعرابية ومعهما بنية لها عشاء أرجح ، فقال : يا إبراهيم إن
هذه الصبية تقول الشعر ، فقلت لأُمها ما يقول أمير المؤمنين ، فقالت هى هذه
قدامك فسلمها ، فقلت : يا حبيبة أتقولين الشعر ؟ فقالت نعم ، فقلت : أنشدني بعض
ما قلت ، فأنشدتنى :

تقول لا تراب لها وهى تتمرى دموعاً على الخدين من شدة الوجد
أكلت فتاة لا محالة نازل بها مثل ما بى أم بليت به وحدي ؟
برانى له حبٌ تنسب في الحشا فلم يُبق من جسمى سوى العظم والجلد
وجدت الهوى حلواً لذيذاً بديته وآخره مر لصاحبه مردى »

اتهى المقصود منه .

(فائدة) : في أصوات الأشياء،^(١) ، وهي نبذة عريضة منقولة من الدرّة النادرة التي ألّفها بالفارسية السيد ميرزا مهدي وجلّها في تاريخ نادر شاه :

تربصوا وتصبروا ، وتترسوا وتستروا ، وتوقروا وقرؤا ، وتوفروا وفرؤا ،
وناهبوا وتأهبوا ، وتوثبوا وتأشّبوا ، وناشبوا وتناسبوا ، وتهامشوا وتهيأشوا ،
وتغرغروا وتراوغوا ، وأخلصوا وتخالسوا ، وأحربوا واحتربوا ، وأسهلوا وأحزنوا ،
وهربوا وكربوا ، ولعبوا ولغّبوا ، وأحصروا وأصحروا ، وأضجروا وأخسروا ،
وأذهبوا وهذبوا ، وأبرزوا ، وأنقدوا وأنفذوا ، وأوقدوا واقتادوا ، وشرّدوا وطرّدوا ،
وباحوا وتباحوا ، وحاصوا وصاحوا ، وشبّوا وشابوا ، وخبوا وخابوا ، وجبوا وجابوا ،
وأبلسوا وأبلسوا ، وأعولوا ، ثمّا عليه عوّلوا ، فلم يسمع إلّا أنين الحنّية ، لحنين المنّية ،
وهفيف السهام ، لدفيف اللّهام وصديل بنات النعمود : من غليل أبناء الحقود ، وقرع
الظنابة بالظنابة ، ووقع الشبابة على الشبابة ، وضجّة الحديد بالحديد ، وعجّة الحديد
بالحديد ، وجمعجة رحا الحرب وجمعجة أصحاب طعن وضرب ، وهدير حزام الحزام ، وزجرة
قدوم الأقوام ، وهزير ريح الباس ، وهزيم رعد المراس ، ووعوعة ذئاب الجدل ،
وغغقة أجمل الأجل ، ودعوة الموت بالمجل ، ودعدة صاع المصاع ، ووهوة سباع
القراع ، وزفرقة الأفواج الهائبة ، وزقرقة الجارف الثاقبة ، ورفرفة المريشات الراشقة ،
وهنية الطعنات القاهقة ، ووزاء ذئبان النضال ، ومعمعة لهيب الوغاء والنضال ،
وبربرة البيور الباسلة ، وخرخرة النمرور السالبة ، وجرجرة أفراد الرجال ، وفشغشة
أوفاد الآجال ، وزعجرة الخيول الفحول ، وشغشغة الرمح المصقول ، وطنطنة أفواج
البلاء ، وطبطبة أمواج الدماء ، وشخشخة الجند الطيّاش ، وخشخشة دروع الخشخاش ،
وقضقضة الأجسام الجسام ، وكسكة عظام العظام ، وصلصلة مصاص الصاصم ،

(١) انظر باب الأصوات في مصر نظم الجواهر رقم ٢٦٢ ص ٣٨ والنسخة القديمة رقم ٧٨ ص ٤٤ .

وانظر في القتبس ج ٨ ص ٨٦ : نبذ : وفي الأصوات كصهيل القرس وشجيع البغل الخ
من كتاب تحفة الجنان في أصول التدريس لحياى افندى فاضى بغداد .

وصمصمة الصمّ الصلادم ، وطحطحة الكعاب والكعابر ، ونسنة طيور المطاهر ،
 ونشنة جلود أهل الجلال ، وقمقة أداة الطعان والطراد ، وهيقة هدام البداد ،
 وحججة الجهاد في مدالك الجهاد ، وزمزمة نار الهبء ، وحيس لهبات لظى ؛
 ونضضة أفاعى العراض ، وغيطلة فرسان العراض ، وكشيش أفعوان المران ،
 وفخيج الشجعان^(١) الشجعان ، وخطب أقواس الرماة ، وقرقرة يوم السكاة ،
 وصرصرة بزاة الغزاة ، وجهجة الجنود الرجاجة ، وجهجة الأسود المعجاجة ،
 وزهرقة الجيوش الجرارة ، وهزهزة الذبل العسالة ، وهرهرة الهنادك ، وذقدقة
 السنايك ، ودبدبة الأطاميم ، وكهكمة الأفاديم ، وقفقة الضياعم ، وججمة الجهاجم ،
 وححمة الأخيال ، وهممة الأبطال ، وغغمة الأفيال ، وصئى الأفيال ، وهلملة
 الزبر ، وولولة الزمر ، وغغلة التهويرين ، وققللة التتمرين ، وههسة الدروع ،
 وهشهشة الجموع ، وجكجكة المناصل ، وجلجلة للناصل ، وقهقهة الفوارس ، وهفهفة
 القناعس ، وعططة المراكب وهططة المراكب ، وقبقة القباب ، وصلفمة الأنياب ،
 ونعير النالين ، وصخب السالين ، ولجب الجالين ، ونهيب الأسود ، وقصيف
 الرعود ، وحشرجة المطعونين ، وخنخنة المنبونين ، وهيعة الصارخين ، وصيحة
 الناقين ، وزعقة المستقرعين ، ونعقة المسترعين ، وهتاف الجروحين ، وغطيط المذبوحين ،
 وبسب بذل المجهود ، حصل المقصود ، وكل المراد ، وكلم المراد ، وسلب عن الخصوم
 قوة الإقدام ، وأخذوا بالنواصى والأقدام .

اه وتقلت من ورقة قديمة بالية وليصح ما فيها .

(فائدة أدبية) : سيأتى فى العبارة المنقولة عن الزاهر أنشد القرآ . :

فبعثت جاريتى فقلت لما اذهبي قولى محبتك هائماً غيبولاً

انتهى . يؤخذ مع قول عنتر :
فبعثت جاريتي قتلها اذهبي فتجسسى أخبارها لى واعلمى

(فوائد لغوية) : (منتخبة من كتاب الزهر فى معانى الكلام الذى يستعمله الناس) .

للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى المتوفى فى رجب سنة ٣٣٧
اختصره من الزاهر لأبى بكر الأنبارى وشرحه وحذف شواهد ، وختمه بباب
فى نوادر اللغة وشواذها . وتوجد منه نسخة بها نقص بدار الكتب المصرية
بالقاهرة كتبت سنة ٦٢٠ برقم ٣٨٢ من فن الأدب ومنها نقلنا هذه الفوائد :

(فلان شاطر) قال الأصمى : الشاطر فى كلامهم : المتباعد من الخير ، من قولهم :
نوى شطر أى بعيدة . وقال أبو عبيد : الشاطر الذى شطر نحو الشر فأرداه ، من قوله
جلّ وعزّ : « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام . . »

(رجل نادم سادم) قال قوم : السادم : المتغير العقل من الغم ، من قولهم :
ماء سدم ، ومياه سُدْم وأسدام إذا كانت متغيرة . وقال قوم : السادم : الذى لا يطيق
ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع . من ذلك ، من قولهم : بعير مسدم إذا كان ممنوعا
من الضراب .

(فلان عرّة) فيه أربعة أقوال ، قال أبو عبيد : العرّة : الذى يجنى على أهله
الأذى ، مأخوذ من العرّ ، وهو الحرب ، واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : « فتصيبكم
منه معركة بغير علم » أى جناية كجناية الحرب .

وقال قوم : العرّة : الذى يلحق أهله قذرا ودنسا كدنس العرّة ، وهى
المذرة . وقال الأصمى : العرّة الذى يمر أهله ويدنسهم كما يدنس العر صاحبه ،
وقال : والعر والعرّة عند العرب : الجرب . وقال قوم : العرة : الضعيف الذى لا يدفع

عن نفسه ، مأخوذ من المر ، وهو قروح تأخذ الإبل أشرافها وأطرافها شبيهة بالقرع
تزعّم العرب أنّه يكوى الصحيح من الإبل فيبرأ الذي به المر ، والمر : الجرب
ولا يكوى منه .

(فائدة لغوية) : في المواهب الفتحية نقلا عن الطبرى في شرح مقصورة ابن دريد :
يقال فيما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب : (لسع ، ولسب) وفيما يقبض
بأسنانه كالكلب والسباع : (نهش) .
ولما يضرب بفيه كالحية : (لدغ) بالدال المهملة والغين المعجمة ، ومنه
قول الراجز .

إنّ المعجوز حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها

وفرق بعضهم بين (النهش) — بالشين المعجمة ، والسين المهملة ، بأنّ الأوّل
ما كان بالفرس . والثاني بأطراف الأسنان .
وأما قولهم : لدغته العقرب ؛ فغير مختار .

(فائدة) قولهم : (جاءوا طرّاً أى : جميعاً) وفي حديث قُسَ (ومزاداً لِحَنَرِ
الخلق طرّاً . أى جميعاً) وهو منصوب على المصدر أو الحال . قال سيبويه : وقالوا
مررت بهم طرّاً أى جميعاً — قال : ولا تستعمل إلاّ حالاً . واستعملها خصيب
النصرانيّ للطبيب في غير الحال ، وقد قيل له : كيف أنت ؟ فقال : أحمد الله إلى طرّاً
خلقه . وقيل : رأيت بنى فلان بطرّاً — إذا رأيتهم بأجمعهم . قال يونس : الطرُّ
الجماعة . وقولهم : جاءنى القوم طرّاً — منصوب على الحال يقال : طرّرتُ القومَ
أى : مررت بهم جميعاً

(فائدة لغوية) : الحُبوة : بضم الحاء وكسرهما : ما يُحتَجى به من ثوب ونحوه — بأن يُدَار على الظهر ، ويُشَدَّ على الساقين ، وهى من خواص العرب . والجمع : (حُبَيّ) : بضم الحاء وكسرهما . ويكنى : (بجُلّ الحُبَا) عن : « الطيش » .

(نادرة أدبية) : قال زهير :

ومن بعض أطراف الزجاج^(١) فاته يطيع العوالي رُكبت كلّ لهذم
كان من عادة العرب ، إذا التقى الفريقان ، سدّد كل منهما زجاج رماحه نحو الآخر ، ثمّ يسعى الساعون فى الصلح ، فإن استتبّ وإلاّ قلبا الرماح ، واقتتلا بالأسنة .

وقال عروة :

وأتى وإن عثرت من خشية الردى نهاق حمارٍ إنقى للجزوع
كان من عادة العرب فى الجاهلية إذا دخل أحدهم أرضاً موبنة — يضع يديه على قفاه وينهق نهيق الحمار ، لينجوا من وابلها على زعمهم ، والتعشير نهاق عشرة أصوات فى دفعة واحدة .

قال آخر :

ولا عيب فىنا غير نسلٍ لمُعشَرٍ كرام وأنا لا تخطُّ على النمل
النمل : جملة وهى : شئ فى الجسد كالقَرَح ، ودواؤه أن يرقى بريق ابن الجوسى من أخته تقول الجوس ذلك

(١) انظر الألفى اللريب — التتوخى فى البيلاد من ٨١ .

فعنى البيت : أنا لسنا بمجوس تنكح الأخوات

وفي حماسة أبي تمام :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندبنه بالصبح قبل تبلج الأسحار
كان من عادتهم ، عدم ندب القتل إلا إذا أخذ بثأره .

فعنى البيت : أن من كان مسروراً بمقتل مالك ، فليأت ليرى النادات عليه ،
فيعلم أنه أخذ بثأره .

ولابن أبي ربيعة :

إذا خدرت رجلى أبوح بذكرها ليذهب عن رجلى الخلدور فيذهب
وإني لأدعوها إذا خدرت رجلى .

(قوائد لغوية) عثرت عليها في التذكرة الحاطية للشيخ عبد الرحمن
العرفورى من علماء القرن العاشر ، وهى عندنا بخطه رقم ٣٤٧ أدب ، وهذه القوائد
نقاها من كتاب تنقيف اللسان ، وقد ذكر فى ص ٢٢٠ أنه للصقل ، وقال فى
ص ٢٧٠ عنه : « تنقيف اللسان وتلقيح الجنان » للقاضى أبى حفص عمر بن مكى
الصقل النحوى كسره على حسين بابا تأليفا وترتيباً .

« فى ص ٢٠٤ من التذكرة المذكورة نقلا عن الكتاب المذكور » .

(من باب ما وضعوه فى غير موضعه) ويقولون : أكلنا طعاما فوجدنا له بنة ،
أى طيب مذاق ، وذلك غلط إنما البنة : الرائحة ، قال الشاعر :

وعيدٌ تخدجُ الآرامُ منه وتكرهُ بنةَ النعمِ الذئابُ

يريد أن هذا الوعيد تخدج الآرام منه ، أى تسقط أولادها قبل حين الولادة ،

والآرام لا تُخَدِّجُ ولا تُخَدِّجُ زعموا ، أى لا تسقط قبل تمام عدتها ، ولا تلد ولدا ناقص الخلق ، وكذلك لا تمرض إلا مرض الموت ، ولذلك قالوا : أصبح من ظبي ، وقوله : وتكره بنة الغنم الذئب ، يريد أن الذئب تكره رائحة الغنم على فرط^(١) لما فتخالف عاداتها لشدة هذا الوعد .

(وقال قبل ذلك بأبواب ، لكننا كتبنا ذلك كيف ما اتفق من غير ترتيب) وما كان من العظ بنير جارحة فهو بالظاء نحو عظ الزمان وعظ الحرب^(٢) قال الشاعر :

وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مستخفاً أو مجلفاً^(٣)
وما كان بمجارحة فهو بالضاد نحو عض الكلب والإنسان .

(فائدة أخرى من الكتاب المذكور) الفارة من الحيوان مهموزة ، وفارة المسك غير مهموزة لأنه من فار يقور .

(فائدة أخرى منه) الصواب في ربيع الأول ، ودخل ربيع الأول ، وربيع الآخر على النعت ، وكذلك يقولون في جمادى الأول ، والصواب جمادى الأولى ، (بفتح الهمزة) على وزن حُبَارَى إلا أنها تكتب بالياء وألفها للتأنيث ، وليس في الشهور مؤنث سوى جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة ، فلا يجوز الأول ولا الآخر .

(فائدة أخرى) ويقولون لضرب من العقاقير : صبر ، والصواب صَبْرٌ ، قال الشاعر :

(١) لعل الساقط لفظ (حبها) أو نحوه — زيادة يقتضيها للتمام :
(٢) بحاشية التذكرة للذكورة على هذا للموضع ما نصه : (ليس هذا بمجماً عليه بل الأكثر أن عظ الزمان والحرب الصواب فيه الضاد — وعلى ذلك قول الخليل : غلبت بني أبي العاصي سماحاً — وفي الحرب المذكرة الضوض . والقصيدية ضادية) ١٠١ .
(٣) كتب كاتب التذكرة في الحاشية ما نصه : (والظاهر أن هنا سقطاً وأن دخله الإقواء يستمر الوزن مكسوراً ١٠١ قلت الصواب في الكلمة (مستعجلاً) وبها يستعمل الوزن اما رفع (مجلف) فلهم كلام فيه كثير ليس هذا موضعه . (تيمور)

لَا تَحْسَبِ الْجِدَّ تَمْرًا أَنْتَ آكِكُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْجِدَّ حَتَّى تَلْعُقَ الصَّبْرَا
(ثم قال في الكتاب المذكور) ومن غلطهم في أبيات الغناء قول قيس
ابن الخطيم :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعْمَرَةٍ وَخَشًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ
يَجْعَلُونَ مَكَانَ عَمْرَةٍ عَزَّةً ، وَذَلِكَ غَلَطٌ ، إِنَّمَا هِيَ عَمْرَةٌ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

وَلَمَّا نَزَلْنَا مِنْزِلًا طَلَّهُ بِالْئَدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الثُّورِ حَالِيًا
يَجْعَلُونَ مَكَانَ طَلِّهِ حَفَّةَ النَّدَى ، وَالصَّوَابُ طَلَّهُ . وَقَوْلُ الْآخَرِ :
أَيَا جَبَلِيَّ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا طَرِيقَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
يَقُولُونَ نَسِيمَ الصَّبَا ، وَالصَّوَابُ طَرِيقُ الصَّبَا ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ : هَكَذَا
رَوَايَةُ أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ خُرَّاذَاذٍ ، وَرَوَيْنَاهَا عَنْهُ .

(فائدة أخرى منه) قال أبو الفتح بن جني قرأت على أبي الطيب :
وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرَحًا مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
فَقَالَ لِي قَرَحًا ، أَمَا تَرَى بَعْدَهَا بَهَارًا ، فَالرَّوَايَةُ قَرَحًا بِالتَّوِينِ .

(ومن الكتاب المذكور) وقال قوم : النَّاءُ فِي تَرْهَاتٍ مَبْدُولَةٍ مِنْ وَائٍ مِنْ
الْوَرَةِ ، وَالْوَرَةُ — لَفْتَانٌ — وَهُوَ الْحَقُّ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرَهُ ، وَامْرَأَةٌ وَرَهَاءٌ ، كَأَنَّهُ
جَاءَ بِالْجَمَاقَاتِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

وفي ص ٢٦٦ من التذكرة المذكورة ثقلًا عن هذا الكتاب :
(ومن كتاب تنقيف اللسان) قال : ومن ذلك قول كثيِّرٍ :
وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالْقُلُوبُ عَلَى النَّصَا وَلِلدَّمْعِ سَحَابٌ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
يَقُولُونَ تُرْعَدُ (بفتح النَّاءِ وضمِّ الْعَيْنِ) وَالصَّوَابُ تُرْعَدُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وقول الآخر :

أو مبيضُ برق أو تآلق يارق أم ربيع قلبك للخيال الطارق
يقولون أم تآلق يارق (بنقطة واحدة) والصواب بالياء بنقطتين . واليارق :
الحلى ، يقال فيه : يارق ويارق (بفتح الراء وكسرها) والفتح أفصح إلا أن
الاختيار في هذا الباب الكسر . كراهة السناد ، وقد يترك الأحسن لما هو أحسن
منه ، كما قال عبد الحسن الصوري حين قرئ عليه من شعره :

يا حازن الزكَبَ قد حاروا فاذهب تَجَسَّنْ لمن النارُ
(بكسر الراء) من يا حارٍ . لأنى ^(١) لأعلم أن كسر الراء أحسن ، ولكن
لا يُقرأ على شمرى إلا باختياري ، فإني لا أختار في هذا للوضع إلا يا حارُ ، بضم
الراء ، وإنما اختار عبد الحسن ذلك ليجانس أول القسم آخره .
(ومن الكتاب المذكور) قوله : باب ما يجري في ألفاظ الناس ولا
يعرفون تأويله .

من ذلك قولهم : ما يعرف كُوعُهُ من بُوعِهِ .
الكُوعُ : رأس الزَّئِد الذي يلي الإبهام . والبُوع : ما يلي طَرَفَ يَدَي
الإنسان إذا مدهما يميناً وشمالاً ، يقال : باعَ وبُوعٌ ، وقد بعتُ الخيلَ بَوْعًا إذ
قِسْتَهُ بياعك .

وقولهم : ما يدري ما طحاها إنما يريدون قول الله عز وجل « والأرض وما
طحاها » ومعنى وما طحاها ، بسطها ووسعها . وقال الأصمعي : طحاها : مدها .
وقولهم : ما يعرف قبيله من ديره . القبيل : ما أقبلت به المرأة إلى صدرها ما
غزلها حين تفتله . والدير : ما أدبرت به .
وقولهم : فلان لا للسير ولا للنفير . والمثل . لا في العير ولا في النفير . وأصل ذلك

(١) للالصواب : باني .

إنما أريد به لا في غير أبي سفيان بن حرب ، ولا في عسكر للشركين يوم بدر .
وجرى بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين الوليد بن عبد الملك كلام فقال
الوليد لخالد : ما أنت في العير ولا في النغير . فقال له خالد : إلى تقول هذا وجدى
أبو سفيان صاحب العير ، وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النغير .

(وفي ص ٢٧٠ من التذكرة المذكورة قلاع عن الكتاب المذكور) .

باب التصحيف . التاء والتاء . يقولون : يحيى بن أكرم . وأكرم بن صفي
بالتاء . والصواب بالتاء المثلثة . قال ابن دريد : الأكرم العظيم البطن ، وبه
سمى الرجل . وما يشاكله من الأسماء عمرو بن كلثوم الثعلبي ، من بني ثعلب ،
والشماخ بن ضرار الثعلبي ، من بني ثعلبة بن سعد ، ثم قال : ومن ذلك
قول بشار :

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق مثل العين أحياناً

يقولون قبل العين . والرواية مثل ، ويدل على ذلك الذى بعده .

قالوا بمن لا ترى^(١) تهذى فقلت لهم الأذن كالعين توفى القلب ما كانا

قوله : الأذن كالعين ، يشهد لمثل ، لأن معنى الكاف ومعنى مثل واحد .

ومن ذلك قول ابن الرومي :

وما تستر بها آية بشرية من النوم إلا أنها فخر

يقولون تتحير ، وإنما هو بالخاء والتاء ، أى الخاء المعجمة والتاء المتناة بالتثنية

من فوق .

وقال المتنبي : [الأم طواعية المواذل] يشدون الياء من طاعة ،

والصواب تخفيفها . اهـ

(١) له : يا ترى .

(فائدة) . (في اللسان) اللَّئِنُ : الكذب ، قال عدي بن زيد :
 فَقَدَّزَتِ الْأَدِيمَ لَرَاهِشِيهِ وَالَّتَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِثْنًا
 قال ابن بري : ومثل قوله : كذباً ومينا قول الأفوه الأودي :
 وَفِينَا لِلْقَرَى نَارٌ يَرَى عَنْ يَدِهَا لِلضَّيْفِ رَحْبٌ وَسَعَةٌ
 وَالرَّحْبُ وَالسَّعَةُ واحد ، وكقول ليبيد :
 فَأَصْبَحَ طَلَوِيَا حَرَصًا خَيْصًا كَنَصَلِ السَّيْفِ حُودِثَ بِالصِّقَالِ
 وقال المزيق العبدى :

وَمَنْ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكِنَاتٍ طَوِيلَاتُ الدَّوَائِبِ وَالْقُرُونِ
 والدَّوَائِبِ والقُرُونِ واحد . ومثله في القرآن العزيز : عَبَسَ وَبَسَرَ وفيه :
 لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ، وفيه : فَجَا سُبُلًا ، وفيه : غَرَّابِيْبٌ سُودٌ ، وقوله :
 « فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا » ^(١) اهـ .

* * *

(أخرى) في القاموس : (وَالْخَطِيطَةُ الذَّنْبُ) قال الشارح : وقد جُوزَ
 في هزنتها الإبدال لأنَّ كلَّ ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة ،
 وهما زائدتان ، للدَّلالة للإلحاق ، ولا هما من نفس الكلمة ، فإنك تقلب الهمزة بعد
 الواو واوًا ، وبعد الياء ياءً ، فتدغم فتقول في مقروء ، مقروء ، وفي : خبيء خبيء —
 بتشديد الواو والياء اهـ .

* * *

(أخرى) في القاموس (وَأَحَاتُ ^(٢) الْبَيْتُ : أَلْقَيْتُهَا فِيهَا ، وَحَاتَهَا كَنَعْتُ :
 نَزَعْتُ حَاتَهَا) قال الشارح : اعلم أنَّ المشهور أن الفعل المجرد يرد لإثبات شيء وتزاد

(١) انظر شرح شواهد الجبل ص ٤ .

(٢) الحاة : العين الأسود للثمن .

الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو : شكى إلى زيد فأشكيت ، أى أزلت شكواه ، وما هنا جاء على العكس قال في الأساس : ونظيره قذيت العين وأقذيتها . وفي التهذيب : أحأتها أنا إحماء : إذا نفيتها من حأتها ، وحأتها إذا ألقيت فيها الحاة ، ذكر هذا الأصمعي في كتاب الأجناس كما أورده الليث قال : وما أراه محفوظا اه .

(فائدة) : في ابن ملكان (جزء ١ صفحة ٢٧٢) لبعضهم :

بصير بأعقاب الأمور كأنما مخاطبه من كل أمر عواقبه
ولآخر :

بصير بأعقاب الأمور كأنما يرى بصواب الظن ما هو واقع
(فائدة لغوية) اللَّيْتُ مُحَقَّقًا : الذي قد مات ، وَلَّيْتُ وَالْمَاتُ : الذي لم يمت بعد ، ولكنه يصدد أن يموت ، وأنشدوا :

أيا سائلي تفسير مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ فدونك قد فسرْتُ إن كنت تعقل
فن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ وما اللَّيْتُ إلّا من إلى القبر يُحْمَلُ
وجمع بين اللفتين عدى بن الرعلاء فقال :

ليس من مات فاستراح مَيِّتٌ إنما اللَّيْتُ مَيِّتُ الأحياء
إنما اللَّيْتُ من يعيش شَقِيًّا كاسفًا بآله قليل الرجاء
فجعل اللَّيْتَ كَالْمَيِّتِ اه ملخصا من القاموس وشرحه .

(فائدة أخرى) في كنيات الثعالبي : روى بعض أصحاب اللغة أن قوما من الأعراب خرجوا يمتارون ، فلما صدروا خالف رجل في الليل إلى عِصْمٍ صاحبه وأخذه

وجعله في عكسه ، فلما أراد الرحيل وقاما يتما كان رأى عكسه يشول وعكم صاحبه يرجح
وبثقل فأنشأ يقول :

عِكمْ تمشى بعض أعكام القوم لم أر عِكمْ سارقاً قبل اليوم اه

(فائدة نادرة) ذكر الجرجاني هذه الأبيات في كنياته صفحة ٧٤ وروى
تفتق بالعراق بدل تفهيق وفسره بتنعم قال : وقوله : أخذ يد القميص كناية عن
السرقه والخيانة مأخوذ من الخنذ وهو الخنفة في موضع آخر فإن ذهبت به مذهب
الخنفة كان معناه أن كمة قصير فيده بادية للأخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقه ،
ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمة لأن أدوان الناس أكلهم
قصيرة وأكثهم يلبسون الصدر ، وفي هذه الأبيات نادرة ، وهي ما حكى أبو عبيدة
عن عبد الله بن عبد الأعلى قال : كنا نتخذى عند عمرو بن هبيرة فأحضر طبائحه
جامة خبيص فكرهه للبيت السائر إلا أن جلده أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد :
تفتق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص اه

ثم ساق نوادر من هذا القبيل جملة :

وذكر الثعالبي في كنياته ما معناه : إن قولهم أخذ يد القميص كناية عن قصر
كمة ، والسارق بقص كمة ويحققه ليكون أقدر على عمله اه وهو معنى جيد .
(في القلنسوة سبع لغات هي : القلنسوة والقليسية ، والقليسية ، والقليسية ، والقليسية ،
والقلساء ، والقليساء ، فأما القليسية والقليسية والقليسية — فتصغير وما سواهن تكبير .

(قولهم : أقفل هذا أم لا) قال أهل النحو : معناه أقفل هذا إن كنت
لا تفعل غيره ، فدخلت ما صلة لأن وصارت عوضاً عن الفعل .

(قولهم : ثوب مصمت) قال يعقوب وغيره : الثوب : اللصمت الذي له لون
واحد لا يخالط لونه لون آخر وكذلك حلى مصمت وأدم مصمت .

(قولهم : لا تُبلم عليه) معناه لا تجمع عليه أنواع المكروه والقول القبيح ، وهو من الأبله : خوصة المقل ، وفيه ثلاث لغات : أبله ، وإبله وأبله .

قال الأصمعي : لا تبلم عليه ، لا تفتح عليه ، من قولهم : أبليت الناقة إذا ورم حياؤها من شدة الضبعة .

(قولهم : قد شوش فلان الشيء) وهو مُشوش قال : ليس هذا من كلام العرب ، والصواب قد هوش الشيء وهو مُهوش ، أى خلطته .

وروى عن عبد الله أنه قال : إنا كم وهوشات الليل ، ومنه : من أصاب مالا من تهاوش ، وقد يكون هوشت بمعنى هيجت .

(قولهم : قد ربعت الحجر) معناه أشلته لأعرف بذلك . شذقي ، ويقال : ارتبعت به معناه . والمربعة : العصي التي تحمل بها الأحمال فتوضع على ظهر الدواب .

(قولهم : فلان لا يقوم بطن نفسه) قال الأصمعي : معناه لا يقوم بثبوت نفسه وبقوت جسمه وأصح بقول الرازي :

لَمَّا رَأَوْنِي وَاقِفًا كَأَنِّي بَدَرٌ تَجَلَّى مِنْ دُجَى^(١) الدَّجْنِ
غَضِبَانِ أَهْدَى بِكَلَامِ الْجَنِّ فَبَعْضُهُ مِنْهُمْ وَبَعْضُ مَنِي
مِجْبَهة جِبَاهًا كَالْجَنِّ ضَخْمُ الذَّرَاعَيْنِ عَظِيمُ الطَّنِّ

معناه : عظيم الجسم . قال ثعلب : الطن : البردان الذي يوضع بين الجوارقين فإذا قيل : فلان لا يقوم بطن نفسه فعناه بهذا المقدار وأنشد :

مُعْتَرِضًا . مثل اعتراض الطن

(رجل شحات) قال : هذا غلط من العامة ، وإتما هو شحات بالذال ، وهو للملح في المسألة ، من قولهم : قد شحات الرجل السيف إذا ألح عليه بالتحديد .

(قولهم : جلس على السورة) سميت بذلك لعلوها وارتفاعها ، من قولهم : سار الرجل يسور إذا ارتفع .

(قولهم على فلان حلة) قال أبو العباس : لا تكون الحلة إلا ثوبين إزار ورداء من جنس واحد ، وإنما سميت حلة لأنها تحل على لا بسها كما يحل الرجل على الأرض ، قال الزجاجي : لو كان كما قال لكل ما يلبسه الإنسان حلة لأنه يحل على الإنسان على هذا القياس نحو القميص والإزار والجبة والدرّاعة وما أشبه ذلك ، وإنما الحلة اسم لهذا الجنس من الثياب غير مشتق بمنزلة القميص والإزار والسراويل وليست الأسماء كلها مشتقة فيلزم طلب اشتقاقها .

(قولهم : أحق من رجلة) قال الأصمعي : هي البقلة الحقاء ، وسميت حقاء لأنها تنبت في مجارى السيل وأفواه الأودية فإذا جاء السيل قلعبها . وقال خلد^(١) بن كلثوم : سميت حقاء ، لأنها تنبت في كل موضع . قال الزجاجي : على هذا التفسير لا يجوز أن يقال بقلة الحقاء لأنها حقاء والشئ لا يضاف إلى نعت ، والصواب أن يقال البقلة الحقاء .

(قولهم : هو الموت الأحمر) : قال أبو عبيدة : معناه أن يسدّر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سوداء . وقال الأصمعي : يقال : هو الموت الأحمر والأسود ، شبه بلون الأسد كأنه أسديهي إلى صاحبه ، قال : وقد يكون هذا أيضاً من قول العرب : وطاة حمراء إذا كانت طرية لم تدرس فكأنه قيل الموت الجديد الطرى .

(قولهم : ذهب منه الأطيان) معناه الأكل والنكاح ، والأسودان : التمر واللواء ، واللوان : الليل والنهار ، والخافقان : المشرق والمغرب ، سميا بذلك لأن الليل والنهار يخفان فيهما ، واللذريان : طرف الإليتين ، والخيرتان : الكوفة والحيرة ، والموصلان : الموصل والجزيرة .

(١) له : خالد .

(قولهم في النداء على الباقلاء : شرف النداء طري) : معناه قطع النداء ، أى ما قطع بالنداء والتقط ، يقال : شرفت الثمرة ، إذا قطعتها ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعتها ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعت أذنها . قال الزجاجي : هذا الذي حكاه في النداء على الباقلاء غير معروف في كلام الخاصة ولا العامة ، ولا سمع به قط في بلد من البلدان في النداء على الباقلاء : شرف النداء طري ، ولا حكاه أحد في كتاب من كتب اللغة في الأصول ولا النوادر ، وهو مع ذلك خطأ إنما سمع في الحديث أنه ينهى عن أن يضحى بشرفاء أو خرقاء ، أو مقابلة ، أو مدابرة ، ففسر أن الشرفاء المقطوعة الأذن طولاً لم يسمع غير ذلك ، فتوهم أنه جائز أن يقال في كل مقطوع : مشروف ، وشرفت بمعنى قطعت ، ولو كان هذا جائزاً استعماله في القطع لما جاز استعماله في جنى الثمار ، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال : بثلث الثمرة وبترتها وصلتها وعضبتها ، وكذلك سائر ما يستعمل من الألفاظ في القطع لا يجوز نقله إلى جنى الثمار ، ولكل موضع يستعمل فيه فلا يتمدى إلى غيره .

(قولهم في النداء على الباقلاء) قال : فيه وجهان ، يقال : يا باقلاء حاراً ، على معنى يا هؤلاء اشترُوا باقلاء حاراً وتضرر الفحل . والآخر أن يقال : يا باقلاء حارٌ ، على معنى يا هؤلاء هذا باقلاء حارٌ ، وأنشد :

أأنت الهلالى الذى كنت مرة سمعنا به والأرجى الملقف
أراد وهذا الأرجى الملقف قال : وأنشد القراء :

فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي قولى محببك هائماً مخبولاً

أراد هذا محببك فأضر هذا . قال الزجاجي : أما الوجهان فجيدان بالغان لما نظائر كثيرة من كتاب الله عز وجل وكلام العرب ، ولكن البيت الذى احتج به ، وهو قوله : « محببك هائماً مخبولاً » قبيح جداً ، لأنه لا دليل فيه على إضمار هذا ، فيلزم فيه أن يقال : زيد منطلقاً ، وعبد الله شاخصاً على إضمار هذا ، وهو بعيد ، والأجود في إضمار هذا ما احتج به سيبويه ، وهو قوله :

وقائلة خولان فانكح فئاتهم وأكرومة الحيتن خلو كما هيا

المعنى هؤلاء خولان وجاز هذا الإضمار ، لأن في قوله : فانكح فئاتهم
وأكرومة الحيتن خلو دليلا على الإضمار ، على أن سيويوه ذكر أن الوجه فيه
النصب بإضمار فعل .

فأما قولنا : عبد الله منطلقا بلا شيء يسبقه ، أويتأخر عنه من حديث يدل
على إضمار هذا ضمير جائز ، وإنما يجوز الإضمار إذا كان عليه دليل .

وأما قول الله عز وجل : قل أو نبشكم بشر من ذلكم ، النار . وتقريره هو النار
فجاز إضماره لعودة الإضمار على الشيء المذكور ، وكذلك (سورة أنزلناها وفضلناها)
جاز الإضمار لدلالة هذه الأشياء التي بعد السورة على تقدير الإشارة إليها .
فأما قولنا : زيد منطلقا ، ومحبيك هائما ، فلا دليل على شيء من ذلك ، لأنها
تجىء بعد تمام الكلام .

وقال في موضع آخر :

(قولهم : في النداء على الباقلاء) قال : يجوز فيه خمسة أوجه :

« أولها : أن تقول : ياباقلاء حار ، ترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد ، وترفع
الحار على تجريد النداء ، كأنك قلت : ياباقلاء ياحار ، والنداء واقع في اللفظ على
الباقلاء ، وهو في الحقيقة لصاحبه ، كما تقول العرب : ربحت دنائرك ودراهمك ،
وخسرت تجارتك . قال الزجاجي : هذا الوجه خطأ غير جائز عند أحد ، وذلك أنه
إذا قال : ياباقلاء حار فرفعهما جميعا بغير تنوين ، فكأنه قال : ياباقلاء ياحار ، ثم
حذف يا وذلك غير جائز ، أعني حذف حرف النداء من التكرات لا يجوز أن
تقول : رجل أقبل وأنت تريد يا رجل أقبل ؛ وذلك أن حرف النداء يُعرف
رجلا ، فإذا حذف منه لم يكن على تعريفه دليل ، وهذا لا يميزه أحد ، وكذلك
لا يميزون حذف حرف النداء من المبهم لا يجوز هذا أقبل إلا في ضرورة الشعر .
وأما قوله : والنداء واقع على الباقلاء والمعنى لصاحبه كما قيل : خسرت تجارتك

وربحت دراهمك ، وما أشبه ذلك فإن ذلك غير منكر من كلام العرب في الاتساع ، ولكن في هذا أن صاحب الباقلاء نادى عليه : يا باقلاء الحار ، فناديته أنت وحكيت كلامه فهو إلى الحكاية أقرب مما قال :

فقال أبو بكر : والوجه الثاني أن تقول . يا باقلاء حارا فتنصبها جميعا ، كما تقول يارجلا ظريفاً .

والثالث . [أن تقول . يا باقلاء الحار ، فترفع الباقلاء ؛ ونعته كما تقول يارجل الظريف والرابع . أن تقول يا باقلاء الحار فترفع الباقلاء وتنصب الحار ، لأنه لا يحسن فيه إعادة يا قال الزجاجي . هذا غير جائز لأنه مثل قولك . يارجل العاقل ، ولا يجوز نصب العاقل لأن التقدير . يا أيها الرجل العاقل هذا موضوع (موضع ذلك) . والخامس . أن تقول . يا باقلاء الحار فتنصبها جميعا على أنهما اسم واحد ألزم الفتح

أجاز الفراء . يازيد الظريف بنصبها جميعا وقال . جعلتهما العرب بمنزلة الحرف الواحد ، وأنشد .

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا
قال الزجاجي : هذا الوجه غير جائز عند البصريين ، لا يميزون نصب المفرد العلم في النداء لأنه مبني على الضم غير معرب ، فأما قول الفراء وإجازته يازيد الظريف ، وقد جعلتهما العرب بمنزلة حرف واحد فليس بمسموع من العرب ، وإنما سمع منهم : يازيد بن عمرو والثاني مقحم . فأما البيت فإنما الرواية فيه عندهم : يا عمر الجوادا ، برفع عمر ونصب التعت ، على أنه أصل^(١) كما تقول : يازيد العاقل ، وقد ذهب بعضهم إلى أنه قد يفتح على تقدير يا عمراه ، فلما وصله حذف الهاء لأنها للسكت ، ومثل هذا النداء قد يقع في كلامهم على جهة الاستغاثة

(١) لله : على الأصل .

كقولك : يا زيداه إذا كنت مستغيثاً به ، وهو بمنزلة قولك : يا زيد في الاستغاثة وفي البقلآء والمرعزى بالتشديد والقصر والتخفيف وللدّ .

(قولهم : هؤلاء قوم سُوقَة) تذهب العامة إلى أنهم أهل الأسواق المتبايعون فيها ، وليس كذلك ، إنما السوق عند العرب : من لم يكن ملكاً ، تاجراً كان أو غير تاجر ، يقال : رجل سوق بلفظ واحد .

(قولهم : رجل ديتوث) قال : هو الذي يدخل الرجال على امرأته . وأصله بالسريانية ، وكذلك القنذع والقنذع .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « النيرة من الإيمان والمذاء من النفاق » وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا ، وسمى مذاء لأن بعضهم يماذى بعضاً عند الاجتماع ممذاةً ومذاء . والمذى : ما يخرج من الذكر عند النظر والفكر ، يقال : مذى وأمذى والأوّل أكثر . والمثى : ما يخرج عند الجماع ، يقال منه : أمئى بمعنى ومنى ، والأوّل أجود . ويقال : الإمذاء ، إرسال الرجال على النساء ، من قولك : أمذيت فرسى ومذيته إذا أرسلته يرعى ، وقد روى . والإمذال من النفاق فمن رواه هكذا فهو من الضجر ، فإذا فخر الرجل من حبسه نفسه على امرأته وأراد الحرام وفجرت المرأة من حبسها على زوجها وأرادت الحرام كان ذلك مذالاً ، يقال : مذلت من مضجعى ، إذا فجرت منه ، ويقال : مذلت رجله ، إذا خدرت .

(الشغار) كان في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : زوجنى ابنتك على أن أزوّجك ابنتى فلا يكون بينهما مهر سوى هذا ، وكذلك ما أشبهه ، فحرم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، وهو من قولهم : شَغَرَ الكلب ، إذا رفع رجله وبال ، وكُنِيَ به عن ذلك .

(قولهم . عندى زوجان من الحمام) يعنون الذكر والأنثى ، وكذلك زوجان من الخفاف ، يعنون اليمين والشمال ، وتوقع العرب الزوجين أيضاً على الجفسين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض ، يدل على ذلك قوله عز وجل .

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) وقال عز وجل : (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) فدل على الأفراد . ولا تقول العرب للواحد من الطير : زوج ، كما يقولون للثنين : زوجان ، بل يقولون للذكر فرداً وللأنثى فردة . ويقال للمرأة : هي زوج الرجل وزوجته لفتان معروفتان . قال الزجاجي : أما قوله : إن العرب تقول للحلو والحامض : زوجان ، وكذلك للأسود والأبيض ، فليس يراد بذلك غير الصنفين فقط ، والأكثر في كلامها أن توقع الزوجين على الذكر والأنثى ، وعلى كل اثنين يحتاجان إلى المصاحبة ويقل أفرادها ، ثم قد توقع الأزواج على الأصناف كقوله عز وجل : وكنتم أزواجاً ثلاثة ، أى أصنافاً ثلاثة :

(قولهم : رجل طرار) معناه يقطع الأشياء . والطرر : القطع ، وسميت الطرة من الشعر بذلك لأنها مقطوعة من جلته ومفصولة منه . وقال الزجاجي : هذا غلط ليست الطرة مفصولة من الشعر ولا منقطعة منه بل هي متصلة به ، وإنما سميت بذلك لأنها يُقطع منها وتحذف لتحسن وتقوم .

(قولهم : الحبر والمداد) قال : إنما سمي حبراً لتزيينه الكتاب وتحسينه ، من قول العرب : حبرت الشيء إذا زينته . وقال قوم : إنما سمي حبراً لأنه يؤثر في القرطاس والكتاب فيكون علامة في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه ، ويقال للأثر : حبرٌ وحَبَّار . والحبر ، العالم (بالكسر والفتح) وقال الأصمعي : لا أدري كيف يقال للعالم ، حبراً وحبر . وأما المداد فسمى بذلك لإمداده الكاتب ، من قولك : أمددت الجيش بمدد ، ومدت النهر .

(قولهم : رجل نجاد) معناه المزين للثياب ، من قولهم : قد نجدت البيت ، إذا حسنته وزينته ، ويجوز أن يكون سمي بذلك لرفه الثياب . والنجد ، ما ارتفع من الأرض . وفي نجد ثلاثة أقوال ، أحدها : إنما سميت نجداً لارتفاع موضعها . والثاني : أنها سميت بذلك لمقابلتها ما يقابلها من الجبال ، والنجد : ما قابلك . والثالث : أنها

سميت بذلك لصلابة أرضها وكثرة حجارته ، من قولهم : رجل نجد ونجد ، إذا كان قوياً شجاعاً . والنجد أيضاً والنجد . المفزع ، والغالب على نجد التذكير ، ولو أنشئت على معنى المدينة لم يكن خطأ .

(قولهم : مهما يكن من الأمر فإني فاعل كذا وكذا) فيه قولان : قال بعضهم ، معنى مه كفة ، ثم ابتداء مجازياً وشارطاً — فقال : ما يكن من الأمر ، فإني فاعل كذا . وقال آخرون : الأصل ما ما فاستقبحوا الجمع بين لفظتين متعقبتين فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فقالوا مهما .

(قولهم : جالس في البهو) قال أبو عمرو : البهو عند العرب ، الصفة الواسعة . (وقولهم : فلان واسع الكفة) معناه كثير المطأ سخي ، فسعة الكف كناية عن البذل ، وضيق الكفة وصرفها كناية عن البخل ، كما يكنى عن الناس بالثياب . والعرب تقول : فدا لك ثوباي ، يريدون أنا فدا لك .

(قولهم : فلان أخضر) قال فيه معنيان ، أحدهما : مدح والآخر ذم ، فإذا كان مدحاً فعناه كثير الخصب والمطأ ، من قولهم : أباد الله خضر آهم ، أى خصبهم ، قال الهمي :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلالة في بيت العرب^(١)

وأما الذم فقولهم للرجل هو أخضر^(٢) ومعناه هو لئيم ، والخضرة عند العرب : اللؤم ، قال الشاعر :

كسا اللؤم تيباً خضرة في جلودها فويل لئيم من سرايلها الخضر

قال الزجاجي : هو الذي ذكره غلط قبيح لا يعرف في كلام العرب أن يقال :

(١) انظر هذا البيت في الأغاني ج ١٤ ص ١٧٨ وتكلم عليه في ج ١٥ ص ٢ وقال أنه قال ذاته أسود الجله وانظر ١٩٧—١٦٨ من هذا الجزء أى ١٥ . وانظر ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤٠ وانظر إلى أواخرها وفيها تهجيه .

(٢) انظر الكلام على الأخضر في ص ١١٠ من الأضداد ص ٣٨٩ لنة .

رجل أخضر ، وفلان أخضر ، يراد به كثير العطاء ، والخصب ، وأما قولهم في الدعاء :
أباد الله خصرآهم في مذهب من قال ذلك فأراد به خصبهم فإنما جاز ذلك لأن
الخضرة عند السواد ، فإذا أخضر النبات واشتد رية ضرب لونه إلى السواد من
شدة خضرته ، ولذلك سمى السواد بالعراق سوادا لكثرة خضرة الشجر والنبات
فيه ، ولا يقال على هذا : رجل أخضر : إذا كثرت عنده الخصب والنبات الأخضر ،
وإنما الأخضر نعت لازم للشيء الموصوف به في لونه مثل الأحمر والأصفر والأبيض
وما أشبه ذلك ، وأما بيت اللهجي فقد غلط في تأويله أقبح غلط ، وهو قوله :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

إنما أراد اللهجي^(١) أنه عربي محض خالص اللون ، وذلك أن الغالب على ألوان
العرب السواد ، ومن ذلك قولهم : قد قال ذلك الأسود والأحمر ، يراد به العرب
والعجم ، والعرب تسمى العجم : الحمران ، والدليل على صحة هذا التأويل قوله :
(أخضر^(٢) الجلدة في بيت العرب) وما في اخضرار جلدة الإنسان من النعيم
والخصب ، وإنما أراد به خلوص نسبه ، وأن لونه لون العرب الخالص ،
ألا ترى أن أبا نواس يقول في هجائه الرقاشي ونسبه إلى أنه دعى إلى العرب
وليس منهم :

قلت يوما للرقاشي شيء وقد سب اللوالي
ما الذي نحاك عن أصلك من عمّ وخال
قال لي قد كنت مولّي زمنّا ثم بدا لي
أنا بالبصرة مولّي عربيّ بالجبال
أنا حقّا أدعيهم لسوادي وهزالي

فلم يقبل أحد ممن يوثق به في بيت اللهجي غير ما ذكرناه ، ولسكن قد قيل

(١) انظر تهذيب بيت اللهجي في ص ١٨٧ من شرح العميون .

(٢) وانظر شفاء الليل الخفاجي في لفظ (أخضر) ص ٩٣ .

في قول حسان بن ثابت في هجائه مُسَافِع بن عياض التميمي من تيم بن كعب
ابن مرة بن كعب حيث يقول :

لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيّد
أو من بني نوفل أو رهط مطلب لله درك لم تهمز بتهديد
أوفى الذؤابة من قوم ذوى حسب لم تصبح اليوم نكسا ثاني الجيد
أو من بني زهرة الأخيار قد علوا أو من بني جحج البيض المناجيد
أوفى السراة من تيم رضيت بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
يا آل تيم ألا يُنهي سفيهمكم قبل القراب^(١) يقول كابلجاميد
قال أبو العباس المبرد : أراد بقوله الخضراء سواد جلودهم ، كما قال الله :

* وأنا الأخضر من يعرقني *

فجعل دليله على صحة قوله بيت اللهجي كما ترى ، قال : وقد زعم بعضهم أنه
شبههم في جودهم بالبحور ، قال : وهو قول لا يؤخذ به ، وليس هذا مما قال
ابن الأنباري بشئ لأن هذا تمثيل ، كما يقال : فلان بحر من البحور ، وذلك جعله
نمطا للخصب من قولهم : أباد الله خضراءهم .

وأما قوله : يقال رجل أخضر ، يراد به أن لثيم ، والخضرة عند العرب : لؤم ،
واستشهاده بيت جرير :

(كسا اللؤم تيا خضرة في جلودها)

فن أقبح الغلط أيضا ، ومن الذي حكى من أهل اللغة رجل أخضر بمعنى
لثيم ، هذا لا يعرف ولا رواه أحد بوجه ولا سبب ولا المذهب الأول ، فإنما أراد
جرير بالخضرة في بيته السواد^(٢) ، وأراد أن اللؤم قد خالطهم فصار كاللباس لهم ،

(١) التقى في كامل المبرد : قبل القراب .

(٢) وفي مائة (ككت) من اللسان :

إلا يجيئ ما يكت عديده سود الجلود من الحديد فضاب اه

وقد اسودت جلودهم ومن شدة لبسهم إياه ، ومن شأن الشيء إذا لزم الجلد ودام عليه أن يسوده ويغيّره ، فأراد شدة مخالفة اللّوم لهم حتى قد اسودت جلودهم من ذلك ، كما قال عمرو بن كلثوم في وسط الدرع ولزومها جلود لا بسيا .

إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا

أى سودا من كثرة ملازمتها لإياهم ، وإنما قول جرير مثل .

(قولهم : ذاك الخليفة) سمى الخليفة خليفة بخلافة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والأصل فيه خليف بنير هاء ، فدخلت الهاء المبالغة في مدحه بهذا الوصف ، كما قالوا : علامة ونسابة وما أشبه ذلك .

وأول من خطب بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة ، ويقال أيضاً : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى ، من ذكر قال معناه فلان ، ومن أنت قال هو وصف دخلته علامة التأنيث فحمل الفعل على المؤنث ، أنشد الفراء :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

وقد استعمل المعنى المذكور قال في الجمع : خلفاء ، قال الله عز وجل : (خلفاء من بعد نوح) ، وقال عز وجل : (خلائف في الأرض) ، ويقال : خلف الرجل خلافة وخلفي : إذا صار خليفه وخلف أنتم خلواً : إذا تغير ، ويقال : خلف الرجل خلافة ، إذا كان متخلفاً لاخير فيه ، يقال : رجُل خالف وخالفة : إذا كان كذلك .

[قال الزجاجي : هذا الذى ذكره من تأنيث فعل الخليفة حملاً على اللفظ ، نحو قوله : قالت الخليفة وخرجت الخليفة ، خطأ فاحش عند البصريين ولا يميزونه بوجه ولا سبب لأن الإخبار إنما هو عن صاحب الاسم لا عن الاسم .

قال أبو العباس البرّد : يقال لمن أجاز ذلك من الكوفيين : أما علمت أن

التأنيث على ضربين ، أحدهما : حقيقة نحو تأنيث الحيوان النثى تنقلب الأسماء إليه ولا ينقلب هو إلى الأسماء ، ولا يجوز أن يذكر فعله ، لا يجوز جأني أختك ، ولا قام أتانك . وأما انقلاب الأسماء إليه فإنما لو سميت امرأة عمرا أو حجرا لم تقل في التصغير إلا عميرة وحجيرة كما تقول في هند وشمس .

وكذلك مذكر الحيوان لو سميت رجلا عينا أو أذنا لم تقل في التصغير إلا عيين وأذين ، فيقلب الاسم عليه حتى يصير كزيد وعمرو ؛ فأما قولهم : غينة ابن حصن وأذينة فإنما سميا بهذين بعد أن صُغرا في مواضعهما ، والدليل على ذلك أنه ليس اسم واحد منهما عينا ولا أذنا ثم يحقر .

وأما الضرب الآخر من التأنيث فاللفظ وليس تحته معنى تأنيث يلزمه ولا تذكير نحو قولك : دار وأرض ونار ، فليس تحت هذا تأنيث ولا تذكير أكثر من لفظه ، ألا ترى أنك تقول : هذه بلدة طيبة ، وهذا بلد طيب ، فلا تكون أثنت مذكرا ، ولا ذكرا مؤنثا ، كما قال الله عز وجل : (فمن جاءه موعظة من ربه) وقال : (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) لأن الموعظة والوعظ سواء ، والصيحة والصوت واحد ، فالخليفة صفة في المعنى ، كأنك قلت : الرجل المستخلف ، والرجل الخليفة ، ثم غلب عليه حتى صار علما خاصا لأنه يقع على غيره ، كما يقع العالم على كل من علم ، والظريف على كل من ظرف ، إلا أن تضييقه فتقول : هذا خليفة فلان ، وأما خلائف وخلفاء في الجمع فجائز ، لأن الجمع يقع في التكسير على حروف الاسم وعلى قدره يكون ، فجاز حمله عليه كما قيل في السالم طلحات فأجرى مجرى جفنت وما أشبه ذلك .

(قولهم : هو ذا الفتى فلانا) أهل الحجاز يقولون : هو ذا بفتح الواو ، وهذا خطأ منهم لأن العلماء الموثق بهم أجمعوا على أن هذا من غلط العامة وتحريفها ، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالوا : ها أنا ذا الفتى ، ويقول الاثنان : هانحن

ذان نلقاه ، ويقول الجميع : هانحن أولاء نلقاه ، ويقال : هأنت ذاتلقى^(١) فلانا ،
وهاأنتما تلقياه ، وهاأنتم أولاء تلقونه ، وللقائب : هاهو ذا يلقاه ، وهاهما ذان
يلقيانه ، وهاهم أولاء يلقونه ، وبنى التأنيث على التذكير ، قال الله تعالى : (هاأنتم
أولاء تحبونهم) ، أراد هؤلاء أتم .

(قولهم : قد لعب باللذامة) سميت بذلك لدورانها ، من قول العرب :
بالرجل دُوام ، إذا كان به دُوار ، والدائم من حروف الأضداد ، يقال للساكن
دائم ، وللمتحرك دائم ، ويقال : دوّم الطائر : إذا تحرك في طيرانه ، وقال بعضهم :
دوّم الطائر ، معناه سكن جناحيه مثل طيران الرخم والحداء ، وقال الأصمعي :
لا يكون التدويم في الأرض ، وأخطأ ذوالرمة في قوله :

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعةً كبر ولو شاء نجي نفسه الحربُ

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)
يعني بالدائم : الساكن . ويقال : أدمت الشيء ، إذا سكته .

قال الزجاجي : هذا الذي حكاه عن الأصمعي من قوله : لا يكون التدويم
في الأرض وإنشاده بيت ذى الرمة وَهَمُّ مِنْهُ وَغَلَطٌ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، وإنما قال
الأصمعي : لا يقال التدويم إلا في السماء ، يقال : دوّم الطائر في السماء ، إذا حلّق
واستدار ، ولا يقال : دوّم في الأرض ولكن يقال : دوّى في الأرض ، ودوّم
في السماء ، قال : وبيت ذى الرمة غلط وهو قوله : حتى إذا دوّمت في الأرض ،
وإنما كان سيّله أن يقول : دوّت في الأرض ، قال : والصواب قوله في البيت
الآخر : (والشمس حيرى لها في الجو تدويم) وكان سيّله أن يقول : لا يكون
التدويم في الأرض . انتهى ما استخبرناه من الزاهر .

(فائدة في لقب الشعراء) : ١ — في « المواهب الفتية » (القطامي) واسمه (عمير) هذا الذي مضى .

والثاني : القطامي الضبي : (ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وكان صاحب شراب ومن شعره :

أفرت إذا أصبحت من كل عاذل فأمسى وقد هانت على العواذل
وكان أبوه من أصحاب خالد القسري ، بفتح القاف نسبة إلى قسري بن عبق
وهي بطن من بجيلة .

والثالث : القطامي الكلبي واسمه : الحسين ، شاعرٌ مُحَسِّنٌ ، وهو القائل — لما
بلغه من خبر يزيد بن المهلب — :

لعل عيني أن ترى يزيدا يقود جيشاً جحلاً رشيداً
نرى ذوى الناج له سجوداً اهـ

أغربة العرب

ولقد عدوا « الشنفرى » و « تأبط شراً » من أغربة العرب ، وهم ، سوداؤهم ؛
شبهوا بالأغربة في لونهم ، وكلهم سرى إليهم السواد من أمهاتهم . والأغربة منهم
في الجاهلية أبو القوارس « عنزة بن شداد » وخفاف — كغراب — ابن عمير .
وأبو عمير بن الحباب . وسليك بن الشلكة كهمة . وهشام بن عقبة بن أبي معيط
لكنه هو وخفاف مخضرمان أى : أدركا الإسلام . اهـ بحروفه من
المواهب الفتية.

ثم قال : والأغربة من الإسلاميين : عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبي عمير ،
وهام بن مطرف ، ومنتشر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وتأبط شراً ، والشنفرى ،
وحاجز غير منسوب إلى أب ولا أم ، ولا لكان اهـ .

ثم قال بعد ذلك : وتعداد أغربة العرب — جاهلية وإسلامًا كما ذكرنا —
هو ما في القاموس وشرحه والمحكم والتهذيب ولسان العرب ؛ وفي غير هذه الكتب
خلاف في بعضهم ، والله تعالى أعلم .

مرادفات لنوعية

نَهت النَهيت ، والنهات : الصياح ، وقيل كالزحير والطحير ، وقيل : هو الصوت
من الصدر عند المشقة ، وصوت الأسد دون الزئير ، ونهت في زئيره يَنْهت ، وأسَد
نَهات ومنهت ، ويقال حمار نهات استعارة أى : نهَّاق ، ورجل نهات : زحار .

(السَّطَّاط) : سباط القوم : صفهم ، قام القوم حول سباطين أى : صفين .
السَّطَط : الخيط مادام فيه الخرز ، وإلا فهو سلك ، والسَّطَط خيط النظم ،
ج سموط ، والسَّطَط : السكوت عن الفضول .

سَطَط ، وسَطَط ، واسطط : إذا سكت ، والسَّطَط : الفقير ، وناقاة سَطَط ،
وأسماط : لها رسم عليها ، وناقاة غُفَل ، ونمل سَطَط ، وسمط وسميط وأسماط لارقة
فيها أو : ليست بمخصوفة ، والسميط من النمل الطاق الواحد ولا رقة فيها ؛
وسمطت الشيء : لزمته ، والسَّطَط من الشعر : أبيات مشطورة يجمعها قافية واحدة ،
وقيل : ما قفى أربع بيوت ، وسَطَط في قافية مخالفة ، يقال : قصيدة مسَطَّطة ، وسمطية ،
قال بعض المحدثين : وشيبة كالقسيم ، غير سود اللحم ، دوايتها بالكَمْ ، زوراً
وبهتاناً :

وقال الليث : الشعر المسَطَط الذى يكون في صدر البيت : أبيات مشطورة أو
منهوكة مقفاة ؛ وتجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضى . قال : وقال
امرؤ القيس في قصيدتين سَمَطَتَيْنِ على هذا المثال يسميان السططين وصدر كل
قصيدة مصرعان في بيت ثم سائر ذو سموط فقال في إحداها :
ومستلّم كسفت بالرمح ذيله أقت بعضب ذى شفاق ميله

فجست به فی ملتقى الخلیل خيله تركت عتاق الطیر تحجل حوله
كان على سرباله نضح جريال

وأورد ابن برى مسط امرى القيس :

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر فى الزمن الخالى
مرايح من هند خلت ومصايف يصيح بمنفاها صدى وعوازف
وهيجها هوج الرياح العواصف وكل مُسِفٍ ثم آخر رادف
بأسحم من نوء السماكين هطال

وأورد ابن برى لآخر :

خيال هاج لى شجنا فبت مكابدا حزنا عميد القلب مرتها
بذكر الله والطرب
سبتى ظبية عطل كان رضاها عل ينوء بخصرها كفل
بنيل روادف الحقب
يجول وشاحا قلعا إذا ما ألبست شققا رقاق القصب وأسرفا
من الموشية القشب
يمح المسك مفرقها ويصى العقل منطلقها وتمسى ما يؤرقها
سقام العاشق الوصب

ومن أمثال العرب السائرة لمن يجوز حكه حكك مسطاً .

قال المبرد : وهو على مذهب لك حكك مسطاً أى متماً . إلا أنهم يحذفون
(لك) . اه من لسان العرب .

(اللجلجة والتلجلج) ١

يُلْجَلِج مَضْفَةً فِيهَا أُنَيْضُ أَصْلَتْ فِي تَحْتِ الْكَشْحِ دَاهُ
أورد هذا البيت أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور في
لسان العرب في مادة (ل ج ج) ومادة (ان ض) ومادة (ص ل ل) فقال في
الأولى : اللجلجة والتلجلج : « التردد في الكلام »^(١) « ولجلج اللقمة في فيه : أدارها
من غير مضغ ولا إساعة . وتلجلج هو ورتبا لجلج الرجل اللقمة في الفم في غير موضع
وأورد البيت زهير .

ثم قال : واستلج فلان متاع فلان وتلججه : « إذا دعاه الحق أبلج ،
والباطل للجلج يُردد من غير أن ينفذ . واللجلج : المختلط . وقال في الثانية : الأنيض
الذي لم ينضج ، ويكون في الشواء ، والقديد ، وقد أنض أناضه وأنضه هو . آنضت
اللحم ليناضاً : إذا شويته فلم تنضجه ، والأنيض مصدر قولك : أنض اللحم يأنض
أنيضاً : إذا تغير . ولحم أنيض فيه نُهْوَةٌ .

قال زهير في لسان متكلم عابه وهجاه وأورد البيت . وقال في الثالثة : ما يرفعه
في الثانية من هوانه ، أي : « من الأرض » .

وفي الحديث كل ماردة عليك قومك ، مالم يصل أي مالم يُنْتِن . وهذا على
سبيل الاستحباب فإنه يجوز أكل اللحم المتغير الريح .

قال زهير : وأورد البيت لكن قال تلجلج مضفة الخ بالثناة الفوقية بدل التحية .
ثم قال قيل معناه : أنتنت — فهذا يدل على أنه يستعمل في الطبخ والشواء .
وقيل : أصلت هنا ، أثقلت ، وصل الماء ، أجن وماء صلال : آجن ، وأصله ،
القدم غيره . انتهى بتصرف .

(١) والجلج : التي سجية لسانه تقل السلام وقعه ، والجلجة أن يكلم بلسان غير بين ،
وَلْجَلِج بِالْفَاءِ : أَدَارَهُ لِيَأْخُذَهُ مَنَةٌ ...

الفرزدق يرثي امرأته

ماتت امرأة للفرزدق — يجمع ، والجمع ولها في بطنها أو جمع فرثاها بقوله :
وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبث عليه البواكيا
ثم قال في رثائها أيضاً :
شكوت وما الشكوى لمثلى عادةً ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

* * *

(المدره) : لسان القوم ، والتكلم عنهم ، والدافع عنهم يقال : درهته عنى ،
ودراته عنى : (دفعته) .

مشاهير

نبذة كتبها العلامة محمود شكرى الألوسى للعلامة اللغوى الأب أنستاس مارى
الكرملى فى رده على من أنكر عليه استعمال مشاهير^(١) جميعاً لمشهور قال : نظرت
فيما كتبته على لفظ مشاهير رداً على من أنكر هذه اللفظة من أدباء دمشق حيث
حكم أنه لا يقال مشاهير الخ فرأيتك قد وفيت له الكيل صاعاً بصاع ، وألجته بلجام
الإسكات والإفهام ، غير أن خصمك خصم لا يذعن للحق إماً للجهل أو لتجاهل ،
فإن لفظ مشاهير أشهر من نار على علم ، واستعمال البلاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به
نطاق الحصر ، لاسيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد ، وما ذكره
فى هذا الباب إنما هو تقريب لا تحقيق ، فقولهم كل ما جرى على الفعل من اسمى
الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح فاعلم أن هذه القاعدة منقوضة بمئات من
الكلمات منها : ملعون ومشثوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر

(١) انظر رأى صاحب الضياء فى (مشهور ومشاهير) فى الضياء ج ٤ ص ٣٣٩ .

ومطلق ومرضع ومجنون ومملوك ومجنوب وموقوت وموعد ومنه كانت مواعيد
عرقوب الخ ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعنول ومخنت ومسند ومسند
ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب إلى غير ذلك مما لا يقوم به
الإحصاء ، فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل ويستعمل
هذا الجمع فصحاء الأمة العربية صيانة لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل
الله بها من سلطان على أنه لو سلمنا أن هذه اللفظة من الشواذ على قاعدتهم فلا يجوز
الحكم بإنكارها وقد وردت في الحديث النبوي ، وهو لفظ المشاييب ، يقول
خصمكم أنه ورد الحديث برواية أخرى وأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به
الاستدلال مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام ، فقد ذكر الأئمة أن غلبة الظن في
هذا الباب تكفي ، وقد وردت روايات متعددة في غالب ما استشهدوا به من الشر
العربي ، ولم يقل أحد من أئمة العربية أنه لا يصح التمسك بمثل ذلك لأن الدليل إذا
طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال ، وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى
ألفاظا كثيرة منها فانظر إلى البغية للسيوطي وما استثناء ، وهو كتاب ألقه على
الكافية والشافية والألفية والشذور فإنه تمقّب كثيراً من قواعدها وما أهلها أصحابها ،
وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة ، فيقال إن كل
ذلك شاذ مع أن الشاذ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر ، ثم إن الشاذ أقسام قسم
منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله ، فلو سلم أن لفظة المشاهير شاذة فلتكن من
هذا القسم ، ثم إن من يقول إن لفظة « المشاهير » جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع
السلامة — لما في كتب الصرف من إن فعلاً بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال
جر يحون ولا جريحات لتمييز عن فعيل بمعنى فاعل وقالوا إن لم يكن متضمناً للآفات
والمسكاره التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى كجريح وجرحى
وقتل وقلى فالشهير ليس متضمناً للمسكاره فينتد لا محذور إذا قلنا : إنها تجمع على
مشاهير وكذلك فأى منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى وكذا إذا قلنا : إن المشاهير

جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد مما صرحوا به مع حذف بعض الزوائد فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادعى أنه جمع مشتهر فهل وقف أحد على أنهم جمعوا المشتهر جمع سلامة فقالوا مشتهرون ما سمعنا ذلك من أحد أبداً .

فتبين مما ذكرناه أن قد حكم على من أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح — وأن المخالف لكم فيه الحاكم بإنكار هذه الكلمة ليس له وجه وجيه ، وكذلك إنكاركم على استعمالها في مكاتبتى ليس له وجه بعد أن عرفت الحقيقة هذا ما لزم بيانه والله الملمم للصواب وإليه المرجع والمآب . انتهى .

قلتها من خطه (حفظه الله) في صفر سنة ١٣٤١ هـ .

المقولات العشر

زيد الطويل الأزرق ابن مالك
(الجوهر) (الكم) (الكيف) (الإضافة)

في داره بالأمس كان مُتَكِي
(الأين) (المتى) (الوضع)

بيده سيف لوام قاتلوى
(الملك) (الفعل) (الانفعال)

هذه عشر مقولات سوا

(فائدة لغوية)

عن كلمتى التليذ والحشوية

سئل الأستاذ العلامة السيد محمود شكرى الألومى عن التليذ وجمعه وعن الحشوية ، فأجاب بما نصه ، وذلك سنة ١٣٤٢ فى رمضان :

التلبيذ

اعلم أن اللفظ إذا كان معرباً ، أى ليس بعربى بل كان أعجمياً ، زاد العرب في جمعه تاء زيادة ليست بواجبة فقالوا : تليذ وتلامذة ، وزنديق وزنادقة وكيليج وكيالجة ، وفرزن وفرازنة ، إلى غير ذلك ، فجلسوا التاء دليلاً على كون الواحد معرباً ، وليست التاء عوضاً عن شئ^١ فلذا لم تلزم ، إذ يجوز أن يقال : تلاميذ وزناديق ، وكيليج وفرازن ، ولو كان المفرد عربياً لم يزيدوا في جمعه تاء كما في صناديد وصناديد ، وغطريف وغطاريف ، ومنديل ومناديل .

وألقوا التاء أيضاً في جمع المنسوب عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة في الجمع حذفاً لازماً ، وإنما حذفت فيه لكون أقصى الجوع ثقيلًا لفظاً ومعنى ، فلا يركب إذا ركب وجعل مع شئ^٢ كاسم واحد إلا مع ما هو خفيف ، والتاء أخف من الياء المشددة وبينهما مناسبة مذكورة في محلها ، فلذا اختيرت للعوض فقالوا : أشاعنة في جمع أشعنى ، ومهالبة في جمع مهلبى ، ومشاهدة في جمع مشهدى ، وديلملة في جمع ديلمى ، وبناددة في جمع بغدادى إلى غير ذلك .

وقد اجتمعت المعجمة والنسبة في برابرة جمع بربرى وسيابجة في جمع سيبجى على وزن ديلمى ، وهم قوم من الهند يذرقون الراكب ، أى يخفرونها في البحر . وهذا من أسرار العربية فعوض^٣ عليه بالنواجذ ، والتاء تأتي لمان كثيرة تكون للتعريب ككيالجة ، وعوضاً من زائد لمعنى كأشعنى وأشاعنة ، أو لغير معنى كزنديق وزنادقة ، وفي الكافية لابن مالك :

وأكدوا بالتاء تأنيثاً كليم	كناقة ونمجة مما عليم
وبالغوا بها كشيخ رداوية	وهكذا علامة وداهية
والتابها عوقب في زنادقة	ونسباً تبين في أزارقة
وأبدت التعريب في كيالجة	وهكذا اللوزج ^(١) والموازجة

(١) اللوزج : الحف معرب .

الحشوية

سألت أيها الحبر الجليل عما تطلق عليه لفظة الحشوية وسائر شؤونها ، فاعلم أن المحققين ذكروا فيها وجوهاً مآلها أن كل فرقة تنبذ بها خصومها ، وقد استوعب الكلام عليها أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس في كتابه الذي صنّفه في تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة ، ولم أعر على هذا الكتاب مع مزيد التنقيب عليه والبحث عنه ، وقد رأيت بعض أهل العلم ينقل منه تنقلاً يسيراً ، ولا بد من بيان بعض ما وقفت عليه من معاني الكلمة بوجوه :

(الوجه الأول) ما ذكره اللغويون ، وهو أنهم قالوا : الحشوية ، نسبة إلى الحشو ، والحشوم من الكلام ، الفضل الذي لا يعتمد عليه ، قالوا : وكذلك من الناس ، أعنى من لا يعتمد عليه ، وهم رذالتهم ، كما أنهم قالوا : فلان من حشوة بنى فلان (بالكسر) أى من رذالتهم ، وقالوا أيضاً : حشو الإبل وحاشيتها صفارها ، وكذلك حواشيها واحدها حاشية ، أوصفارها التى لا كبار فيها ، وكذلك من الناس ، وحاشية كل شئ ، جانبه وطرقه ، وقال ابن قتيبة في كتاب مختلف الحديث : إن أصحاب البدع سمو أهل الحديث بالحشوية والناطقة والمجبرة والجبرية ، وسموهم النشاء ، وهذه كلها أنباز لم يأت بها خبر ، كما أتى في القدرية أنهم مجوس هذه الأمة ، وفي الرافضة : يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه إلى أن قال : هذه أسماء من الشارع وتلك أسماء مصنوعة اه .

فعلى هذا يقال : حشوية الفلاسفة لمن لا يعتمد عليه من رذالتهم .

(الوجه الثانى) : ما ذكره شارح جمع الجوامع فى الأصول عند قول المصنف : ولم يرد فى الكتاب والسنة ما لا معنى له خلافاً للحشوية ، فإنه بعد أن شرح هذا الكلام قال : وسموا حشوية من قول الحسن البصرى لما وجد كلامهم ساقطاً وكانوا

يجلسون في حلقة أممه ، ردّوا هؤلاء إلى حشى الحلقة ، أى جانبها . قال البناتى في حواشيه على هذا الكتاب فيه إشارة إلى أن الحشوية (بفتح الشين) لأنها منسوبة إلى الحشى بالقصر كالقلى ، ويجوز إسكان الشين على أنها منسوبة إلى الحشو الذى لا معنى له من الكتاب والسنة والوجهين ضبطه الزركشى والبرماوى ٥١ .

(الوجه الثالث) ما قاله الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية في عدة كتب من مصنفاته ، منها ردّه على كتاب مناهج الأدلة لابن رشد الحفيد ونصّه : مسمّى الحشوية في لغة الناطقين به ليس هو اسماً لطائفة معينة لها رئيس قال مقالة فاتبعته كالجهمية والكلائية والأشعرية ، ولا اسماً لقول معين من قائله كان كذلك .

والطائفة إنما تتميز بذكر قولها ، أو بذكر رئيسها ، ثم إنه أطل الكلام نحو ورقة ، وامتد إلى أن قال ، أول من عرف أنّه تكلم في الإسلام بهذا اللفظ عمرو ابن عبيد رئيس المعتزلة وقيهم وعابدهم فإنّه ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله فقال .

كان ابن عمر حشويًا نسبة إلى الحشوم العامة والجمهور ، فإن الطوائف الذين تميّزوا به عما عليه جماعة المسلمين وعامتهم يسمونهم بنحو هذا الاسم فالرافضة يسميهم الجمهور وكذلك يسميهم الفلاسفة كما سماء بذلك ابن رشد في كتابه ، والمعتزلة ونحوهم يسمونهم الحشوية والمعتزلة ؛ تعنى بذلك كل من قال بالصفات وأثبت القدر ، وأخذ ذلك عنهم متأخروا الرافضة فسموا الجمهور بهذا الاسم ، وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسموا بذلك كل من اعتقد صحة ظاهر الشريعة ، فن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس ، والزكاة المفروضة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، وتحريم الفواحش ، والمظالم والشرك ، ونحو ذلك سموه ؛ حشويًا ، كما رأينا ذلك مذكوراً في مصنفاتهم .

والفلاسفة نسى من أقرَّ بالمعاد الحسى والنعم الحسى حشويًا ، وأخذوا ذلك عن المعتزلة وتلامذتهم من الأشعرية سموا من أقر بما ينكرونه من الصفات ومن يذم ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام والجهمية والإرجاء حشويًا ، ومنهم أخذ ذلك ابن رشد إلى آخر ما قال . وقد نظم هذا المعنى تلميذه ابن القيم في كافيته الشافية الشهيرة بالنونية فقال :

فصل في تلقيهم أهل السنة بالحشوية ، وذكر أول من لقب به أهل السنة من أهل البدع :

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى بالوحي من أثر ومن قرآن
حشوية يمتنون حشوا في الوجوه د وفضلة في أمة الإنسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا رب العباد بداخل الأكوان
إلى أن قال :

تدرون من سميت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الأزمان
سمي به عمرو لعبد الله ذا ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرًا كما ورثوا لعبد الله أنى يستوى الإثنان
تدرون من أدي بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قدحش الأوراق والأذهان من بدع تخالف مقتضى القرآن
هذا هو الحشوي لا أهل الحديث أمة الإسلام والإيمان

ثم إنه عقد فصلا آخر في تنزيه أهل الحديث والشرعية عن الألقاب القبيحة الشنيعة ، منه قوله :

ورمؤهم بغيا بما الرأى به أولى ليدفع عنه فعل الجاني
يرمى البرى بما جناه باهتا ولذلك عند الفر يشتبهان
سموم حشوية ونوابتا ومجسمين وعابدى الأوثان

وكذلك أعداء الرسول وصحبه وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سمّوا بالنواصب شيعة الرحمن
إلى آخر ما قال :

وفي كتاب الفنية للشيخ الجيلاني : أن الباطنية تسمى أهل الحديث حشوية
لقولهم بالأخبار وتعلقهم بالآثار انتهى .

فتبين لك من هذه الوجوه التي ذكرت ما يراد بلفظ الحشوية وكيفية ضبطها ،
وأمكنك الجمع بينها بما لا يخفى عليك ، ولولا الصيام ، وانحراف المزاج من الأسقام ،
لما أجهلنا الكلام في هذا المقام ، فرحم الله امرأً عذر ، وقبل ما تبسّر وشكر ، ونختم
الكلام ، والله ولي التوفيق والإنعام انتهى ملخصاً ..

رأيت على ظهر كتاب مانصه :

ولدت أمي أباه من بطون معجزات
وأنا طفل صغير في حجور المرضعات
وأبي شيخ كبير في علو الراتبات
فهي أمي بنت عمي خالتي إحدى بناتي

لابن الرومي في أصلع

يجذب من نقرته طرّة إلى مدّي يقصر عن ميله
فوجه يأخذ من رأسه أخذ نهار الصيف من ليله

ولأعرابي :

قد ترك الدهر قاعاً صفصفاً فصار رأسي جبهة إلى القفا
كأنه قد كان رجلاً صففاً

مثل في أجمع للعيوب

يقال : فلان أجمع للعيوب من بقة أبي دلامة ، وحمار طناز ، وطيلسان ابن حرب ، وإبرأبي الرجا حكيمة .

(فائدة في المترجم) من رسالة غيف الدين علي بن عدلان النحوي الموصلى التى ألقها فى المترجم الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، وهى موجودة بالخرانة الزكية^(١) ضمن مجموعة منقولة بالتصوير الشمسى .

(القاعدة الرابعة) : وهى فى الحقيقة أولى ، وهى النظر فى الفصل ، وهو الحاجز بين كل كلمتين ، فإن كان الكلام مفصلاً بفاصل مُتحدٍ فذاك هو السهل ، واستخراجه من طريقين أن تراه أكثر الأشكال ، وأن يتكرر بين ما يجوز أن يكون منه إلى مثله كلمة ، والكلمة قد تكون كبيرة ، وقد تكون قليلة وكبيرة ، ويأتيك بيانه فيما بعد ، فيعتمد ذلك فى جملة المترجمات ، ثم انظر إلى أوائل الكلمات وأواخرها فى ظنك ، فإن ركبت الألفات ، فقلب على ظنك أن ما شككت فى كونه فصلاً هو الفصل .

واعلم أنه قد يقصد أن يجعل الفصل خفياً إلى جانب حرف يظن فصلاً وإيس إتياء ، فتفطن لذلك ، فإنه حسن ، وانظر إلى ما قبل ذلك وبعده تجد الفاصل هناك إن شاء الله .

وإن كان الكلام بفاصل مختلف فهو مشكل ، وقد رأيت بعض من يتعاطى حل هذا الفن يزعم أنه لا يتأتى كشفه وإيضاحه ، وكنت أخرجت منه عدة مكتوبات على جهة الامتحان ، وكتابين ظفر بهما بعض الملوك ، وهو الملك المعظم عيسى بن الملك أبى بكر بن أيوب ، وكذلك لولده « الملك الناصر » كتابا ظفر به

(١) الخزانة الزكية لواقفها العلامة شيخ العروة المرحوم (أحد زكى باشا) والوجود الآن بدار الكتب المصرية .

من بعض الأطراف ، وطريقه أن تنظر إلى الشكل الذى يغلب على ظنك أنه ألف ،
فتنظر الشكل الذى بعده فحيل فى نفسك أنه لام إذا كان الألف فى ظنك أول
كلمة فما كان قبله فحيل أنه فصل ، ثم اعتبر ذلك فى عدة مواضع ، فإن صح وإلا اعتبر
الحرف الذى بعده ما خيلته فصلا ، فإن الألف واللام اللتين للتعريف قد يكون
قبلهما أحد الأحرف الأربعة على ما يأتيك بياها أيضاً ، وتعتمد أيضاً على أوائل
الكلم وتنظر الألفات وتحكم عليها أنها فى أوائل الكلم وأواخرها فإنها تكثر فيهما ،
وتجمل الفاصل ما قبل الأوائل وبعد الأواخر .

قائدة (ليلة النابغة) : فى ص ٢٨١ من التذكرة الحاطبية وهى عندنا بخط
جامعها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفى الشهير بابن فرفور من علماء القرن العاشر
إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ ما نصه :

رأيت شرح الإمام المطرّزى فى شرح المقامة السابعة والعشرين حيث قال فى
أمثالهم : (ليلة النابغة) يروى عن الأصمى ، أنه قال : انصرفت ليلة من دار الرشيد
وأنا أشكو علة ، ثم غدوت إليه فقال لى : يا أصمى ، كيف بت ؟ قلت بليلة النابغة
يا أمير المؤمنين ، فقال : إنا لله ، هو والله قوله :

فبت كأتى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها السّم ناعم
فقلت إنما أردت قوله :

كلبنى لهم يا أميمة ناصب ولىل أقاسيه بطى الكواكب
(فى الأغاني لمعدي بن الرّقاع وأوردها فى أخباره) :

لولا الحياه وأن رأسى قد عسا فيه الشيب لزرت أم القاسم
وكأنتها وسط النساء أعارها عينيه أخور من جادر جاسم^(١)
وسنان أقصده الناس فرقت فى عينه سنة وليس بنام

(١) جاسم : موضع ، ولله عاسم .

(فائدة تاريخية) : جاء في المجلد المحفوظ — بدار الكتب الخديوية (من الوقائع المصرية) في عدد يوم الاثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٦٤ ما نصه : (لما كان أمر التجارة والزراعة أساساً للرفاهية والثروة ، وقد أراد الجناب الخديوى أن يطبع جرنال جمعى في شأن ذلك بحيث يشتمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية ، وأن ينشر على البلاد والقرى كافة زيادة على نسخ الوقائع المعتاد نشرها في كل أسبوع لتعلم أرباب التجارة والزراعة بمطالعته ما يتحصل من الرواج ، ويكون وسيلة إلى استحصال الفوائد العامة ، حصل تنظيم لأئحة ببيان الإفادات والكشوفة والإعلانات الواجب إرسالها كل أسبوع إلى ديوان المدارس بالأخبار المذكورة ، وقدمت صورتها اللازم نشرها على المديريات لأعتاب الداورى وتوَجَّ أعلاها بأوامره السنية وبعث بها إلى من يلزم إرسالها إليهم) .

* * *

وجاء في عدد الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ١٢٦٤ ما نصه :

قد ذكر فيما طبع من نسخ الوقائع سابقاً المنعزة بنمرة ١٣٥ — أن الإدارة الدائورية تعلقت بطبع جرنال عربى العبارة محتوى على الحوادث التجارية والإعلانات الملكية وينشر في كل أسبوع على كافة البلاد والقرى بالسوية خلاف نسخ الوقائع المعتاد نشرها ليتعلم أرباب التجارة والزراعة منه رواجها وتحسنتها ، وإذ كان ذلك معدوداً من أساس الرفاهية واليسار ، ومن وسائل قوت العالم كما هو جلى لدى أهل البصيرة والاستبصار بوجوبه إلى الشروع في طبع الجرنال المذكور من الآن طبق مراد الأصطفى على الشأن وسينشر في كل جمعة بدون انقطاع ، وقد حررت في هذا الأسبوع أول نسخة منه وطبعت وعلى كافة المديريات نشرت . (اهـ)

(فائدة تاريخية) : أخبرنى صاحبنا^(١) الشاعر الأديب محمد أفندى شكرى

(١) أى العلامة المحقق أحمد ميمور باشا .

الكنى — ونحن بالقاهرة بدارنا التي بالحلقة الجديدة في ٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ أنه رأى بمكة سنة ١٢٨٤ هـ عجوزاً اسمها السيدة فاطمة تخدم مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهي من ذرية العلامة أحمد بن حنبل الهيثمي ، وهي آخر عقبه في الدنيا ، وقال :

وقد غادرت مكة سنة ١٢٨٥ هـ ولا أعلم بعد ذلك ما فعل الله بها ، ولا في أي سنة ماتت . ومقام الزهراء المذكور هو في الأصل الدار التي كانت تسكنها مع زوجها الإمام علي — عليهما السلام .

(فائدة) : أخبرني صاحبنا^(١) الرحالة الفاضل الشيخ خليل الخالدي القديس أنه اطلع على نسخة من كتاب تقويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي وبأولها لابن سينا :

لو صور الكون عيناً تستفيض دما بشق جيب ولطم الوجه بالأيدى
لم يوف من نفسه ما كان يلزمها من البكاء على القاضي أبي زيد
ورأى أيضاً على ظهره لمؤلفه :

جهدت لتحصيل الدلائل للورى فوقفت ربي فا طاش من سهمي
فأحييت ما قدمات من سنن الهدى لمستنبط الأحكام بالرأى والفهم
وبآخره لمؤلفه أيضاً :

أتيت بجدى مستعينا بخالتي حدود معاني النطق حتى استقرت
نظرت سخين العين عشرين حجة فازلت حتى زال عنها فقرت

(١) أي العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

لفظ منلا

في طبقات الفقهاء وغيرهم للفاضل محمد أمين المذيلة لي نقلا عن مجموع عبد الكريم أفندي الخليفة ما صورته :

« لفظ « منلا » ونحوه — بيم ونون بعدها — وأصله : من لا نظير له ، فحذف الاسم والخبر لكثرة الاستعمال فبقى هكذا « من لا » فأدغمت النون في اللام ، كذا أفاده الشيخ على الشيرازي كما نقل عنه اهـ من هامش الأصل فتنبه له .

(قائمة في الدارات والبرق^(١)) (دارة رُمح) — قال جِرَانُ العَوْد :
كَأَنَّ التَّمِيرِيَّ الَّذِي يَتَّبِعُهُ بِدَارَةِ رُمَحٍ ظَالِمُ الرَّجُلِ أَحْنَفُ
(برقة عاقل) — قال جرير :

إِنَّ الظَّاعِنَ يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ قَدْ هَجَنَ ذَا سَقَمٍ فزِدْنِ خَبَالًا
(دارة صلصل) — قال جرير :

يَالَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةٍ^(٢) صَلْصَلٍ أُرِيدُ صَرْمِي أَمْ تُرِيدُ دَلَالًا

للقاضي العنسي البيني

يا سميري وللفتوة قوم خُلقوا من سلالة الانسجام

-
- (١) الأوزان في شعراء بني العباس ص ١٣٣ : بيت لأشجع فيه برقة معتق .
والنظر (برقة صادر) في اللسان في آخر مادة (صدر) فيها شاهد عليها .
(٢) في الأغاني ج ٧ ص ٤١ : شاهد على (دارة صلصل) وفي ص ٨٩ منه شاهد على (برقة مجول) . وفي ج ١٠ ص ٢ : شاهد على (برقة الرمان) وفي ص ٢٨ منه : شاهد على (برقة رحرمان) . وفي ج ١٩ ص ١٠١ : بيت فيه (برقة آخرت) . وفي ج ١٢ ص ١٢٥ : بيت فيه (دارة موضوع) . وفي ج ١٣ — آخر ص ١٦ : بيت به (دارة صلصل) : وفي التنبيه للبكري رقم ٧٩٧ أدب ص ٥٦ : بيت به (دارة الوج) .
وفي أخبار أبي نواس لابن منظور الجزء الأول المطبوع رقم ٤٩ ٢ تاريخ ص ٢١ : (دارة ملحوب) في شعر أبي نواس . ونظر في ٢٢ : مراده منك :

بطراز الرقا بتشيب ميا ر بلطف البها بطبع السلاي
قم فمرج بنا على مرقص الشمر وقش بنا طريق الغرام
كعيون للمها ويا ظبية البان ألا فاسقني أدر يا غلامي
ما لنا والبكا على رسم دار خل هذا لعروة بن حزام
ثم دعنا من الكلام الذي يشمخ أنفًا بالبأس والإقدام
كلبنا الحديد ثم اعتقلنا ألقا من متقف فوق لام
وأرحنا من الصعود على رضوى وأعنى به وعور الكلام
كقفا نبك مع أقيموا بني أمي وتلك الصخور فوق الأكام
أو ما تنظر النسيم وقد هب كشكوى متيم مستهام
ورياض برزن كالنيد إلا أنها ما خلت من التمام
ويروى صدر البيت الأول : (يا ندي وللصبا قوم) اه .

(فائدة) : قال كثير :

ولقد حلفت^(١) لها يمينا صادقا بالله عند محارم الرحمن
بالراقصات^(٢) على الكلال عشية تفتى منابت عرمض الظهران
الرمض هنا : صغار الأراك . وفي ص ٨٢ ج ١٤ من الأغاني :
رب الراقصات بشعث قوم يوافون الجمار لصبح عشر النخ

نكتة

في ص ١٠٤ — من المنتقى من جامع القنون للحراني رقم ٤٩٥ أدب —
لشمس الدين محمد بن حامد الحراني في (واوات الفضول) :

(١) شرح شواهد الكفاف أواخر ص ٢٤٣ : حلفت برب الراقصات الخ.

(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٧ : بيت فيه — أما والراقصات ...

إحذر من الواوات أر بسةً فمنّ من الختوف
واو الوكالة والوصيفة والودعة والوقوف

في سبعة المرجان لعلام على آزاد ص ١٨٥ لابن نباتة السعديّ
في فرس أغرّ محجل

وأدم يستمدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا^(١)
سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوى خلفه الأفلاك طيا
فلما خاف وشك القوت منه تشبّث بالقوائم والحيا
ثم قال كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدى : وَتَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ الْخ
جداويقول :

ما قال أحد في هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر اهـ .

(وفي الأغاني للأخطل — رُويت لي أخباره)

وكأسٍ مثل عين الديك صرف تُلمسى الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قرشيّة لا شك فيها وأرعى من مآزره الفضولا
ورواه في موضع آخر : (لا عيب فيها)

من أغرب التواريخ

قول درويش جدى بك مؤرخاً ولاية السلطان مراد الخامس — كما جاء
بجريدة الحوادث الرسمية سنة ١٢٩٣ :

(١) أنظر هذه الأبيات أيضاً في مجموعة شعرية يرجع أنها للصغوري في ص ٥٨٩ : وقد
روى فيها : (يطير رهواً) بدل (يطير مشيا) .

بيك	ايكي	يوز	طُقسَان	أوجْدَة	أولدي	شاهنشاه	مراد
٣٢	٤١	٢٣	٢٢٠	١٩	٥١	٦٦١	٢٤٥
١٢٩٣							

وأرخ بعضهم وفاة السلطان عبد العزيز بقوله :

مات	عبد العزيز	خان	—
٤٤١	٢٠١	٦٥١	١٢٩٣

وأرخ بعضهم ولاية السلطان مراد بقوله :

السلطان	مراد	بن	عبد المجيد	خان	—
١٨٠	٢٤٥	٥٢	١٦٤	٦٥١	١٢٩٣

ومنها تاريخ ذكرى ولادة السلطان مراد :

ولادت	سلطنت
٧٠٧	٥٤٩
١٢٥٦	

نادرة تاريخية

ذكر ابن الفرات في تاريخه ، وابن شاكر في فوات الوفيات في ترجمة الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني المتوفى سنة ٦٨٦ أنه كان يذهب إلى أبي الهول الذي عند الأهرام ويعلم رأسه ويضربه باللاسكة (أى النعل) ويقول : يا أبا الهول افعل كذا وافعل كذا ، وذلك لأن جماعة من أهل مصر يزعمون أن الشمس إذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم إلى أبي الهول وبجرو قرأ كلمات يحفظونها ، وطلب منه شيئاً فإنه يقع ؛ فكان الشيخ قطب الدين - رحمه الله - يفعل ذلك إهانة لأبي الهول ، وعكساً لذلك المقصد الفاسد .

نادرة بديعة

جاء في ص ٨٣ ابداع ، في الدر المختار مانصه :
التسليم بعد الأذان حدث في ربيع الآخر سنة سبعمائة وإحدى وثمانين هجرية
في عشاء ليلة الاثنين ثم يوم الجمعة ، ثم بعد عشرين حدث في الكلّ إلّا
المغرب اه .

قال محشيه : (قوله سنة إحدى وثمانين وسبعمائة) كذا في النهر عن حسن
المحاضرة للسيوطي ، ثم نقل عن القول البديع للسخاوي : أنه في سنة إحدى وتسعين
وسبعمائة ، وأن ابتداءه كان في أيام السلطان الناصر صلاح الدين بأمره اه .

وقال الإمام الشعرائي في كشف الغمة : نقلا عن شيخه ، لم يكن التسليم الذي
يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين ، بل كان في أيام
الروافض بمصر ، شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفي الحاكم
بأمر الله ، وولوا أخته ، فسلموا عليها وعلى وزرائها من النساء ، فلما تولى الملك
المادل صلاح الدين بن أيوب ، أبطل هذه البدعة ، وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة ، فجزاه الله خيرا اه .

أى جزاه على إبطال التسليم على النساء ، وإن كان المطلوب منه أن لا يحدث
أمراً زائدا على الأذان المشروع ، خصوصاً أن العوام اعتقدوا بمواظبة المؤذنين على
الصلاة والسلام على النبي بعد الأذان أنهما من الأذان المشروع ، وأنه بدونهما
لا يصح ، فجعلوا من الدين ما ليس منه ، وذا مردود بقوله صلى الله عليه وسلم : « من
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وتمام حديث « مسلم » بعد قوله : عشرأ ،
ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة^(١) فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبى إلا لعباد الله

(١) الوسيلة : تعود للمؤمن قبل المصروع في الصلاة مستقبل القبلة دعاءهم : اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة الخ ..

تعالى ، وأرجو أن أكون أنا هو — فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة ،
رواه مسلم والأربعة إلا ابن ماجه .

نوادير قصصية

(التميمي المغربي) من نوادره : أن الشيخ حسنا العطار كان شرع في قراءة
المطول بالأزهر الشريف ، فحضر بعض دروسه ، وأخذ في مشاكسته بالأسئلة
والاعتراضات حتى أضجره ، فاتهره وأمره بالقيام من درسه قدام ، ولكنه وقف
(ينفّض) فروته التي كان جالسا عليها على إحدى أساطين المسجد ، فحق الشيخ
وأعاد اتهازه وقال : اذهب بفروتك من وجهي ، فقال : حتى أنفص معلق فيها
من الجمل في درسكم . حدث بذلك الشيخ إبراهيم السقا .

(الشيخ حسن العطار) حدث الشيخ إبراهيم السقا أحد تلاميذه أن بعض
سكان مكة المكرمة ، المارين بمصر ، أعجبهم علم الشيخ العطار ، فأحبوا أن يقيم
بينهم ليخلف فيهم « ابن حجر الهيتمي » ويتفنعوا به وبعلمه ، فاجتمعوا به ، ومازالوا
يُحَسِّنُونَ له الرحلة حتى أجاب ، وأخذ في تجهيز نفسه ، وسمع تلاميذه فاشتد أسفهم ،
ولم يكن فيهم من يجرأ على منعه ، قال : فاحتلت بأن أخرجته بعد الدرس من
صحن الأزهر ، ونحن في (حَمَارَة القَيْظ) وأخذت أسأله بعض المسائل ، وأخرج
من واحدة لأخرى ، وهو يرفع رجله ويضعها من شدة حر البلاط حتى تبين لي
الضجر في وجهه واتهرنى ، فقلت : ياسيدي أنت لاتطبق حر الشمس وأنت بمصر
فكيف بك به في مكة وهو هناك أضعاف ما هنا . ففكر ثم جزاني خيرا ، وفترت
همته عن السفر .

وحدث أيضا الشيخ السقا قال : بينما نحن في درسه إذ وقف على الحلقة رجل
أعجمي بشع المنظر في منطقته خنجر ، ثم (رطن) مع الشيخ بلنة لم نفهمها ، وكلما طال
في الكلام ازداد الرجل حنقا وحدة فترك الشيخ كراريسه وقال : أنا محتاج لتجديد

وضوئى ثم ذهب ولم يمد وانصرفنا وتبين لنا أنه من أقارب زوجته التى تزوج بها فى بلاد الترك ثم تركها وأخبرنا هو أنه كان يتهده بالقتل .

نادرة

مانسب من الشعر (غلطاً) — فى المواهب الفتحية من قصيدة أبى طالب :
وأبيض يُستسقى النعامُ بوجهه تَمَالِ اليتامى عصمة للأرامل
قال بعد أن شرحه مانصه : وقد وهم الهميرى فى باب الاستسقاء من شرح النهاج — فنسب البيت لعبد المطلب ، قال ابن حجر الهيئى وسبب وهمه أن رقيقه — بضم الراء المهمل وقافين : بنت صفى بن هشام ، وهى التى سمعت الهاتف فى النوم أو اليقظة لما تتابعت على قریش سنون أهلكتهم بصرخ : « يامعشر قریش إن هذا النبى المبعوث قد أظلتكم أيامه فَخَيَّلَا بِالْحَيَا وَالْخُصْب ، ثُمَّ أَمَرَمَ أَنْ يَسْتَسْقُوا بِهِ . » وذكر كيفية طويلة أنشأت تمدحه صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها :

تبارك الأمر يستسقى النعام به ما فى الأنام له عِذْلٌ ولا خَطَرُ
فإن الهميرى لما رأى هذا البيت فى رواية قصة عبد المطلب التى رواها الطبرانى — توهم أنه لعبد المطلب ، سيما وهو يشبه بيت أبى طالب إذ فى كل استسقاء النعام به صلى الله عليه وسلم . اهـ

حُجْر : أبو امرئ القيس

(حُجْر) بضم فسكون أو بضمتين : أبو امرئ القيس ، صاحب المعلقة قال الربيع بن ضبع الفزارى ، وأتى به على (حُجْر) :
أصبح منى الشباب قد حسرا إن يَنَأْ عَنى قد ثوى عصرا
وَدَعَانَا قَبْلَ أَنْ نُودَّعَهُ لما قضى من جَاعِنَا وطرا

ها أنا ذا آمَلُ الخلودَ وقد أدرك عَقْلِي ومولدى حُجْرًا
أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمْرًا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملكُ رأس البعير إن نَفَرًا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرًا

الحيص بيص ١١

أكثر الناس أكلًا للضبِّ ، الأكراد . وكان الحيص بيص الكردي يتشبه
ببني تميم ، فأرسل له بعض التميميين بقوله :

كم تُنادي وكم تُطوّلُ طرطو رَكْ ما فيك شمرة من تميم
فكُلِ الضبِّ واقرض الحنظل اليا بس واشرب ماشئت بول الظليم
فأجاب بقوله :

لا تضع من عظيم قدرى وإن كنت مشاراً إليه بالعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدرًا بالتدنى على الجليل العظيم
ولعُ الحمر بالقول رى ١١ خمر بتنجيسها وبالحریم

نوادير لغوية ١١

« وفي اللواهب الفتحية » : ومذهب على في (طالما ، وقلما ، وكثرما)
أنها أفعال — لا فاعل لها مظهرًا ولا مضمراً ؛ وكأن (ما) : عوض عن الفاعل كما هي
عوض عن الفعل في قوله : أمّا أنت ذا نفر .

و بدخول (ما) على — طال — ونحوها اختصّت بالفعل كَرَبًا فلا يليها
اسم البتة . فأمّا قوله : وقلما وصالٌ ، فلي التقديم والتأخير . أى : وقلما يدوم وصال ،
ويحوز أن تكون ما مصدرية ، والمصدر فاعل والأول أعرف .
ومذهب ابن جني : وصلها بالفعل ، وكان يجب في « كثرما » لولا أن الراء
لا يوصل بها شيء .

وقال ابن درستويه : تكتب — ما — منفصلة ، ولا يوصل من الأفعال :
إلا (فمّا وبُشّا) اه .

أ كذب بيت قائله العرب !!

قال الشاعر يصف سيفاً قاطعاً :

تَفَلَّ تَحْفَرُ عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهَامِ
أى ، لو جمعت ذراعى جَزور وساقِها وعنقها ثم ضربتَ به لقطعن ووصل إلى
الأرض وساخ فيها فتظل تحفر عليه اه من « المواهب الفتحية » .
وقيل : إنه أ كذب بيت قائله العرب الفتحية .

نادرة لغوية

(طي) يكرهون محيى الياء للتحركة بعد الكسرة ، فيفتحون ما قبلها لتقلب
ألفاً ، فيقولون فى : (بَقَى ، بَقَا وفى رَضَى : رَضَا) قال شاعرهم وهو سيدنا زيد الخير
الذى سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان اسمه (زيد الخيل) :
أَفِ كُلِّ عَالمٍ مَا نَمَّ تبشونه على مُحْمِرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وما رَضَا
يقول فيها :

فلولا زهير أن أَكْدَرَ نعمةً أَمَّا ذَعْتُ كُنْياً مَا يَقِيْتُ وما بَقَا
فى جملة أبيات يردّ بها على سيدنا كعب بن زهير ، والمُحْمِرِ بوزن مكرم يريد
به أنه فرس هجين ، أخلاقه كأخلاق الحمير بطيى الحركة ، والعَوْدُ المُسِنَّ ، وأَثِيبَ
جمل ثوباً ، وما رَضَا ، أى وما رَضَى ، وقوله ، أَكْدَرَ نعمةً بدل اشتغال من زهير
بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة زهير ، والقذع ، الشتم ، وبَقَا ، بَقَى .

القطامي

لقب به لقوله ، ويلقب بصريع الغواني لقوله :
صريع غوانف راقص ورقنه لنن شب حتى شاب سود القوانب
وهو أول من لقب به من الشعراء :
يحكن جانباً جانباً صك القطامي القطا القواطبا اه
قال القطامي :

يمشين رهوناً — فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتككل
قال في المواهب الفتحية . أى ليست ضعيفة الأعجاز ، فلا تخذلها الأعجاز ، ولا
صدورها ضعيفة تتككل على الأعجاز بل خلقت خلقاً مستوياً في القوة . ويروى :
(يمشين رهواً — وهو بمعناه) .

وقد سماها « جار الله محمود الزمخشري » لما أورد البيت بهذه الرواية عند قوله
تعالى : (وارك البحر رهواً) إذ نسب للأعشى ظناً منه أنه من قصيدته التي مطلعها :
ودع هريرة الخ وليس هذا كما يظن بعض أن قوله فيها :
وربما فات قوماً جُلُّ أمرهم مع التأني وكان الحزم لو عجلا
من قصيدة القطامي اه بحروفه .

قلت ومراده ببعض : « محب الدين أفندي الخطيب » شارح شواهد السكشاف
فإنه أورد أبياناً من قصيدة القطامي وروى هذا البيت منها مع أنه للأعشى . . .
فائدة تاريخية :

نيران العرب

نيران العرب اثنتا عشرة ناراً . الأولى : « نار القري » وهي : نار توقد
لاستدلال الأضياف بها على المنزل ، وأول من أوقد النار — بالمزدلفة — حتى يراها
من دفع عن عرفه (قصي بن كلاب) .

الثانية : « نار الاستمطار » ، كانت العرب في الجاهلية الأولى ، إذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون في أذناها وعراقيبها (السَّلَعُ والعُشَرُ) وهما نباتان يصعدونها في الجبل الوعر ، ويشعلون فيها النار ، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر ؛ قال أمية بن أبي الصلت يذكر ذلك :

سَنَةَ أَزْمَةٍ تُخَيِّلُ بَالِنَا مِ تَرَى لِلْمِضَامِ فِيهَا صَرِيرًا
لَا عَلَى كَوْكَبٍ يَنْوُو وَلَا رِيحٍ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى طُخْرُورًا
وَيَسُوقُونَ بِأَقْرِ السَّهْلِ لِلطَّوْ دِمَهَازِيلَ خَشِيَةَ أَنْ تَبُورًا
عَاقِدِينَ النَّيْرَانَ فِي تُسْكَنِ الْأَذْ نَابِ مِنْهَا لَكِي تَهِيِجَ الْبُخُورًا
سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا عَائِلُ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورًا

أى : أن السنة الجديدة ، أثقلت البقر بما تحملت من السَّلَعِ والعُشَرِ . قال الجوهري : وإنما كانوا يفعلون ذلك في السنة الجديدة ، فيعمدون إلى البقر فيعقدون في أذناها السَّلَعُ والعُشَرُ ، ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها في الجبل فيمطرون لوقتهم ، زعموا اه . قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرُُّ أَنْاسٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطَرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشَرِ
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَلَّعٌ ذَرِيعَةٌ لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ؟

وأنشد البيت الثاني الإمام الجوهري في مادة (سلع) وقال المجد فيها :
إن في البيت تسعة أغلاط ولم يُبينها لاهو ولا شارحه ، وإليك بيانها :

(الأول) : إدخال الهمزة على غير محل الإنكار وهو « جاعل » والواجب إن إدخالها على (مُسَلَّعٌ) لأنها محل الإنكار نحو : « أفنير دين الله يبنون » .

(الثاني) : تقديم المسند وهو جاعل على المسند إليه وهو (أنت) وهو خلاف الأصل فلا يرتكب إلا لسبب ، وكان الواجب تقديم (مُسَلَّعٌ) وإدخال الهمزة عليها ، وترك التقديم بأن يقال : مُسَلَّعٌ أَنْتَ جَاعِلُ ذَرِيعَةٍ .

(الثالث) أن ترتيب البيت على ما قبله يقتضى أنه قصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعاً ، وأنه بعد أن حكى حالهم الشائمة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ يكون : قد أخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد ، ولاشك أن شرط الالتفات الاتحاد .

(الرابع) أن الجاعلين الذين حكى عنهم في البيت الأول هم العرب في الجاهلية فلاوجه لتخصيص واحد منهم بالإنكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذى قبله ، لأننا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام تضافاً أو غير التفات من حيث إنه نسب أمراً إلى جماعة ثم خصّ واحداً منهم بالإنكار من غير التفات إلى الالتفات أصلاً .

(الخامس) تفكير المسند ، إذ لاوجه له مع تقدّم العهد ، إذ قد علم أن مراده بالفاعل هم الأناس المذكورون في البيت الأول ، فكان حق الكلام أن يقال : أمسلة أتم الجاعلون .

(السادس) البيقور : اسم جمع كما في القاموس ، واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث — لكن قال الرضى في بحث العدد ماحصله : إن اسم الجمع إن كان مختصاً بجمع المذكور — كالرهن ، والنفر بمعنى : الرجال ، فيعطى حكم المذكور في التذكير فيقال : تسعة رهن لا تسع . كما يقال : تسعة رجال لا تسع ، وإن كان مؤنثاً فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث مخاض لأنها بمعنى حوامل النوق وإن احتملها كالحليل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث ، فإن خصّصت على أحد المحتملين فإن الاعتبار بذلك النص . فقد صرح بأنها إذا استعملت مراداً بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نصّ صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يلقون السّلع على الثيران — فهذا الاعتبار لا يجوز وصف البيقور بالسّلع .

(السابع) إيراد السّلع صفة جارية على موصوف مذكّر والنسب يظهر من عبارة صاحب الصحاح : أنها اسم للبقرة الملقى عليها السّلع للاستمطار —
(٨)

لاصفة محضة ، حيث قال ومنه المسلعة الخ ولم يقل : ومنه البقرة المسلعة . وقال السيوطي في شرح شواهد الغنى نقلاً عن أئمة اللغة : إن المسلعة ثيران وحش علق فيها السِّلَع ، وحينئذ فلا يجري على موصوف ، كما أن لفظ «الركب» اسم لركبان الإبل مشتق من الركوب ولم يستعمل جارياً على موصوف فلا يقال : جاءني رجال ركب بل جاءني ركب .

(الثامن) أن المنصوص عليه في كتب اللغة أن الدريعة بمعنى الوسيلة لا غير ، وأن الوسيلة مستعملة في التعدية يلى . . فاستعمال الدريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه ، وأما اللام في « لك » فإنها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال : أرسلت هذا الكتاب تحفة لك .

(التاسع) قوله : (بين الله والمطر) لا معنى له ، والصواب : (بينك وبين الله لأجل المطر) وذلك لأنهم كانوا يُشعلون النار في السِّلَع والعُشَر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى ويُنزل المطر حصل ما ذكره من تلك الأغلاط — وظاهر أنها أو معظمها ليس من الغلط في شيء .

(الثالثة) من ثيران العرب : نار التحالف : كانوا إذا أرادوا الحلف أو قدوا ناراً وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من يتقض العهد ويحل العقد .

(الرابعة) نار الطرد — كانوا يوقدون ناراً خلف من يمشى ولا يشتهون رجوعه .

(الخامسة) نار الأهبة للحرب : كانوا إذا أرادوا حرباً ، وتوقعوا جيشاً أوقدوا ناراً على جبلهم ليبلغ الخبر — فيأتونهم .

(السادسة) نار الصيد وهي نار توقد للظباء لتمشى إذا نظرت ، ويطلب بها أيضاً بيض النعام .

(السابعة) نار الأسد وهي نار يوقدون ناراً إذا خافوه وهو إذا رأى النار

استبأها فشعلته عن السابلة . وقال بعضهم : إذا رأى الأسد النَّارَ حَدَّثَ له فكر يصده عن إرادته . والصفدع إذا رأى النار تحير وترك النقيق .

(الثامنة) نار السَّليم : توقد للملوك إذا سهر ، وللمجروح إذا نَزَفَ والمضروب بالسياط ، ولئن عضه الكلب الكلب لثلاً يناموا فيشتد بهم الأمر ويؤدى إلى الهلاك .

(التاسعة) نار القداء وذلك أن الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة للقداء فكروهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدر ما يحبسون لأنفسهم فيوقدون النار ليعرضن .

(العاشرة) نار الوسم : قَرَّبَ بعض العرب اللصوص إبلًا للبيع فقيل له : ما نارك؟ وكان أغار عليها من كل وجه ، وإنما سأله عن ذلك لأنهم يرفون بِمِسْم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها فقال :

تسألني الباعة أين نارها إذ زَعَزَعَتْهَا فَسَمْتُ أَبصارها
كلُّ نَحَّارٍ إِبِلٍ نَحَّارُهَا وكلُّ نارِ العالمين نارُهَا

(الحادية عشرة) : نار الحرَّتَيْنِ : كانت في بلاد عيس فإذا كان الليل فهي نار تسطع ، وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عُنُقُ فأحرق من مرَّ بها فحفر لها خالد بن سنان فدقنها فكانت معجزة له .

(الثانية عشرة) نار السَّعَالِي وهو شئ يقع للشرَّب والمتقفر . قال أبو المضرب عبيد بن أيوب :

ولله درَّ القوال أي رفيقه لصاحب دَوَّ خائف متقفر
أرنت بلحنٍ بعد لحنٍ وأوفدت حوَالِيَّ نيراناً تبوخ وتزهـر

(نار الحباب) : وأما نار الحباب : فكل نار لا أصل لها . مثل ما يقتدح من نعال الدواب وغيرها .

وأما نار البراعة : فهي طائر صغير ، إذا طار في الليل حسبته شهاباً وضرب من
الفراشي : إذا طار في الليل حسبته شراراً .

وأول من أورى نارها جباح بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو
ابن لحاف بن قضاة . فقالوا نار أبي جباح ، وكان بخيلاً لا توقد له نار بليل مخافة
أن يقتبس منها ؛ فإن أوقدها ثم أبصرها مستضىء أطفأها ، فضربت العرب به المثل
في البخل والخلف . فقالوا : أخلف من نار .

وقيل كان لا ينتفع بماله لبخله فنسب إليه كل نار لا ينتفع بها ، فقيل لما تقدحه
حواجر الخيل على الصفا : نار الجباح .

(نار الغدر) وزاد بعضهم « نار الغدر » كانوا إذا غدر الرجل يجاره أوقدوا
له ناراً بمضى أيام الحج ، ثم صاحوا : هذه غدره فلان ، وكانت لهم نار باليمن لها
سَدَنَةٌ فإذا تفاقم الأمر بين القوم ، فحلف بها ، انقطع النزاع ، وكان اسمها هولة والمهولة ،
وكان سادنها إذا أتى رجل هيبته من الخلف بها ، ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت ،
فإذا وقع فيها استشاطت وتنفضت ؛ فيقول : هذه النار قد تهددتك ، فإن كان مريباً
نكل وإن كان بريئاً حلف . قال الكمي :
مَهُوْ خَوْفُونَا بِالْعَمَى هَوَّةُ الرَّدَى كَمَا شَبَّ نَارَ الْخَائِلِينَ الْمَهْوَلِ

وقال - وذكر امرأة :

قَدْ صَرَتْ عَمَّا لَهَا بِالْمَشِيبِ زَوَالاً لَيْسَ لَهَا هُوَ الْأَزُولُ
كَهَوْلَةٍ مَا أَوْقَدَ الْمُخْلَفُونَ لَدَى الْخَائِلِينَ وَمَا زَوَّلُوا
وقال أوس :

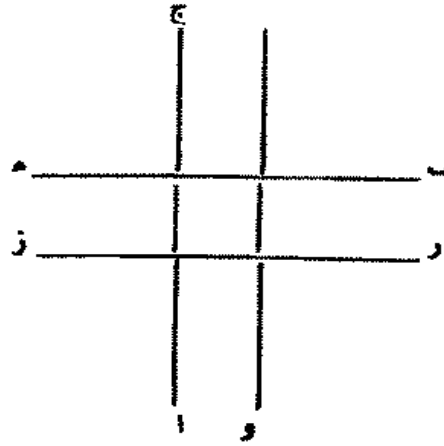
إذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف
وكانوا في نار الأهبة إذا جدوا وأُجِّلُوا أوقدوا نارين . قال الفرزدق :
ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين أشرفنا على النيران

لعبة

هذه الأعداد إذا جمعت من أى
جهة كان المجموع ١٥ . كما ترى

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

أخرى



نريد أن نعتقد كل رابع أربعة من هذه الأطراف بشرط أن يكون المبدأ غير
معقود حتى لا يبقى منها إلا واحد .

منتخبات من الأمثال

١ — (أَنَا ابْنُ بَجْدَتِيهَا) :

أى عالم بها — والماء راجعة إلى الأرض ، ويقال : البَجْدَةُ التراب ، أى :
« أنا مخلوق من ترابها » .

٢ — (إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ) :

هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قليل له : وما ذاك يا رسول الله ؟
قال : « المرأة الحسناء في منبتِ السوء » .

الدِّمَنُ : ما تُدْعَى به الإبل والغنم من أبوالها وأبهارها لأنه ربما ينبت فيها
النبات الحسن فيكون منظره حسناً أليفاً ومنبته فاسداً ، هذا كلام أبى عبيدة .
انظر مجمع الأمثال .

وفي اللسان : الدِّمَنَةُ والجمع دِمَنٌ على بابه ، ودِمَنٌ الأخيرة كِيدَرَةٍ وسِدَرٌ
وقيل الدِّمَنُ اسم الجنس ، مثل السِّدَرُ اسم للجنس اه ملخصاً .
٣ — (إِحْدَى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ) :

(الْحُطْوَةُ بضم الحاء) : سَهْمٌ صغير يلعب به الصبيان ، وإذا لم يكن فيه
نَضْلٌ فهو سُطْيَةٌ بالتصغير ، وإحدى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ مُصَغَّرَةٌ ، وهو لقمان بن عاد ،
وحُطَيَّاتُهُ سَهَامُهُ . في القاموس : يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْرِفُ بِالشَّرَارَةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ صَالِحَةٌ
وفي مجمع الأمثال : يُضْرَبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرِّ ، فإذا جَاءَتْ هَنَةٌ مِنْ جِنْسِ أَفْعَالِهِ
قيل : « إحدى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ » أى : أنه ^(١) فَعَلَةٌ مِنْ فَعَلَاتِهِ اه .

ويوافقه مذاق اللسان . وله قصة يرجع إليها في المجموع .

٤ — (إِنَّهُ لَيَحْرِقُ عَلَى الْأُرَمِ) .

في المجموع : أى الأسنان أو الأصابع ، ويقال الأضراس .

وفي القاموس : حَرْقَهُ بَرَدَهُ ، وَحَكَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنَابَهُ يَحْرِقُهُ وَيَحْرِقُهُ ، سَحَقَهُ حَتَّى سُمِعَ لَهُ صَرِيفٌ .

وفي اللسان : وَمَاقِيهِ إِزْمٌ وَأَزْمٌ : أَيْ ضِرْسٌ : وَالْأَزْمُ : الْأَضْرَاسُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرَمَ . وَقِيلَ الْأَزْمُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .

وَقَالُوا : هُوَ يَمْلِكُ عَلَيْهِ الْأَزْمُ ، أَيْ يَصْرِفُ بِأَنْيَابِهِ عَلَيْهِ حَقَقًا . اهـ مُلْخَصًا مُخْتَصَرًا .

٥ — (أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ) .

قَالُوا — لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى غَارَةً وَأَرَادَ إِذْذَارَ قَوْمَهُ ، تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَأَشَارَ بِهَا ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَاجَأُهُمْ أَمْرٌ ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا .

وَقِيلَ : قَالَهُ أَمْرًا رَقَبَةً بْنُ عَامِرٍ لَمَّا أَنْذَرَتْ قَوْمَهَا بِمُيُوشِ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَقَدْ كَانَ حَبَسَ زَوْجَهَا وَغَزَا قَوْمَهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَبْنَاءَ أَبِي دُوَادِ الشَّاعِرِ . يَضْرِبُ لِكُلِّ أَمْرٍ تَخَافُ مَفَاجَأَتَهُ وَلِكُلِّ أَمْرٍ لَا شَبَهَةَ فِيهِ .

٦ — (إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِدَى الْحِلْمِ) .

يَضْرِبُ لِمَنْ إِذَا نُبِتَ أَنْتَبَهَ . قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا عَمْرُو بْنُ مَالِكِ ابْنِ صُبَيْعَةَ ، قَرَعَهَا لَهُ أَخُوهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْكِتْنَانِيَّ فِي مَجْلِسِ الثُّمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ . « انْظُرِ الْقِصَّةَ جُزْءَ ١ صَفْحَةَ ٣٢ مِنَ الْمَجْمَعِ » .

وَقِيلَ : إِنَّ ذَا الْحِلْمِ هَذَا : هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْمَدَوَائِيَّ ، وَكَانَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ لِبْنِيهِ : إِذَا سَهَوْتَ اقْرَعُوا لِي الْعَصَا فَأَنْتَبَهَ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

٧ — (إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ أَبَا) .

هَما قَارِظَانُ : فَالْقَارِظُ الْأَكْبَرُ هُوَ : يَذْكُرُ بْنُ عَزَّةَ لَصْلِبِهِ ، كَانَ خَزِيمَةَ ابْنِ نَهْدٍ يُحِبُّ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَهُوَ الْقَاتِلُ فِيهَا :

إِذَا الْجَوَازَاهُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا

فَخَرَجَ يَوْمًا مَعَ يَذْكُرٍ يَطْلُبَانِ الْقَرِظَ فَرَأَا بَهْوَةً فِيهَا نَحْلٌ فَتَزَلَّ يَذْكُرٌ لِيَشْتَارَ

عسلا ، ودلّاه خزيمة بجبل ثم أقسم ألا يخرج حتى يزوجه بابنته فاطمة ، فأبى وهو على هذه الحال فتركه حتى مات .

والأصغر هو : رُثم بن عامر بن عَنَزَة ، وفي القاموس : عامر بن رُثم ، خرج لطلب القَرْظ فلم يرجع وانقطع خبره فصار مثلاً في امتداد الغيبة ، قال بشر ابن أبي خازم لابنته عند موته :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزي آبا
وكلا القارظين من عَنَزَة^(١) . وفي الصحاح : أن القارظ الأصغر هو للنخل فليُنظر .

٨ — (بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي) :

هي الداهية الكبيرة والصغيرة ، وعبر عن الكبيرة بالتصغير للتعظيم . وقيل أصله أن رجلاً من جريس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد ، فتزوج طويلة فكانت أشد عليه فقال : بعد اللتيا والتي — لا أتزوج ، فجري ذلك على الداهية .
اللَّتْيَا واللَّتْيَا : تصغير اللتيا .

وفي باب الجيم من مجمع الأمثال صفحة ١٤٤ : أنهما علان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلة .

٩ — (تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) .

المُعِيدِي تصغير المَعْدِي نسبة إلى مَعَدٍ ، خَفَّت الدال استغناءً للتشديد مع ياء التصغير .

وهو على ما [في مجمع الأمثال] شقة بن ضمرة — عُرِضَ مع إخوته على المنذر بن ماء السماء بعد موت أبيهم ، وكان صديقاً له ، وكان يبلّغه عن شقة ما يُعَجَّبُ به ،

(١) انظر (قارظ عنة) في ما هوول عليه ج ٣ ص ٣٠٢ . انظر في المجمع (أضل من سنان) صفحة ٣٧٣ وأضل من قارظ عنة — ص ٣٧١ . ولا آتيك حتى يؤب القارظان صفحة ١١٣ جزء ٢ وانظر المثل التي بعده .

قلماً رآه قال هذا المثل فقال شقة : أُبَيَّتَ اللَّعْنُ أو أسعدك إلهك ، إنَّ القوم ليسوا
بِحُزُرٍ -- يعنى الشاء -- إنما يعيش ارجل بأصغريه : لسانه وقلبه ، فأعجبه كلامه
وسمَّاهُ صَمْرَةَ باسم أبيه ، فهو صمرة بن صمرة . والقصة طويلة -- حُزُر : ما يذبح
من الشاء ، واحدها حَزْرَة ، وحُزُر أيضاً يكون جمعاً لحُزُرٍ ، وهى : الناقة المجزورة
خاص بها ، وقد يطلق على البعير أيضاً .

١٠ — (جَاءَ بِالْقَضِّ وَالْقَضِيضِ) :

يقال لما تكسر من الحجارة وصغرت قَضِيضٌ ، ولما كبر قَضٌّ ، والمعنى جَاءَ
بالكبير والصغير ، ويقال أيضاً : « جَاءَ القوم قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ » أى كلهم .
قال سيويه : ويجوز قَضُّهُمْ بالنصب على المصدر .

وفى القاموس بفتح الضاد وضمها وفتح القاف وكسرهما اه .
ويقال : « جَاءُوا قَضاً وقَضِيضاً » أى وخداً وزرّافات ، فالقَضُّ عبارة عن
الواحد ، والقَضِيض عبارة عن الجمع .

١١ — (جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ) :

أى : بالمال الكثير ، أو بالمل والريح ، ونضم لام الهيلمان وتفتح .

١٢ — (جَاءَ بِالْثَّرَةِ) ،

واحد الثَّرَهَات قال الأصمى : « الثَّرَهَات : الطرق الصغار غير الجادة التى
تنسحب عنها ، الواحدة -- ثَرَّةٌ -- فارسى معرب ثم استعير للباطل .
ويقال أيضاً : جَاءَ بالتهانة وهى جمع التهته وهى اللكنة .

١٣ — (جَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ آبِهِمْ)

أى جَاءُوا وليس هناك بكرة على الحقيقة . وقالوا : البَكْرَةُ تأنث البكر ،
وهو النَّقْيُ من الإبل يصفهم بالقلة ، أى بحيث تحملهم البَكْرَةُ . وقيل : البَكْرَةُ
ما يستقى عليها ، أى جَاءُوا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة . وقيل :
« البكرة : الطريقة » .

وقال ابن الأعرابي: (البكرة: جماعة الناس) يقال: جاءوا على بكرتهم وبكرة أيهم، أي بأجمعهم.

ويحوز أن تكون — البكرة ما يستقى عليها فشبه اجتماع القوم في الحجى. باجتماع أولئك على بكرة أيهم.

في اللسان: وبكرة البئر: ما يستقى عليها وجمعها بكرٌ — بالتحريك، وهو من شواذ الجمع لأن فَعْلَةً لا تجمع على فَعَلٍ — إلا أحرفاً مثل حَلَقَةٍ وحَلَقٍ وحَمَاءٍ وحَمٍّ وبكرة وبكر وبكرات أيضاً.

قال ابن سيدة: والبكرة والبكرة لغتان للتي يستقى عليها، وهى: خشبة مستديرة فى وسطها تحزُّ للحبل وفى جوفها يحوِّرُ تدور عليه.

وقيل: هى الحالَّةُ السريعة اهـ.

١٤ (جَلَّتْ لِي الْحَابِلُ مِثْلَ النَّابِلِ).

ومثله: اختلط الحابل بالنابل. الحابل: صاحب الجبالة التى يُصَاد بها الوحش. والنابل: صاحب النبل يضرب للمخلط.

وقيل: الحابل فى هذا الموضع: «السدى» والنابل: اللخمة.

ويقال: (ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ) أى: اختلط أمرهم.

يضرب هذا فى فساد ذات البين — الجبالة: ككتابة: «المصيدة».

ويقال: ماله حابل ولا نابل — أى: ماله شئ.

١٥ — (حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ)

الغارب: أعلى السنام، وأصله: أن الناقة إذا رعت وعليها الخِطَامُ أُلْقِيَ عَلَى

غارِبِهَا لأنها إذا رأت الخِطَامَ لم يهِنْهَا شئٌ والخِطَامُ ككتاب كل ما وضع فى

أنف البعير ليقاد به، ويقال (أُلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ).

١٦ — (الحديث ذو شُعَبُونَ):

أى : ذو طَرْقٍ — الواحد : شَجْنٌ « بسكون الجيم » . يضرب فى الحديث
يتذكر به غيره انظر (أسعد أم سعيد — فيما يأتى) .

١٧ — (حَلَقَتْ به عُنُقَاءُ مُغْرَبٌ) :

أُغْرَبَ أى : صار غريباً ولم يؤثروا مُغْرَباً — لأن العنقاء يقع على الذكر
والأُنثى ، ويقال مغربٌ على الصفة ومغرب على الإضافة كما يقال مسجد الجامع
وكتاب الكامل .

١٨ — (دُونَهُ يَبْضُ الْأُنُوقِ) :

الأنوق : الرخمة ، وهى تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بعد أو خفاء . يضرب
للشئ . يتعذر وجوده .

١٩ — (دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ) :

الخرط : قشرك الورق عن الشجرة احتذاً بكفك .
والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .
يضرب للأثر دونه مانع .

٢٠ — (رَمَاهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِ) :

هى : القطعة من الجبل يوضع إلى جانبها حَجَرَانِ ، وينصب عليها القدر .
يضرب لمن رُمى بداهية عظيمة . ويضرب أيضاً لمن لا يبقى شيئاً من الشر —
لأن الأثنية ثلاثة أحجار فإذا رماه بالثلاثة فقد بلغ النهاية .

٢١ — (رَمَاهُ فَأَشَوَاهُ) :

أى : أخطأ مَقْتَلَهُ وأصاب شَوَاهُ ، وهى الأطراف .
والشَوَاهُ أيضاً : جلدة الرأس والجمع « شَوَى » .
أما إذا قتل مكانه يقال : رماه فأصماه وأثبتته وأقصمه وأقصده .

ورماه فأثماه إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجده ما غاب عنه ميتا .

٢٢ — (رَجَعَ أَدْرَاجَهُ) :

في القاموس : رجع أدراجه — ويكسر ، أى في الطريق الذى جاء منه ،
وذهب دمه أدرّاج الرياح أى : هدرًا .

وفي الجمع : رَجَعْتُ أَدْرَاجِي ، أى في أدراجي فحذف في وأوصل الفعل يعنى
رجعت عودى على بدنى وكذلك رجع أدراجه ، أى طريقه الذى جاء منه .

وفي اللسان : رَجَعَ أَدْرَاجُهُ ، أى رجع في طريقه الذى جاء فيه ، وقال ابن
الأعرابي : رجع على أدراجه كذلك الواحد — دَرَجَ . ابن الأعرابي : يقال للرجل
إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه : (رَجَعَ عَلَى غُيْرَآءِ الظَّهْرِ) ، ورجع على أدراجه ،
ورجع درجه الأول ، ومثله : عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ ، وَنَكِصَ عَلَى عَقْبَيْهِ — وذلك
إذا رجع ولم يصب شيئاً ، ويقال : رجع فلان على خافِرَتِهِ وإدراجه (بكسر الألف) :
إذا رجع في طريقه الأول . اهـ ملخصاً .

٢٣ — (رَمَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ) :

في الجمع : العواهن : عُرُوقٌ فِي رَجَمِ النَّاقَةِ (ولعل المثل يكون من هذا ، أى
إن القاتل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم ^(١)) .
وفي القاموس : أى لا يبالي أصاب أم أخطأ .

وفي اللسان : قال ابن الأثير : العواهن : أن تأخذ غير الطريق في السير
أو الكلام جمع عاهنة . وقيل : هو من قولك عَهَنَ لَهُ كَذَا ، أى عَجَلَ . وَعَهِنَ
الشئ إذا حَضَرَ ، أى أرسل الكلام على ما حضر منه وعَجَلَ من خطإٍ أو صَوَابٍ .

٢٤ — (أَزَكَّنُ مِنْ إِيَّاسٍ) :

في القاموس : زَكَّنَهُ كَفَرَحَ ، وَأَزَكَّنَهُ : عَلَّمَهُ وَفَهَّمَهُ وَتَفَرَّسَهُ وَظَنَّهُ ،

(١) (في القاموس) وقول لا نتائج له « بالكسر » أرسل بلا روية اهـ

أو الزكن ظَنُّ بِمَنْزِلَةِ الْيَقِينِ عِنْدَكَ أَوْ طَرَفٌ مِنَ الظَّنِّ وَأَزْكَنُ : أَعْلَاهُ وَأَفْضَلُهُ اهـ .

وإياس هو إياس بن معاوية بن قُرَّةَ الْمَزَنِيِّ ، وكان قاضياً بالبصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، يضرب المثل بزكته ، وذكره بعض الشعراء بالذكاء لما لم يستقم له أن يذكره بالزكن فقال :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
٢٥ - (اسْتَعْدَّ أَمْ سَعِيدٌ) :

هكذا في الميداني بالتصغير ، وفي القاموس : سَعِيدٌ ، وردّه الشارح بأنه في سائر أمهات اللغة كزير .

وسببه أن صَبَّغَ بن أدٍ بعث ابنه سَعْدًا وسَعِيدًا يفتندان إبلًا له — ضَلَّتْ فَرْدَهَا سَعْدٌ ومضى سَعِيدٌ وعليه بُرْدَانٍ فلقبه الحرث بن كعب فسأله أحد البردتين فأبى فقتله ، ولما طالت غيبته صار أبوه إذا رأى شيئاً قال : (اسْتَعْدَّ أَمْ سَعِيدٌ ؟) ثم وافى عكاظ — ورأى البردتين على كعب فسأله عنهما فأخبره الخبر فقال : أَسِيفُكَ هَذَا ؟ قال نعم ، فأخذه منه وهزّه ثم قال : (الحديث ذو شجون) ثم قتله . قيل له : أفي الشهر الحرام ؟ فقال : (سَبَقَ السِّيفُ الْعَدْلَ) اهـ

٢٦ - (شِنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ) :

الشِنْشَنَةُ : الطبيعة والمادة ، ويروى : شِنْشَنَةٌ وكأنه مقلوب شِنْشَنَةٌ . وفي القاموس هي الشِنْشَنَةُ .

والمثل لأبي أَخْزَمِ الطَّائِي ، وهو جد أبي حاتم أو جد جدّه ، وكان له ابن عاق يقال له : خازم فات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّها أبي أخزم فأدموه فقال :

إِنَّ بَنِيَّ زَمَلُونِي بِاللَّحْمِ مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَسْكُنُ دَرَّةً بِهِ يُقَوِّمُ شِنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

ويروى : ضَرَّجُونِي ، وهو في معنى زَمَلُونِي ، أي لَطَخُونِي .

والدَّرَمُ : التَّيْلُ والعُوجُ في القِنَّةِ ونحوها .
 قلت : قوله : له ابن عاق يقال له خازم يخالف ما في الرجز من أن اسمه أخزم .
 وعبارة اللسان : (كان أخزم عاقاً لأبيه فات الخ) هـ .
 وفيه أيضاً : « وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال لابن عباس في شيء شاوره
 فيه فأعجبه كلامه فقال : شنشنة أعرفها من أخشن ، قال أبو عبيد : هكذا حدث به
 سفيان ، وأما أهل العربية فيقولون غيره .
 قال الأصمعي : إنما هو شنشنة أعرفها من أخزم هـ » .

٢٧ — (شَقَّ فُلَانٌ عَصَاً لِلْسَّامِيْنَ) :

أى : فَرَّقَ جمعهم — لأنَّ العصا لا يقال لها عصا حتى تكون جميعاً فلان
 انشقت لا تدعى عصا .

والأصل أن الحاديين إذا فَرَّقَهُمُ الطريقُ شَقَّتْ العصا التي معها فأخذ هذا
 نصفها وهذا نصفها . ويقال : (طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقْقًا) إذا تفرقوا
 في وجوه شتى .^(١)

٢٧ — (الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ)

أصله أن جَسَّاسًا لما طعن كَلْبِيًّا حتى دَقَّ صلبه قال : يا جَسَّاسُ ، أَغْنَى بِشْرَةَ
 ماء ، فقال جَسَّاسُ : تَرَكْتُ الْمَاءَ وَرَأَيْتُكَ وَأَنْصَرَفْتُ ، وَلَحِقَ بِهِ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ فَقَالَ :
 يَا عَمْرُو ، أَغْنَى بِشْرَةَ مَاءٍ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ .

٢٩ — (يَضْرِبُ أَتَحْمَسًا لِأَسْدَاسٍ)

الأَحْمَاسُ والأَسْدَاسُ : جمع خَمْسٍ وَسِدْسٍ ، وهما من أَظْمَاءِ الْإِبِلِ والأَصْلُ فِيهِ
 أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا بَعِيدًا عَوْدَ إِلَيْهِ أَنْ تَشْرِبَ خَمْسًا وَسِدْسًا حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ

(١) انظر القصد الفريد ج ٣ ص ٢٠٨ فقد أوردته في قصة الحيل بن علفة ولله تمثيل به فقط
 وانظر أيضاً شرح التبريزي على الحماسة ج ٤ ص ٢٢ .

في السير صبرت على المساء . قال في القاموس : « ويضرب أخماساً لأسداس » :
يَسْتَعِي في المكر والخديعة : يُضْرَب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لأن الرجل الخ .
ويضرب بمعنى : يُبَيِّنُ ، أى يظهر أخماساً لأجل أسداس .

٣٠ — (ضَفْتُ عَلَى إِبَالَةٍ) :

الإِبَالَةُ : الْحَزْمَةُ مِنَ الحطب . والصَّفْتُ : قَبْضَةٌ مِنْ حَشِيشٍ مَخْلُطَةِ الرطب
باليابس ، ويروى : إِيَالَةً ، وبعضهم يقول : إِيَالَةً مَخْفَفًا وأنشد :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ ضَفْتُ يَزِيدُ عَلَى إِيَالَةٍ

ومعنى المثل : بليّة على أخرى . ذُوَالَةُ اسم ، ويطلق على الذئب مَعْرِفَةً جَمْع
ذِئْلَانٍ وَذِئْلَانٍ .

٣١ — (عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَأَقَشٌ) .

الأشهر أَنَّ بَرَأَقَشَ كَلْبَةٍ — سمعت حوافر الخيل فتبعته ، فاستدلوا بها على
القبيلة فاستباحوها .

وقيل هي امرأة بعض الملوك ولها قصة ، وذلك أَنَّ زوجها عَوَّدَ جيشه أنه إذا
دَخَنَ لهم بادروا إليه ، فغاب مرة فدخلت بَرَأَقَشَ هَذِهِ ، فلما رأى الرجال الدخان
بادروا إليها وخشيت أَنَّ تصرفهم يغير أمر فأمرتهم ببناء قصر فقيل : « على أهلها
تجني بَرَأَقَشَ » .

وقيل : هي امرأة لقمان بن عاد أطعمه ابنها لحم جزور ولم يكن يأكل لحم الإبل
فاستطابه وأقبل على إبلها ينحرها وكان نازلاً على قومها .
يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه .

٣٢ — (الْمَوْدُ أَحَدٌ) .

يجوز أن يكون أحد . أفضل من الحامد ، يعني أنه إذا ابتدأ العرف جلب الحمد
إلى نفسه فإذا كان أحده ، أى أكسب للحمد له ، ويجوز أن يكون أفضل

من المفعول يعنى إن الابتداء بمحمود والعود أحق بأن يحمد منه . وأصله : أن خِدَاش
ابن حابس خطب فتاة يقال لها : الرُّبَاب ، فردّه أبوها ، ثم عاوده فتزوَّجها
في قصة .

٣٣ — (أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ) .

قالوا : إن عقده كثيرة زعم بعضهم أنها إحدى وعشرون عقدة .

٣٤ — (فَتَى وَلَا كَالِكِ) .

قاله مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة في أخيه مالك لما قُتِل في الرِّدَّة ، وتقديره هذا فتى
أو هو فتى . ومثله : (مَرَفَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ) و (ماء ولا كصداء) .

٣٥ — (أفرخ رَوْعُكَ) .

يقال : أفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ إذا خرج منها .
يضرب لمن يُدعى له أن يسكن رَوْعَهُ . وقيل العوَاب : رَوْعُكَ ، أى
قلبك ، وهو موضع الرَّوْع بمعنى « الفرع » أى : خرج الفرع من قلبك .

٣٦ — (قَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ) :

أصله : أن قومًا اجتمعوا يخطبون في صلح بين حَيَيْن قتل أحدهما من الآخر
قبيلًا ، فجاءت أمةٌ اسمها جَهِيْزَةٌ وأخبرتهم أن القاتل ظَفِرَ به وقتل . يضرب لمن
يقطع على الناس مام فيه بحاقة يأتي بها .

(انظر في مادة « جهز » من اللسان . أحق من جَهِيْزَةٍ) .

٣٧ — (قَلْبَ لَهُ ظَهَرَ اللَّجْنُ) .

اللِّجْنُ واللِّجَنَةُ — بكسرهما — واللِّجْنَانُ واللِّجْنَانَةُ — بضمهما : الثُّرْسُ .
وقلب لِّجَنَةً : أَسْقَطَ الحياءَ وفعل ما شاء ، أو مَلَكَ أَمْرَهُ واستبدَّ به . اه من
القاموس .

وفي الجمع : يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ، ثم حال

عن العهد .

٣٨ — (قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ)

الوطيس (حجارة مدورة فإذا حُمِيَ لم يمكن أحد أن يطا عليها)
يضرب للأمر إذا اشتد :

٣٩ — (قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا)

أصل القتل التذليل ، ويراد بالمثل — أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلها ويغلبها بعلمه ، ويقال في ضده (قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا) يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

وقولهم : قتل فلان فلاناً فهو من القتال — بالفتح — وهو الجشم ، فكأنه ضربه وأصاب قتاله ، كما يقال : بَطَنَهُ — إذا أصاب بطنه ، وأنه إذا ضرب على أنفه ، وكذلك صدره ورأسه وهذا قياس :

٤٠ — (كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ) :

أي كأنه حلّ من عِقَالٍ ، وهو ما يُشَدُّ به وَطِيفُ البعير ، وَنَشَطَتْ الحبلُ نَشْطًا من باب (نصر) : عَقَدَتْهُ أَنْشُوطَةً ، وهي : مُعَقَّدَةٌ — يسهل انحلالها مثل عقدة التُّكَّةِ ؛ وَأَنْشَطَتْهُ : حللته . يضرب لمن يقع في ورطة فيتخلص وينهض سريعاً .

٤١ — (كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ) :

هو عمرو بن عدى بن أخت جَذِيمَةَ الأبرش فَقَدَهُ خَالُهُ زَيْمَانًا ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ مَالِكٌ وَعَقِيلُ فَبَعَثَهُ إِلَى أُمِّهِ فَأَلْبَسَتْهُ وَزَيْنَتْهُ وَطَوَّقَتْهُ بِطُوقٍ كَانَ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ خَالُهُ جَذِيمَةُ قَالَ : « كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ » . وَالْقِصَّةُ فِي زَوَاجِ عَدِيِّ بِأَخْتِ جَذِيمَةَ — طويلة .

٤٢ — (لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) :

أي : لو لطمتني ذات سَوَارٍ — لأن (لو) طالبة للفعل داخلة عليه .
والمعنى : لو ظلمني من كان كُفُوًا لِي لَهَا نَ عَلَى ، وقيل : لو لطمتني حُرَّةٌ .
لأن العرب قلما تلبس الإماء السوار .
وفي اللسان : قالت امرأة لطمتها من ليست بكفء لها .

٤٣ — (لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي) .

أصله : أن حاتمًا مرَّ بأسير فاستجار به فسأل أسريه أن يطلقوه ويحملوه مكانه ، ففعلوا ، وأتته امرأة منهم بيعير ليقصده فنحره فلطمته فقال هذا الكلام ، يريد إني لا أقتص من النساء ، ثم فدى نفسه بمال عظيم لأنه عُرِفَ .
(كانت العرب إذا أصابتهم مجاعة أشفقوا من ذبح إبلهم فيفصدونها^(١))
ويعالجون الدم بالنار حتى يشخن فيأكلونه أو يطعمونه الضيفان .
والاصِّيدُ : الدم — كان يوضع في مِئى من فَصْدِ عِرْقِ البعير ويُسْوَى ، وكان أهل الجاهلية يأكلونه) .

٤٤ — (لَقَيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ) :

ويحرك وَاَهْلَةً أول شيء . اه من القاموس .
وفي الجمع : الوهلة فَعْلَةٌ من وهل إليه . إذا فزع .
أومن — وهلت أهل إذا ذهب وهمك إليه ، فيكون المعنى : لقيت أَوَّلَ ذى وهلة ، أى : أول من ذهب وهى إليه .

٤٥ — (لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ) :

أصله أن رجلاً اسمه عروس تزوج امرأة من بنى عمة ، ثم مات — فتزوجت غيره ، وكان أبجر أعسر دميًا بخيلاً — وأراد أن يظن بها فاستأذنته في البكاء عند قبر ابن عمتها عروس ، فأذن — فرثته بكلام عرّضت فيه بزوجها ، ولما رحل بها قال : مُضَيَّ إِلَيْكَ عَطْرُكَ ، وقد نظر إلى قَشْوَةٍ عطرها مطروحة فقالت : لا عطر بعد عروس .
القَشْوَةُ : (قُفَّةٌ — من خوص لعطر المرأة وقُطْنِيهَا) جمع قَشَوَاتٌ وقِشَاءٌ .

٤٦ — (لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَةً) :

أى : لا تحمله مالا يطيق . وأصل الذرع : بسط اليد ، فإذا قيل ضقت به ذرعا فعناه : ضاق ذرعى به ، أى : مددت يدي إليه فلم تنله .

(١) البجة دم القصيد — وكانوا يأكلونه في الجاهلية في الأزمة ، سمي بالمرّة من البج وأصل البج : الطمن غير النافذ اه ملخصا من القاموس وشرحه .

ولا تبطر : لاتدهش ، ونصب ذرعه على البدل من صاحب كأنه قال : لاتبطر
ذرع صاحبك .

٤٧ — (لَاتَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ) :

الهرف : الإطتاب في المدح . يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل
تمام معرفته .

٤٨ — (لَا أَضِلَّ لَهُ وَلَا فَضِّلَ) :

قال الكسائي : الأصل : الحَسَبُ . والفَضْلُ : اللسان ، يعني المنطق .

٤٩ — (أَلَذُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةُ) :

أى : التى لا حرب فيها . وقيل : بل من قولهم : برد حتى على فلان وجد —
إذا ثبت . وقال الجاحظ : إن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد في مشاربهم
وملابسهم إلا إذا هبَّت شمال سَمَّوْا الماء : النعمة الباردة ، ثم كثر ذلك حتى سموا
ماغنموه : البارد ، تَلَذَّذُوا منهم كتَلَذَّذُوا بالماء البارد .

٥٠ — (مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ) :

ويروى : مات حَتَفَ أَنْفِيهِ وَحَتَفَ فِيهِ ، أى : مات ولم يقتل .

وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه . اهـ

وأما قولهم ، قُتِلَ صَبْرًا — فأصل الصَّبْر : الحبس ، يقال : صَبْرَهُ يَصْبِرُهُ عَنْ

الشيء صَبْرًا ، أى : حَبَسَهُ . والصَّبْرُ : نَصَبُ الإنسان للقتل فهو مَصْبُور ، ورجل

صَبُورَةٌ — بالماء : مصبور للقتل ، وكلّ من قُتِلَ في غير معركة ولا حرب ولا

خطأ — فإنه مقتول صَبْرًا . وكلّ من يقدّم فيضرب عنقه فقد قتل صَبْرًا ، يعنى أنه

أمسك على اللوت .

وإذا أُمْسِكَ الطائر أو نحوه من ذوات الروح وَحُبِسَ حَيًّا ثم يُرَى بشيء حتى

يقتل فقد قتل صَبْرًا .

٥١ — (مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ) :

التَفْطُ والعَفِيطُ : نَثِيرُ الضَّأْنِ — تَنَثَّرُ بِأَنُوفِهَا كَمَا يَنْثَرُ الْحِمَارُ .
والعَافِطَةُ : النَّعْجَةُ . وَنَقَطَتِ الْعَنْزُ تَنْفِطُ نَفِيطًا : ثَرَتْ بِأَنْفِهَا — أَوْ غَطَسَتْ .
فَعْنَى الْمَثَلِ : لَيْسَ لَهُ مَعَزٌ وَلَا شَاءٌ ، أَيْ : مَالُهُ شَيْءٌ .

وقيل : (العَافِطَةُ : الْأَمَةُ الرَّاعِيَّةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : التَّفَاطَةُ أَيْضًا) .

والتَّفَاطُ : الْأَلْسَنُ ، وَقَدْ عَفَطَ يَعْفِطُ فِي كَلَامِهِ .

(مَالُهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ) أَيْ : لَا نَعْبَجَةٌ وَلَا نَاقَةٌ .

(مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ) السَّبْدُ : الشَّعْرُ ، وَاللَّبْدُ الصُّوفُ .

(مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ) أَيْ : صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ ، أَيْ مَالُهُ شَيْءٌ .

أَوْ مَعْنَاهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ — وَلَا أَحَدٌ يَقْرُبُ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ أَهَمٍّ
مِنَ الْقَامُوسِ .

٥٢ — (مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا) :

النَّقِيرُ النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ . وَالْفَتِيلُ : مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ ، أَيْ :
مَا ظَلَمْتُهُ شَيْئًا .

وَالْقَطْمِيرُ — بِالْكَسْرِ : شَقُّ النَّوَاةِ ، أَوِ الْقَشْرَةُ الَّتِي فِيهَا ، أَوِ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ

بَيْنَ النَّوَاةِ وَالْتَمَرَةِ ، أَوِ النَّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا .

٥٣ — (مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ) :

يُرَادُ أَنَّهُ لَا غُبَارَ لَهُ فَيُشَقُّ وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ . (ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْمَلَقَاتِ) .

٥٤ — (أَنْدَمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ) .

هُوَ رَجُلٌ مِنْ كُسْعِ اسْمِهِ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقِيلَ : غَامِدُ بْنُ الْحَرِثِ رَأَى نَبْعَةً فِي

صَخْرَةٍ — فَتَعَهَّدَهَا حَتَّى إِذَا أُدْرِكَتْ قَطَمَهَا وَاتَّخَذَ مِنْهَا قَوْسًا ، ثُمَّ كُنَ يَوْمًا فِي قَفْزَةٍ

على موارد الحُرِّ فَرَّ قطع منها فرماه فأصاب السهم عَيَّراً وجازه وأصاب الجَبَلِ
فأورى ناراً فظنَّ أَنَّهُ أخطأه ، ثم مرَّ قطع آخر ففعل به كذلك وهكذا ، فعمد إلى
قوسه فضرب بها حجراً فكسرها ، ثمَّ بات فلما أصبح نظر فإذا الحُرُّ مُطَرَّحَةٌ
حوله مصرَّعة وأسهمه بالدم مخضوبة ، فندم على كسر القوس وشدَّ على إبهامه
فقطمها وأنشأ يقول :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطْلُو عُنِي إِذَا لَقَطَعْتُ حُمِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُائِكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
٥٥ — (وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ) :

أصل الورطة : الأرض التي تطمئن لا طريق فيها ، وَوَرْطَةٌ وَأَوْرَطَةٌ ، إذا
أوقعه في الورطة .

يضرب في وقوع القوم في هَلَكَةٍ .

٥٦ — (يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصَّةٍ) :

أى : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصَلِهِ مَأْخُوذٍ مِنْ فُصُوصِ الْعِظَامِ ، وهى مفاصلها
واحدها فص . يضرب للواقف على الحقائق .

طرائف

(للبدیع الهمدانی ^(١)) : الجود بالذهب ، ليس كالجود بالأدب ؛ وهذا الخلق
النفيس ، لا يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يأخذه الغريم ،
والأدب لا يمكن ثرده في قصصة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولقد جهدت بالعلتباخ ،

(١) قريب من رسالة البديع قول جعظة البرمكي :

لِي صَدِيقٌ مَغْرَى بَعْدِي وَشَدْوَى وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهٌ صَفِيقٌ
قَوْلُهُ إِنْ شَدَدْتُ أَحْسَنْتُ زِدْنِي وَأَحْسَنْتُ لَا يَبَاعُ الْفَقِيرُ
(انظر أيضاً رسالته ومعجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ١٠٠) .

أن يطبخ من زائبة معقل بن ضرار الشماخ ، لو أن فلم يفعل ، وبالقصص أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت ، فأنشدت من شعر الكيت مائتي بيت ، فلم يغن كالا يغنى «لو» و«ليت» ولو وقعت أرجوزة العجاج ، في توابل السكاج ؛ لما عدتها عندي ، ولكن ليست تقع فما أصنع اه .

(لأبي تمام) :

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها سَجِيَّةَ نفس كل غانية هند

(لابن بَنَام) :

ولولا الضرورة لم آتَه وعند الضرورة آتَى الكيفا

(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال : عَيْبٌ لا عَدَمَتَاه .

[مثل القاضي أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد عن بُسْتِ فقال : صفتها تنفيتها ، يعنى بُسْتَان .]

[وسمع أبو عثمان المازني من بَطْنِ رجلٍ قرقرة فقال : هي ضرطة مضرة .]
وكتب ابن قتيبة إلى المهدي يسأله أن يشرفه بالإذن في تقييل يده ، فوقع إليه :
يا أبا قتيبة ، إننا نصونك عنها ، ونصونها عن غيرك .

[وكتب أحدُ خُطَّابِ الأعمال إلى صاحب ابن عباد رقعة فيها : إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي بعض أشغاله .]

فوقع صاحب : من كتب إشغالي ، لا يصلح لأشغالي .]

(عن ابن عائشة القرشي) : ما كانت العرب تعرف التداوي من الخمار حتى قال الأعشى :

وكأسٍ شربتُ على لَذَّةٍ وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناسُ أنني فتى أتيتُ المروءةَ من بابها

فاحتذى الناس على أمثاله : وقال الشاعر :

تداويتُ من كَلْبِي بِلِيلِي من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر
وقال أبو نواس :

دع عنك لوى فإن اللوم إغراء وداوئى بالتي كانت هى الداء

(كان الأصمعي يقول) : أهبى بيت للعرب قول الأعشى فى علقمة :

تَدَيِّتُونَ فى المَشَى ملاءَ بطونكم وجاراتكم غَرَّتْ بِيَّتْنِ خَمَائِصًا

(قال أبو عليّ الحاتمي) : من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أن الأعشى

من صدور شعراء الجاهلية ، ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين ، وأبا الطيب من
صدور العصريين ، وقد شلشل الأعشى ، وسلسل مسلم ، وقلقل أبو الطيب .

أما الأعشى فإنه يقول :

وقد غَدَوْتُ إلى المانوت يتبعنى شاورٍ مثل شلول شلشل شول

وأما مسلم فإنه يقول :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثم سل سليلها فأنى سليل سليلها مسلولا .

وأما المنبى فإنه يقول :

فَقَلَقْتُ بالهمُّ الذى قَلَقَلَ الحشا قَلَاقِلُ عَيْسِي كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

وقد بلبل (١) بعض العصريين فقال :

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنفِ البلابل باحتساء بلابل

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء : هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله :

خَلِيلِيَّ فَمَا عِشْتَمَا هل رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى من حُبِّ قَاتله قَبِيلِي

(١) فى شرح المكبرى على ديوان المتنبي أن القى بلبل هو التمايلي وله فى هذا البيت حكاية راجعها

فى المصريح للذكور ص ١٤٦ جزء ٢ من طبعة بولاق ١٩٠١ .

(قيل) أهجى بيت للمحدثين قول مسلم بن الوليد :

قُبِحَتْ مَنَاطِرُهُمْ لَحِينِ بَلَوْتُهُمْ حَسُنَتْ مَنَاطِرُهُمْ لِقُبْحِ الْمَخْبِرِ

وقيل بل قوله :

أما الهِجَاءُ فَدَقَّ عِرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
فَازْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضُ عَزَّزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

(لديك الجن) في غلام دخل الماء :

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتُهُ وَرَقَّ الْوَرْدُ دِنْدِيًّا يَرِفُ بَيْنَ الرِّيَّاحِ
وَرَدَّ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَهُ الْمَاءُ فِي غِلَاقَةٍ رَاحَ

(السرى الرفاء) أكثر الناس في ذم البخيل بالطعام ، ولم يُسمع في ذم البخيل

بالشراب غير قوله وهو غاية في بابه :

السُّكَّاسُ تُهْدَى إِلَى شُرَابِهَا فَرَحًا فَالْهَذَا الْفَتَى صِفْرًا مِنَ الْفَرَحِ
يَصْفَرُ إِنْ صَبَّ سَاقِيهِ لَنَا قَدَحًا كَأَنَّمَا دَمُهُ يَنْصَبُ فِي الْقَدَحِ

(ومن مستحسن شعر الصاحب ابن عباد) قوله في الوحل .

إِنِّي رَكِبْتُ وَكَفُّ الْوَحْلِ كَاتِبَةٌ عَلَى ثِيَابِي سَطُورًا لَيْسَ يَنْكُتُ
فَالْأَرْضُ مَحْبَرَةٌ وَالْحَبْرُ مِنْ لَثَقِ^(١) وَالطَّرْسُ ثَرَبِي وَيُنْفَى الْأَشْهَبُ الْقَلَمُ

(ولأبي أحمد النامي) وكان الصاحب يحفظها ويعجب بها :

أَقُولُ وَنَوَارُ الْمَشِيبِ بِعَارِضِي قَدْ افْتَرَلَى عَنْ نَابِ أَسْوَدَ سَالِحِ^(٢)
أَشْيَبًا وَحَاجَاتِ الْفَوَادِ كَأَنَّمَا يَجِيشُ بِهَا فِي الْعَدْدِ مِرْجَلُ طَائِحِ

(١) اللثق الماء والطين يختلطان . اهـ

(٢) في القاموس السالح اسم الأسود من الحيات والأشئ أسودة ولا توصف بالماله اهـ

وما كان حزني للشباب وإن هوى به الشيبُ عن طَوْدٍ من الأنسِ شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ
(لشريف المرتضى أبي القاسم) :
أَمْسَى يَشُوْقُنِي إِلَى أَهْلِ النَّصَا شوق يقَلْبِنِي على جمر الفضا
ولقد عراني الشيبُ في عصر الصبا حتى لبست به شباباً أبيضاً
(لأبي الغوث الحمصي) :

هذا العراق له منظر يُعْرِبُ عن هيئة تأنيث
مخث الطبع وليست له خِفَّةٌ لِدَواحٍ^(١) الخانيث
اه منتخبا من خاص الخالص للثعالبي .

(فائدة أدبية) : في كتاب التذكرة لابن العديم . ولابن معصية الحمصي^(٢)
في ديك — وهو منبجي ولكنه كان خطيب حص فنسب إليها :

يا ابن أقيال وائل الكرام الصيِّد من تطلب قروم القروم
والأمير الذي عليه أمارا ت العالي من حادث وقديم
قد مدحت الأمير بالأمس مَنْ شورا وجئت الغداة بالمنظوم
فاستمع قصتي وفرج ياـ سائلك ما بي من طارقات الموموم
في ديك حضنته وهو في اليه ضة من منصب كريم الخليم
ثم ربّيته كترية الطفل رضيعا وعند حال العظيم
يا كل الحفو كيفما شاء من ما لي كأكل الوصي مال اليتيم

(١) قلت : هو كقول ابن الرومي : هراً أشبهوا القروود ولكن .. خالفوما في خفة الأرواح .
(٢) انظر هذه القصيدة في كتاب الابتهاج رقم ٢٧٢ — أخلاق ٢ ص ٣٠ وانظر التذكرة
الطاهرية رقم ٨١٦ أدب ص ٢٠ .

وهو عندي في صورة الولد البرِّ وفي صورة الشفيق الحميم
 أبيض اللون أفرق العرف نطًّا رُبعين كأنها عين ريم
 وعلى نحره وشاحان من شدِّ رِ بهيج ولؤلؤ منظوم
 رافع راية من الذهب المشدَّق رَق يعى بها كسى الظليم
 وإذا مامشى التبهنس مشى اللطِّ رَق المنتشى من الخرطوم
 وسم الأرض وسم طيِّ كتابه بخواتيم كاتب مخموم
 وله خنجران في قصب الساء قين قد ركبا لحفظ الحريم
 وعليه من ريشه طليسات صيغ من صنعة اللطيف الحكيم
 وجميع الديوك تشهد في حـ ص له بالجلال والتعظيم
 يتجاوبن بالصياح مشيرات إليه في ذاك بالتسليم
 وإذا ما رأته بين خمس من دجاجاته كبار الجسوم
 قلت ملكٌ يخدمته فتيات يتهادين بين زنج وروم
 وترى عرفه فتحسبه التاء ج على رأس كسروى كريم
 ثاقب العلم بالمواقيت ليلاً ونهاراً وحاذق بالنجوم
 ويمت الجيران حولي على البرِّ كحث اللدير كأس النديم
 وإذا قت للصلاة دعوت الله بالعزِّ والنعم المقيم
 لشريف أبي المعالي بن سيف اللو له السيد الكريم الرحيم
 وله أيها الكريم على العهد في سالف الزمان القديم
 إنه آمن من سوء عندي غير يوم المنية المحتوم
 وقد احتجت أن أضحى في العيـ د به حاجة الأديب العديم
 وبنائي يقلن يا أبتانا أنت في ذلك بين عذر ولوم
 وتراهن حوله يتباكي ن بدمع لفقده مشجوم
 وعزيز سؤال من يفتديه فافده منعا بذبح عظيم

تُبْقَى فِي ذَاكَ سَنَةً لَكَ يُنْسَى ذَكَرَهَا ذَكَرَ كَبِشَ إِبْرَاهِيمَ
عَشْتُ فِي الْعَزِّ مَا دَعَا اللَّهَ دَاعٍ أَبَدًا بَيْنَ زَمَرٍ وَالْحَطِيمِ

وفي التذكرة المذكورة

أُنْيَانِي الْحَسَنُ بْنُ حَمْدُونَ الْبَغْدَادِيَّ وَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ : أَنَشَدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ بِنَ عَتَاهِيَةِ الْأَسَدِيِّ ^(١) لِبَعْضِ حَبِيرٍ :

مَازَلْتُ أَبْكِي عِنْدَ بَظَرِ أُمِّ وَاهِبٍ وَدُمْعِي عَلَى زُبِّي وَزُبِّي شَائِبٌ
عَجِبْتُ لِحُسْنِ الْفَقَّحَتَيْنِ عَلَى الْخَصَى وَأَنْدُبُ أَيْرِيهَا وَتِلْكَ الْحَقَائِبُ ^(٢)
أُنَبِّحُ لَهَا الْقُلُوبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرٍ وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّيْءُ التَّيْعِيدَ الْجَوْلِبُ
فِيَا جَحْمَتَا ^(٣) بَكَى عَلَى قَبْرِ أُمِّ وَاهِبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ بِإِحْدَى الْمَذَابِ ^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نَصْفٍ عَجَانِهَا ^(٥) وَشُنْثَرَةٌ مِنْهَا وَإِحْدَى الدَّوَائِبِ

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : حَبِيرٌ تَسَمَّى الْقَبْرَ بَظَرًا وَمَا نَتَأَمَّنُ شَيْءٌ . وَالزُّبُّ : اللَّحْيَةُ .
يَقُولُ : أَبْكِي عَلَى قَبْرِ أُمِّ وَاهِبٍ ، وَدُمْعِي جَارٍ عَلَى لَحْيَتِي ، وَلِحْيَتِي شَائِبَةٌ وَالْفَقَّحَتَانِ :
الرَّاحَتَانِ . وَالْخَصَى : الْخُدُودُ . وَالْأَيْرِينَ : الدَّوَائِبُ وَتِلْكَ الْحَقَائِبُ يَعْنِي السِّنِينَ ،
يَقَالُ : حَقَبَةٌ وَحَقَبٌ وَأَحْقَابٌ وَحُقُبٌ وَحَقَائِبُ وَالشُّنْثَرَةُ : الْإِصْبَعُ ، وَالْجَمْعُ الشُّنْثَارُ
مَا تَقَلَّتْهُ مِنَ التَّذَكُّرَةِ الْمَذْكُورَةِ وَلَمْ يَفْسَرْ اللِّسَانُ الْبَظَرَ بِالْقَبْرِ بَلْ بِالشَّيْءِ النَّاتِي ، وَالْقَبْرِ
نَاتِيءٌ عَنِ الْأَرْضِ فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا . وَفِي اللَّسَانِ : الزُّبُّ : اللَّحْيَةُ يَمَانِيَّةٌ ، وَقِيلَ :
هُوَ مُقَدِّمُ اللَّحْيَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ وَلَمْ يَسْتَشْهَدْ بِالْبَيْتِ بَلْ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَقَاضَتْ دُمُوعَ الْجَحْمَتَيْنِ بِعَبْرَةٍ عَلَى الزُّبِّ حَتَّى الزُّبُّ فِي الْمَاءِ غَامِسٌ

(١) لُله الأزدى

(٢) انظر ماوجه رفع الحقائق .

(٣) الجحمة : البئ (انظر هذا البيت في السيرافي على سيوريه ج ٥ ص ٦٢٢ .

(٤) رواية اللسان : بعض المذاب .

(٥) رواية اللسان : شطر عجانها .

وقيل عن شمر أن الزبّ قيل أنه الأنفُ بلغة أهل اليمن . وفيه وثّاحة اليد
ونفحتها راحتها يمانية .

سميت بذلك لاتساعها ولم يذكر الخصى بمعنى الحدود ولم يستشهد بالبيت
أيضاً . وفيه : والقَلْبُ والقَلْبُ والقَلْبُ والقَلْبُ ، الذئب ، يمانية^(١) ،
قال شاعرهم واستشهد بالبيت ، وفيه : الشُنْثَةُ الإصبع حيرية وأنشد البيت
إلا أنه روى شطر عجائها بدل نصف وذكر أن الشنْثيرة هي الشنْثَةُ أيضاً ،
وروى البيت عن أبي زيد هكذا .

ولم يبق منها غير نصف عجائها وشنْثيرة منها وإحدى النواثب
وذكر أن هذه الآيات قيلت في امرأة أكلها الذئب ا هـ . وفي قول ابن دريد
في الحَقْبَةِ وجوعها اضطراب . والذي في القاموس : الحَقَابُ (ككتاب) : شيء
تعلق المرأة الحلي وتشدّه في وسطها كالحَقَبِ بحركة جمع ككُتِبَ . والحَقْبَةُ
(بالكسر) من الدهر : مُدَّةٌ لا وقت لها والسَّنَةُ جمع كعَنَبٍ وحَبُوبٍ . والحَقْبُ
(بالضم وبضمتين) : ثمانون سنة أو أكثر والدهرُ والسَّنَةُ أو السُّنُونُ جمع
أحباب وأحْبَبَ . ا هـ .

وعلى هذا فالْحَقْبُ ليس جمعا لِحَقْبَةٍ ، بل هو جمع لحقاب المرأة ، أو مفرد
معناه ثمانون سنة أو أكثر كما مرّ . وأما حَقَابٌ فالشهور أنه جمع لحقيبة ويؤيده
القياس والله أعلم ا هـ .

وفي التذكرة المذكورة

نقلا عن كتاب الهدايا والتحف للخالدين . أهدى الرّبيعي إلى أبي الجيش
خارويه بن أحمد بن طولون في يوم عيدِ مرآةٍ وكتب معها .

(١) انظر المحاسن والمساوي البيهقي ص ١٠٠ ففيها شيء من الألفاظ اليمنية كالتي هنا

ولما أتى عيد عليك مبارك ولم أرض مدحى وحده لك تحفة
تقابل فيه طالع السعد لا النحس وإن كان وشياً لا يدنس باللبس
بعثت بأخت البدر والشمس والتي بأحسن مرآة لأحسن طلبة
رأيت لها فضلاً على البدر والشمس غدت طينة للبعد في صورة الأنس
غدت طينة للبعد في صورة الأنس ومنطقة في وصفها ألسن^(١) الخرس
وليس لها غير التآلق من جنس يكذره أدنى التنفس واللس
من اللين ثوبا وهي كأمينة اليبس عروس توافي بعلها ليلة العرس
ولكن نفسي آرتك على نفسي ولم أهداها إلا ونفسي تحبها
(ومنها) : قال عبد النعم الجلبالى : لبست بلباساً فعاتبني بعض أهلى من
النساء قتلت :

وقائلة لِمَ لبست البلباسا ولم تره قبل هذا لباسا
قتلت لها لو رأيت الذى رأيت خلقت هذا القياسا
ولى بالرؤى من أعالي الحمى حبيب حى مقلتي الثعاسا
أخاف إذا مارأى لبستى سوى حبه^(٢) أن يراها التباسا
ويحسبني نامسيا هذه وبس الحبيب حبيب تناسى
(وفى تذكرة ابن العديم أيضاً) .

قال أبو السرايا ميسر بن إبراهيم الصورى : رهن عبد الحسن الصورى ذراعاً

(١) الصواب السنة الخرس لأنه جمع لسان بمعنى الجرحة وهو مذكور وجهه على السنة ولكن
الوزن ألبأ إلى ذلك م .
(٢) الله : جبة .

له جديدة^(١) عند أبي الحسن بن عياض والدمعيني الدولة أبي محمد ، فبقيت عنده
نحو سنتين فأنفذ إليه بهذه الأبيات على يدي ، فأنفذ إليه الدِّرَاعة :

من	لأسورة رهينة عامين	قضت أمرها الليالي القواضي
وهي	عذرا وإنما اختلستها	نوبُ الدهر من يد القراض
فتولت	وفارقت أخوات	ساخطات بالبين غير رواضي
أسلمتهن	للبللى حرقة الفر	قة حتى قضوا وهن مواضي
وقسى	قلبها عليهن لما	رأت العز في يد ابن عياض
علمت	أنها يد لم تكن قط	عن المكرمات ذات اقباض
وهو	يدري أن الدرايع في الج	ود دُرُوع تبقى على الأعراض

وفي هذه التذكرة أيضاً

لبعضهم في مدح الدواة وذمَّ المحبرة :

لن ترى كل كاتب وسري	وجليل وماجد أزيجي
كاتباً قط حين يكتب يوماً	في مهماته بنسب الدوي
فلما فاتخذ فكل أديب	ناشر فضلها بكل ندي
وتجنب محاراً ما استقرت	منذ كانت إلا بكف دني
أحق مائق سخيف خفيف	فاقد الحس جاهل حشوي
هل تراها لما قل وأديب	أو نبيل من الرجال سري
ما تراها إلا بكف ثقيل	أو خسيس مبغض أو صبي

(وفيها) للسابق بن أبي مهزول المعري ، واسمه أبو الين محمد بن الخضر :
حلبٌ معهد الصبا والتضاي قساها الوسمي ثم الولي
موطني بعد موطني فكأنني لغرامي بحبه البحتري

(١) هل يجوز جديدة (جقه) — وانظر التبريزي على الحاشية ج ٣ ص ١٣٠ .

١٤. وهما من قصيدة له طويلة استوفاهما ابن العديم.

(وفيها) لأبي عبد الله القيسراني :

أَنْظُنْ أُنَى كُلِّمَا اقْتَضَى الْكَرَى طيف الخيال منحني إسماعداً
والله مالك في خيالك مِنَّةً لو كان منك لما بخلت وجادا
(وفيها لبعضهم) :

بُلِّيتَ بِهِ قَفيها ذا جدال يناظر بالدليل وبالللال
طلبت الوصل منه وهو حِلٌّ فقال نهى النبي عن الوصال

(وفيها لنجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي البغدادي من أبيات) :
لو أن الحية من بشيب صحيفةً لَمَعَادِهِ ما اختارها ييضاء
(وفيها لبعضهم) :

أَعْلَلْ قَلْبِي عَنْ جَفَوْنِكَ وَاللَّي بكأس مدام أو بياقة نرجس
وَأَعْجِبْ مِنْ لَذَاتِ قَلْبِي بِمَجْلَسِ إذا لم يكن فيه جالك مؤنسي
(وفي التذكرة أيضاً) :

لأبي الحسن علي بن محمد التنوخي يصف الخمر إذا سُكِبَتْ فِي الْكَأْسِ وَطَفَا
حبايبها طالما على وجهها بعد انحداره إلى أسفلها وأحسن :

وقهوة كشعاع الشمس في قدح قد شجَّها بمزاج الماء ساقبها
تُرِيكَ دُرّاً ثِيراً فِي أَسَافِلِهَا يعود دُرّاً نظيماً فِي أَعَالِيهَا

(وفيها - لملك النخاعة من أبيات يصف امرأة) :

جارية كَلِّمَا خَضَعَتْ لَهَا قَالَتْ عَدِمَتِ النَّخَاعَةَ وَالشُّعْرَا
طويلة القَدِّ وَاللِّسَانِ فَلَمْ أَدْرِ أَهْجُو أَمْ أَمْدَحُ الْقِصْرَا
أَحْسَنَ مِنْهَا عِنْدِي مَرْقَّةٌ ^(١) ساذجة لوزها قد انقشرا

(١) في الأصل : مدقة .

قالين الفارسي أرضسنى والكشك في ذى الديار قد كثراً

(وفيها) : قال بعضهم : سمعت عمرو بن بحر يقول : نظرت إلى شيخ من حقي الصوفية وهو ساجد ، وهو يبصق على نفسه ويقول :

سجد وجهي الماص بظرائمه لوجهك الكريم يا سيدى اه .
(وفيها) : لعمرو بن هوبر يخاطب خليفة عصره وقد صلب إنساناً :
تركتك يا ولئ الله باسقة على الطريق طريقاً طرفه عود
كانه شلؤ كبتش والهواء له تنور شاورية والجذع سقود

(وفيها) قرأت بخط الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن محمد بن المطار الربيعي الحلبي على ظهر كتاب أنشد أبو العلاء المرمى فيمن قتل وصلب :

أبدّر دجى غائلته إحدى النوائل فأصبح مفقوداً وليس بأقل
أنت المنايا وهو أعزل حاسر خفى غرار السيف بادي المقاتل
غلام إذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهداً للجائل
يمتدح بالمسك الذكى مرجلاً يرف على المتين مثل السلاسل
سواء عليه في السوانج جراءة ثنى عطفه أم في رفاق الغلائل
وعز على العلياء أن حيل بينه وبين ظبي أسيافه والعوامل
وعرّى من برديه والسيف لم يكن ليخضب إلا من دماء الأفاضل
أحلوك من أعلى القضاء محلة نأت بك عن ضحك الثرى والجنادل
وليس بعار ماعراك وإنما حال اتساع الصدر ضيق المنازل
(وفيها) للملك الأفضل على بن يوسف بن أيوب كتبها لأخيه الملك العزيز

يستعطفه بعد أن ودّعه واجتمع به ساعة واحدة :

نظرتك نظرة من بعد تسم تقضت بالتفرق من سنين
وغض الدهر عنها طرف غدر مسافة قرب طرف من جبين
وعاد إلى سجيته فأجرى بفرقه العيون من العيون

فوج الدهر لم يسمح بوصلي يسود به المهجوع إلى الجفون
فَوَاقًا ثُمَّ يَمُوقُهُ بَيْنَ يَمِيدُ إِلَى الْحِشَاءِ عَدَمُ السَّكُونِ
وَلَا يَبْدَى جِيُوشُ الْقَرَبِ حَتَّى يَرْتَبُ جَيْشُ بُعْدٍ فِي السَّكِينِ
وَلَا يَدْنَى مَحَلِّيْ مِنْكَ إِلَّا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ
فَلَيْتَ الدَّهْرَ يَسْمَحَ لِي بِأُخْرَى وَلَوْ أَمْضَى بِهَا حَكْمُ النَّوْنِ

رسالة بلا تقط

(في التذكرة) : قرأت بخط الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي :
كتبتُ رسالة بلا تقط :

أَدَامَ اللهُ دَوْلَةَ الْمَلِكِ الْخَلَّاحِ ، وَالْهَمَامِ الْفَرَّاعِ ، صَارِمِ أَعْمَارِ الْأَمْوَالِ ، وَمَحَلِّ
أَمَالِ السُّؤَالِ ، مُورِدِ رِمَاحِهِ أَرْوَاحَ الْعُدَاةِ ، وَمَعْقِمِ صَوَارِمِهِ رُؤُوسَ الْعَصَاةِ ، مَا وَعَدَ
إِلَّا سَحَّ عَطَاؤُهُ سَحَّ الْعَهَادِ ، وَلَا أَوْعَدَ إِلَّا مَلَأَ دَهْلًا صُدُورَ الْأَعْدَاءِ وَالْحِسَادِ ، أَعَارَ
الصَّمْصَامِ حَذَاهُ ، وَعَلَّمَ الْأَطْوَادَ حِلْمَهُ ، هَطَّالَ الرَّاحَةِ ، مَحَلَّلَ السَّاحَةِ ، مَدَارِعَ
لِلْمَحَامِدِ ، مَسْعُودَ الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ ، عَمَّ الْأُمَمَةَ عَدْلًا ، وَطَالَ السَّمَاءَ مَحَلًّا ، وَأَعَادَ مَعَالِمَ
السَّكْرِ مَعْمُورَةَ آهْلِهِ ، وَعَرَّاصَ الْعَدَمِ مَذْخُورَةَ عَاطِلَةٍ ، الْعَالَمَ أَسْرَاءَ مَكَارِمِهِ ، وَالْدَّهْرَ
طُورَ أَحْكَامِهِ وَمَرَامِهِ ، أَطَالَ اللهُ عَمْرَهُ وَأَعْلَاهُ أَمْرَهُ ، مَا دَعَا اللهُ دَاعٍ ، وَسَعَى حَوْلَ
حَرَمِهِ سَاعٍ ، لِلْمُلُوكِ حَرَمَةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَأَوَاصِرٌ مُمَهَّدَةٌ ، وَهُوَ حَلَسَ مِلْعَةً أَوْهَاهُ حَمْلُهَا ،
وَهَدَّ كَاهِلَهُ كُلُّهَا ، وَمَالَهُ مَالٌ مِمَّا اصْطَلَمَهُ وَدَهَاهُ ، إِلَّا رَحْمَةُ مَالِكِهِ وَمَوْلَاهُ .
وَالسَّلَامُ .

(فائدة) : من عادة الأندلسيين لبس البياض في الحداد ، وقد قال بعض
الشعراء وهو الحصري :

إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ لِبَاسَ حَزْنٍ بِأَنْدَلُسٍ وَذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ
فَهَا أَنَا قَدْ لَبَسْتُ بَيَاضَ شَيْبٍ لِأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى شَبَابِي
(١٠)

وقال ابن شاطر السرقسطي (نفع الطيب ج ٢ ص ١٠٤٧) :
 قد كنت لا أدري لأية علة صار البياض لباس كل مصاب
 حتى كسائي الدهر سحق ملاءة بيضاء من شيبى لفقد شبابي
 فبذا تبين لي إصابة من رأى لبس البياض على نوى الأحباب
 وفي نفع الطيب ص ٩٠٦ ج ٢ : وقال بعضهم في لباس أهل الأندلس :
 البياض في الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه السواد .

ألا يا أهل أندلس فظنتم بلطفكم إلى أمر عجيب
 لبستم في ما تمكم بياضاً فجتم منه في زى غريب
 صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشيب

مسألة المحراب

وفي تذكرة ابن العديم المذكورة : قرأت بخط أبي الحسن محمد بن مقل بن محمد
 الأزدي بما أملاه عليه أبو عبد الله بن خالويه — رحمه الله — قال ابن خالويه
 رضى الله عنه : لقد سن سيدنا سيف الدولة — رضى الله عنه — سنة يتحدث بها
 حيرى الدهر ، ويد المستند ، فإننا لانعلم معشر عبيده ملكا ولا أميراً شرواه دراية
 وفهما ، وبهر العالم بما تكلم فيه من العلوم وأجراه بحضرته عقيب صلاة الجمعة .

حدثنا عيَّاش الجوهري ، قال حدثنا شريح من أبي سفيان عن معمر عن
 قتادة في قوله عز وجل : (وآثارهم) قال : خطوهم وكل ما سئوا من خير يعمل
 به بعدهم .

وروى منذر بن جرير عن أبيه قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال : من سنّ في الإسلام سنةً صالحةً عمل بها من بعده فقد تضاعف . من يصلي
 في المسجد الجامع أضعاfo مضاعفة ببركة حضور سيدنا وترك الناس الظلم حياء منه
 وخوفاً لأن كل من ظلم قال بيني وبينك يوم الجمعة ، فقد ارتدع الناس عن الشر ،

وأقبلوا على الخير فجزى الله سيدنا سيف الدولة عن نفسه النفيسة ، وعن رعيته خيراً ، وأقام مُلكَهُ وقدرته وسلطانه مقام عسيب ، وحنت إلى أولادها النيب . وذلك أن مولانا سيف الدولة صلى في المسجد الجامع بحلب في يوم الجمعة ، وهو سلع المحرم سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، فقال الخاطب في خطبته :

واجعل ياربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة ، فلما قضى صلاته تكلموا في إعراب هذا الحزب ، واختلفوا اختلافاً عظيماً فدعاني والمجلس بأزير من الأشراف والقضاة والفقهاء والعدول والأدياء ، فرفعني عليهم كلمهم وقال : هذا العلم قد رفعك ، فقلت : بل بفضل مولانا وإقبال دولته .

وقد كان ابن عباس يجلس أبا العالية معه على السرير فقيل : أرفع أبا العالية وهو مولى ، فقال : إن هذا العلم يرفع المولى على السرر ، وقد ذكر الله تبارك وتعالى العلماء فجعلهم ثانی الملائكة وثانی الأنبياء فقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، فبدأ بنفسه ، وثنى بملائكته ، وجعل العلماء ثالثاً .

وحدثنا أبو عبد الله الشافعي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الخولاني قال حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي فديك قال حدثنا عمر بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم : من جاء الموت وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة .

قال الزعفراني : وحدثنا أحمد بن علي الجزاري (الحرّاز) قال حدثنا النعمان ابن شبل ، قال حدثنا يحيى بن أبي روق عن أبيه عن الضحّاك في قوله تعالى : (ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) قال : هم حملة القرآن .

وقال الزعفراني : وحدثنا موسى بن هرون ، قال حدثنا الحناني عن وكيع عن سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله تعالى : (ولكن كونوا ربانيين) قال : الفقهاء المعلومون .

وحدثنا الزعفراني عن موسى بن هرون قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال :
حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا ثلاثاً صدقة تصدق بها ،
وعلماً عليه ، وولداً صالحاً بعده » .

فقال بعضهم : يجب أن يُنصَب حسبنا لأنه مفعول وقال : سيدنا يحكي ذلك
فيقال : واجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع ، وكذلك كان الخاطب قال ، فقال لي :
ما تقول في ذلك ؟ فقلت : هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ و (الله) عز وجل خبر
ونعم الوكيل نسق عليه وهما جملتان فلا يُلخَّصان عن إعرابهما الأول ولا يغيران كما
تقول : قرأت الحمد لله رب العالمين لأن كل شيء قد عمل بعضه في بعض مثل :
(للمبتدأ وخبره ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيه ، والشرط وجوابه ؛ وذلك
نحو قولك : زيد قائم ، والله ربنا ومحمد نبينا . وقام زيد وتأبط شراً ، وبرق بصره
فيحكي كنهه ، فيقال في ذلك : رأيت زيداً قائماً ، ومررت بزيد قائماً ، ورأيت قام
زيد قال الطرمح :

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المنار^(١)
فحكي ما وجدته ، وقال ذو الرمة :
سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصيِّدٍ اتبعني بلالا
تنأخي عند خير فتى يمانٍ إذا النكباء عارضت السما
فرجع الناس لأنه سمع من يقول : الناسُ ينتجعون غيثاً ، فحكي ما سمع وصيِّدٍ
اسم ناقته : وقال آخر :

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها متى شاب قرناها تُصِرُّ وتُحلب
وتقول : بدأت بالحمد لله رب العالمين ، لأن الحمد مبتدأ و (الله) عز وجل خبره ،
هذه ألفاظ سيويه .

(١) المنار : (بالعين المهملة والتين المعجمة) .

وقال الكوفيون: رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوباً ، ورأيت في قصته
عشرون إذا نقشه عشرون بالواو ، وكذلك وجعل الله لا إله إلا الله عُدَّتُهُ ، فأما
إذا ذكرنا^(١) شيئاً ليس جملة أو اسماً مفرداً ونصبت وأعلت الفعل فيه فنقول :
جعل الله آية الكرسي عُدَّةَ سيدنا وجعل القرآن شافعاً له . فأما تفسير حسبنا الله
ونعم الوكيل فمعناه كافينا الله ونعم الكافي .

وقال الله تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين)
قال الشاعر :

إذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك عَضْبٌ مُهَنْدٌ
وقال تعالى : (جزاء من ربك عطاء حساباً) أى كافياً . ومن ذلك قولهم :
حسبى الله ، أى كافئ إيتاه الله ، وقيل حسبى أى المقتدر على الله ، وقيل الحسب
الحاسب ، وأنشد :

دعا المحرومون الله يستغفرونه بمكة يوماً أن تَمْحَى ذنوبها
وناديت ياربنا أول سألنى لنفسى ليلى ثم أنت حسبيها
والحسب : العالم ، معناه العالم بأمر الله . وقيل فى قوله تعالى : (وكان الله على
كل شيء حسيباً) قيل مقتدراً ، وقيل عالماً ، وقيل محاسباً ، وقيل الكافي .
ونعم الوكيل ، أى نعم الكافي ونعم الرب ، قال الله تعالى : (أن لا تتخذوا من
دونى وكيلاً) أى رباً ، وقيل نعم الوكيل ، أى نعم الكفيل ، أنشد محمد بن القاسم :
ذكرت أبا أروى فَبِتُّ كأننى برَدُّ الأمور الماضيات وكيل
وكلَّ اجتماع من خليل لفرقة وكلَّ الذى بعد الفراق قليل
فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبقى عليه مالا لأت القور ، ورست فى
أما كنها القور .

انتهت مسألة الحراب

الرمادى يصف فرنسا :

قامت قوائمنا لنا بطعامنا غصاً وقام العرف بالمتدليل^(١)

ولا مرى القيس :

تمشى بأعراف الجياد أكفها إذا نحن قنا عن شواء مهضوب
في القاموس : الشَّنِقُورُ « كحيز بون » هكذا جاء في شعر أمية بن أبي الصلت
ولم يُقَسَّرَ .

لكثير عزة :

فيا عز إن واش وشى لى عندكم فلا نكرميه أن تقولى له أهلا
كما لو وشى واش بعزة عندنا لقلنا ترحل لا قريباً ولا سهلاً

في القاموس :

عَمَّ العَظْمُ المكسور أو يُخَصُّ باليد : انجبر على غير استواء وعثته أنا اه .
انظر أيضاً عثل .
قائدة :

إذا نزل الأضياف كان عنورا . على الحى حتى نستقل مراجله^(٢)
ليس هو كقول القائل :

* وأسيافنا يقطرن من نجدة دما^(٣) *

(قائدة) : ما جاء على فِدْلٍ ضَائِلٍ وزَيْرٍ وصَبِيلٍ . انظر القاموس في
مادة « ضَبِيل » .

للفرزدي :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قريش وإذا ما مثلهم أحد

(١) الملحق ص ١٦٤ .

(٢) انظر هذا البيت مع أبيات غيره في الأغانى ج ٣ ص ١٢٣ .

(٣) انظر الحماض ج ٢ ص ٢٦ .

أَجْعَلْ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ الْح (أنظر التصريح ج ٢ ص ١٥٠) .
ومكره أخوك لا بطل : (في مادة « جرل » ص ١١٤ من اللسان)

حكمة

إذا أحييت أن تحيا حياة حلوة الحيا
فلا تغضب ولا تحقد ولا تأسف على الدنيا

حكمة أخرى

قال أعرابي : أشوأ ماني الكريم أن يكف عنك خيرُهُ ، وخيرُ ماني اللئيم
أن يكف عنك شرُّهُ .

لبعضهم :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إني لك عاشق
أجل صدق الواشون أنت حبيبة إلى وإن لم تصف منك الخلائق

لابن الرومي :

يَقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وليس يباقي ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد

ولابن شهيد :

كَلِفْتُ بِالْهَبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي لما وجدت لطم الموت من ألم
وعاقني كرمي عَنِّي وَلَهْتُ بِهِ ويلي من الحب أو ويلي من الكرم

لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي :

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهَدَى نَفَرٌ لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا
عُمَى الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ لأنهم كفروا بالله تقليدا

لبعضهم :

يُرى ظاهري للناس في حسن صورة ولي كبدي ملقى على آلة السبك

ولى ظاهر ينسكى العدو وباطن ملىى لو يدرى حقيقته يبكى
ولآخر :

أقبل معاذير من يأتبك معتذراً إن برّ عندك فيما قال أو فجر
قد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستتراً
لأعشى ربيعة يمدح عبد الملك بن مروان :

وما أنا فى حق ولا فى خصومتى بهتضم حق ولا قارع سنى
ولا مسلم مولاي من سوء ماجنى ولا خائف مولاي من سوء ما أجنى
وفصلى فى الأقوام والشعر أنتى أقول الذى أعنى وأعرف ما أعنى
وأنّ قوادى بين جنبيّ عالم بما أبصرت عينى وما سمعت أذنى
وإنى وإن فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

لسليك بن السلكة فى فرسه (النّعام)

وكان نقى بقرمّاء أو قرى

كانّ قوائم النّعام لما ترّحلّ صُحْبَتِي أَصْلاً تَحَارُ
على قرمّاء عالية شواها كانّ بياض غُرْمِهِ خَارُ

لابن الرومى :

لك وجه كآخر الصكّ فيه لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات شهادات أن لست بآبن الحلال
لبعضهم فى راقص :

ترى الحركات منه بلا مسكون فتحسبها خلقتها سكوناً^(١)

(١) أوردها الزمخشري فى ربيع الأبرار فى الجزء الثانى عند المؤلف ص ٢١٤ .

كسير الشمس ليس بمستقر ونيس بممكن أن يستبيننا
لأعرابية ترقص ولدها :

أحبته حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
إذا أراد بذله بذاله

لبعضهم :

لا يَبْلُغُ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُمُوا حتى يذَلُّوا وإن عَزَّوا لأقوام
وَيُسْتَمُوا فَتَرَى الأَلْوَانَ مُسْفِرَةً لا عَفْوَ ذَلٍّ ولكن عَفْوَ أَحْلَام
قول المتنبي في القلم :

خَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ وَأَتَمَّرُ عُزْيَانٌ مِنَ الْقَشْرِ أَضْلَعُ
تَحِيْفُ الشَّوَى يَدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَخْفَى فَيَقْوَى عَدُوُّهُ حِينَ يُقَطَّعُ
مأخوذ من قول الثَّقَلِي :

فَإِنْ تَخَوَّفْتَ مِنْ حَقَاءِ قَدْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ قِصًا مَقْلَهُ
فَإِنَّهُ إِنْ قَطَعْتَ أَجُودَهُ عَادَ نَشِيطًا يَقْطَعُ أَجُودَهُ

للمتنبي :

تَصَفُّوا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
وَلَمَنْ يُنَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَسَوْمُهَا طَلَبُ الْمَحَالِّ فَتَطْمَعُ

لبعضهم :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
يَرِيدُ حَسَا الْكَأْسِ السَّفِيهِ سَفَاهَةً وَيَتَذَكَّرُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ

لأعرابي :

قَدِمْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا قَصِيًّا بَعِيدَ الدَّارِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِ
فَمَا زَالَ بِي الطَّافِهِمْ وَاقْتَادَهُمْ وَبَرَّهْمُ حَتَّى حَسَبْتُهُمْ أَهْلِي

لأعرابي آخر :

مالت تودعني والدمع يفلبها كما يميل نسيم الريح بالفصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية ياليت معرفتي لباتك لم تكن

لابن حجاج :

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق التقى بوجه أبي بلال ولا نور بهجة الإسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذون والوجه والقفا والفلام

عن نهاية الأرب للنويري

أهجي بيت قالته العرب قول الأعشى :

تَدَيُّتُونَ فِي الْمَشَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَمَى يَبِينَنَّ خَمَائِصًا

لزيد الخليل :

يا بني الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفَعِّلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُهُ مِثْلُ مَا عَوَّدَتْهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ

لبعضهم :

كَذَا كَذَا فَلْيَلْبِ اللَّهُ مِنْ عَرَفَةٍ مِنْ غَانَةِ غَايَةِ الدُّنْيَا إِلَى عَرَفَةٍ

(فائدة) :

الرُّتَبُ : من السَّيَابَةِ للوسطى : والعَتَبُ : من الوسطى إلى البنصر . والبَصْمُ :

من البنصر إلى الخنصر . والغَوْتُ : الذي بين كل أصبعين .

(فائدة أخرى) :

قال ابن خلكان في ترجمة الناثيء الأكبر عبد الله : أخرج إلى مصر وأقام

بها إلى آخر عمره ، وكان بقوة علم الكلام قد نقض عال النحلة وأدخل على قواعد

العروض شها ومثلها بنير أمثلة الخليل ، وذلك بعرفته وقوة فطنته ، وله قصيدة تبلغ

أربعة آلاف على روى واحد وهى فى فنون من العلم ، وقد استشهد كشاحم شعره
توفى سنة ٢٩٣ هـ .

فى تاريخ ابن إياس ج ٢ ص ٢١٤ للشهاب أحمد المنصورى لما بلغ الثمانين :
نحو الثمانين من العمر قد قطعتها مثل عقود الجمان
ما أحوجت يوماً يمينى إلى عصا ولا سمى إلى ترجان
(لطيفة) :

رأيت فى بعض الأوراق القديمة للثورة ورقة فيها ما نصه :
رأيت فى مجموعة العلامة المدقق الفهامة إبراهيم بن سليمان الخنبلى الحنفى ، جامع
الفتاوى الخيرية المشهورة ، وهو أيضاً ناقل عن خط العلامة الطبرانى ما نصه :
نجم الدين البادرانى صاحب المدرسة البادرانية^(١) بدمشق الحمية ، هو الشيخ نجم الدين
عبد الله بن محمد البغدادى البادرانى رسول الخلافة إلى ملوك الآفاق بنى مدرسة حسنة
للسانفة بدمشق كانت دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم فيها العزوبة ، وأن
لا تدخلها امرأة فقال السلطان له : ولا صبي ؟ فقال ربنا لا يضرب بعصوين — ولما
تم بناؤها — دعا أكا بر دمشق ورؤساءها للاجتماع بها ، فلما استقر بهم المجلس —
التقم السامرى أذنه وقال منشداً هذين البيتين :

منزل رائق لشرب الكؤوس وسماع الجنوك لا للدرس
ومناغاة كل ظبي غريـر لا مناغاة هؤلاء التيوس
(لطيفة أخرى) :

نظم بعض أدباء هذا العصر أبياتاً على لسان العلامة اللغوى الشيخ حمزة فتح الله
يشكو من سفرة سافرها على إحدى سفن كوك بالنيل ، وكان الشيخ مولعاً باستعمال
الغريب فى شعره ، فقال مخاطباً كبير الإنكليز بمصر :

(١) هذه المدرسة مذكورة فى تنبيه الطالب وإرشاد المدارس للنعيم ج ١ ص ١٤٦ .

يا أيتها القِصَلُ المزجى زواجه صوبَ السفين وثوب السوس سريله
أشكوك كوكك كي ينكف عن نكب إذ كان كلاً وكل مل كلكله
أباتنى والجريش حشوها ضجر إن مس شقى خشب الفلك قلقله
تف لها دجية شوساً أسودها صرعن متى صلاً لا حراك له
للعود والناب في وعثاء وخدما خير لمعلوط يبنى ترخلة
(برقة أحزان) الأغاني ج ١٢ ص ٢٥ بيتان فيها برقة أحزان ، وانظر ص ٣٢

وفي ج ١٤ ص ٦٩ بيت فيه برقة رحران .
ليت الملاح وليت الراح قد جُلا في جبهة الأسد أو في قبة الفلك
كي لا يقبل ذا حسن سوى أسد ولا يطوف بكاسات سوى ملك
سيف الدين ابن المشد ص ٣٦ من ديوانه :

إذا شئت أن تلقى دليلاً إلى الهدى لنقفو آثار الهداية من كاف
فخل بلاد الشرق عنك — فإنها بلاد بلادٍ وشرق بلا قاف
ذكر أيضاً في روضة الآداب ونزهة الألباب رقم ٣٢٢ مجاميع أول ظهر ص ١٠٢
وفي ص ١٠٥ قول آخر :

ليهنك أن لى ولأ وعبدأ سواء في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سين وهذا طافل من غير لام . اه
(فوائد) من كتاب البديع في نقد الشعر للأمير أسامة بن منقذ :

أنشد في باب التجنيس المفاير لدى الرمة :
كأن البرى والعاج عيجت متونه على عشر نهى به السيل البطحا
وأنشد في تجنيس العكس لعبد الله بن رواحة الأنصاري يمدح النبي عليه الصلاة
والسلام — قال وهو أمدح بيت قال العرب :
تحمله الناقة الأدماء معتجراً بالبرد كالبرد جلى نوره الظلماً

وفي باب العكس نسب للرشيـد :

لساني كتوم لأسراركم ودمعي بسرّي نوم مُذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تقض لي دموع

وقال في باب الاحتراس « وقد عابوا على ذي الرمة في قوله :

ألا يا اسلمي يادارمي على البلى ولا زال منهالاً بجرعائك القطر

فعابه من لا يعرف في النقد شيئاً وقال : كأنه إنما دعا عليها بالهدم وقال النقاد :

« إنّه لا مطمئن عليه لأنّه قد دعا لها بالسلامة في أول البيت » .

ورد في باب التنكيت للمتنبّي :

لومرّـي كض في سطور كتابه أحصى بحافر مهره مياتها

وقال : إنما قصد الميات دون العينات ، والعينات أشدّ شبيهاً بالخافر بدليل قوله :

أول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد

لأنّ الميات في الكلام أكثر من العينات لأنها تقع زائدة وأصلية ، والعينات

لا تقع إلا أصلية فإحصاؤه للأكثر أبلغ اهـ .

وروي في باب التقسم في « سيف » :

خير ما استعصمت به الكفّ يوماً في سواد الخطوب غضب صقيل

عن سؤال الكرام مُنن وفي المَظم مُننٍ وللعنايا رسول

وروي في باب التطريز لأبي تمام :

قلنسوة على رأس صليب مساحته جريبٌ في جريب

كان يدي وهامته ونعل قريب من قريب من قريب

وأشـد في باب التفسير لبعضهم في ناعورة :

وكريمة سقت الرياض بدّرها فسرت تنوب عن الغمام الهامع

بلباس محزون ومدمع عاشق ومسير مشتاق وأنتـه جازع

وأنشد لابن حجاج في باب الاستطراد :

وكانى أقرا بحرف أبى عمرو على القوم سورة الأنعام
محنة تصنع ابن عمرو بن يحيى في دماغ الأعشى بنعل القطامي
وأنشد في باب التوشيح لابن المعتز :

آزَرْتُوُنْ أُنَاكَ فِي طَبَقِهِ كَالْمَلِكِ فِي رِيحِهِ وَفِي عِيقِهِ
قَدْ نَفَضَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ إِلَّا هَجَرَ بِالْوَانِهِمْ عَلَى وَرَقِهِ
وأنشد في باب التشبيب في طيلسان :

هَوَى وَلَكِنْ الْبِلَى أَوْلَى بِهِ مَتَى فَمَا يَبْقَى عَلَيْهِ وَلَا يَذَرُ
قَدْ كَانَ أَخْضَرَ ثُمَّ مَا زِلْنَا بِهِ نَرْفُوهُ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْ صَدَا الْإِبْرَةِ
وأنشد في باب التجاهل لبشار (حق) :

وَقَفْتُ وَقَدْ قَعَدْتُ الصَّبْرَ حَتَّى تَبَيَّنَ مَوْقِفِي أُنَى الْفَقِيدِ
وَشَكَّكَ فِي عَذَّالِي فَقَالُوا لِرَسْمِ الدَّارِ أَيُّكُمْ الْعَمِيدِ
وأنشد في باب الكناية والإشارة لعنترة :

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سِرْحَةٍ يَحْذِي نَعَالٌ^(١) السَّبْتُ لَيْسَ بَتْوَامِ
قال : أشار بقوله : كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سِرْحَةٍ إِلَى طَوْلِ قَامَتِهِ ، وبقوله : يَحْذِي
نَعَالِ السَّبْتِ إِلَى أَنَّهُ مَلِكٌ ، وبقوله : لَيْسَ بَتْوَامِ إِلَى أَنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدٌ .

وأنشد أيضاً في هذا الباب :

وَمَنْ يَمِصُّ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يَطِيعُ الْعَوَالِي رَكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ
قال : هَذَا قَوْلُهُمْ^(٢) مَنْ لَمْ يَطِيعِ السُّوْطَ أَطَاعَ السَّيْفَ .

(١) انظر في أوائل مادة (نل) من اللسان أن العرب تمدح بركة النعال وتجهلها من لباس الملوك :

(٢) لطم من قولهم أو مثل قولهم

وأنشد في باب المبالغة لزهير :

كَأَنَّ فَتَاةَ الْعَمَى فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِنَّ حُبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ
قال : تَمَّ الكلام عند قوله : حُبَّ الْفَنَاءِ ، ثم قال : لَمْ يُحْطَمْ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِحَرَّتِهِ
ونسب للأمون في باب الإغراب :

وَشَغَلْتَ عَنْ فِهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى مَا كَانَ مِنْكَ فَيَا نَفْسَ شَغْلَى
وَأَدِيمِ نَحْوَ مُحَدَّثِي نَظَرِي أَنْ قَدْ فَهَمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وقال في باب الغلط : اعلم أن الغلط هو أن يغلط في اللفظ وما يغلط في المعنى ،
مثل قول زهير :

فَتَحْتَجُّ لَكُمْ غُلْمَانَ أَشْأَمَ كَاهِمٍ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَنْطَمِ
أَرَادَ أَحْمَرَ ثَمُودَ ، وَهُوَ عَاقِرُ النَّاقَةِ ، وَقَدْ احْتَجَّ لَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ : أَرَادَ عَادَ^(١)
الْأُخْرَى لِأَنَّهُمَا عَادَانِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى » فَدَلَّ عَلَى أَنَّ
ثَمُودَ عَادٌ أُخْرَى ، وَكَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ فِي الْحِمَاةِ :

وَيَبِضُّاءُ مِنْ نَسِجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةً تَخْيِرُهَا يَوْمَ الْإِقْدَاءِ الْمَلَابِإِ
وَإِنَّمَا الدَّرْعُ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ لَا سَلِيمَانَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ^(٢) بِنِ الْعَبَّاجِ :
* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبَقُولِ الْفُسْتَقَا *
وَالْفُسْتَقُ لَيْسَ مِنَ الْبَقُولِ إِنَّمَا هُوَ ثَمَرٌ ، وَمِنْهُ :
* مِثْلُ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا *

وَالنَّصَارَى لَمْ يَقْتُلُوا الْمَسِيحَ وَإِنَّمَا قَالُوا : قَتَلْتَهُ الْيَهُودُ . وَقَدْ احْتَجَّ لَهُ ابْنُ جَنَى
قَالَ : إِنْ النَّصَارَى لَمَّا قَالُوا : إِنْ الْمَسِيحَ قَتَلَ وَصَلَبَ جَازًا أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِمْ قَتْلُهُ ، كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ) أَيْ فِرْقَةٌ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ ،

(١) عاد : قبيلة بصرف وفتح اء .

(٢) البيت لأبي نعيم لا لرؤية .

وفرة تقول إنهم مشركون . وقال تعالى : (أتريدون أن تهتدوا من أضلّ الله)
فنسب إليهم الهداية لأنهم سموم مهتدين . ومن ذلك قول الراجز :
[وأبيضٍ أخلصَ من ماء اليلب] والسيوف لا تعمل من ماء اليلب لأن
اليلب جلود تتخذ منها دروع منسوجة فتوم الشاعر أنها حديد . ومن ذلك
قول الفرزدق :

وما نزلت بها إلّا وأزقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
غلط مرتين لأنّ الدجاج لا يصيح إلّما تصيح الديوك . والأرق : أول الليل
والديوك تصيح آخره .
وامرؤ القيس :

فلسوط ألحوب وللسارق درّة وللضرب منه وقع أخرج مذهب
فهذا غلط في صفة لأنه لو كان حاراً لكان ذلك زديثاً في صفة .
وأنشد في باب الحشو للمتنبي :

أشدّ فرائمها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالباً
قال : قال صاحب ابن عباد رحمه الله : العجب كيف خلص من هذه الأجمة .
وفي هذا الباب للمتنبي :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
قال : قال صاحب ابن عباد : هذا البيت يصلح أن يكون مسألة في ذيوفنطس
وفيه المتنبي :

عظمت فلما لم تكلم مهابة عظمت فكان العظيم عظماً على عظم
قال : قال صاحب ابن عباد رحمه الله تعالى : هذا البيت يصلح أن يكون
ناووساً في كبار المقابر لكثرة ما فيه من العظام .
وفي هذا الباب يُروى لأبي تمام بعد أن ذكر من شلشل ومن سلسل ومن قلقل :

وقرى كل فرية كان يقربها قرى لا تحف منه قرى

قال : جمع الفئاة والرئاة والثقل والركاكة .

وأُشِد في باب التفریط للنابغة :

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباب

يصونون أجسادا طويلا نعيمها بخالصة الأردن خضر الناكب

تحميم بيض الولائد منهم وأكسية الإضرع يحف فوق المشاجب

قال : هذا كله فاسد ، لأن العامة والصعاليك يحى بعضهم بعضاً ذلك اليوم بالريحان . والبيت الثاني فاسد لأنه لا فضيلة في كونها ملوثة كل جانب منها لون والبيت الثالث فاسد لأنه لا تكون الثياب إلا فوق المشجب ولا تكون على غيره .

باب التكلف والتعسف . قال : وهو الكثير من البديع كالتطويق والتجنيس في القصد لأنه يدل على تكلف الشاعر لذلك وقصده إليه ، وإذا كان قليلا نسب إلى أنه طبع في الشاعر ، ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه كثير في شعره ، ثم إنهم استحسوه في شعر غيره لقلته وقالوا : إنه بمنزلة اللثة تستحسن فإذا كثرت صارت خرساً . والشية تستحسن في القرس فإذا كثرت صارت بلقاً . والجمودة تستحسن في الشعر ، فإذا كثرت صارت قططاً ، ولهذا قالوا : خير الأمور أوسطها ، والحننة بين السيئتين ، والفضيلة بين الرذيلتين .

* * *

باب القوة والركاكة : هو أن يكون المعنى متناولاً واللفظ متداولاً ، كالكلمات المستعملة ، والألفاظ المهمة ، فيكون الشعر ركيكاً ، والتسج ضعيفاً ، كقول امرئ القيس :

ألا إني بال على جل بالٍ يقود بنا بالٍ ويتبعنا بال

ومن العجب أن صاحب الصناعتين — جعله من محاسن الشعر ولقبه بالتمطف ولا خلف بين العالم والجاهل في ركاكته .

وفي هذا الباب . روى للرماني النحوي :

أيّا تملك يا نمل وذات الطوق والحجل
خذي وذري عذلي فإنّ العذل كالقتل

وروى في باب الخالفة لامرئ القيس — وفترها بالخروج عن مذهب الشعراء
وترك الاقتفاء لأفارم :

أغرك متى أن حبك قاتلي وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل
قال : وهذا اللفظ جاف^(١) — لأنه توعدّ والحب لا يوعد حبيبه ، وكذلك
قوله أيضا — بعد قوله أغرك متى أن حبك قاتلي — :

وإن تك قد ساءتلك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تفسل
لأن الحب لا يختار حبيبه بين فراق ووصال .

وفي هذا الباب روى لأبي صخر الهذلي :

وما هو إلّا أن أراها فجأة فأبتهت لا نهى لذي ولا أمر
وأنسى الذي فيه أكون أيتها كما قد تنسى لبّ شاربها الخمر
ثم أنشد بعده لآخر :

وما هو إلّا أن أراها فجأة فأبتهت حتى ما أكاد أجيب
وأنشد في هذا الباب لكثير :

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة أجاد القيون سردها فأجادها
قال له لم لا قلت في كما قلت في سليمان بن عبد الملك :

فإذا نجى كتيبة ملومة شهباء يخشى الزائدون نزالها^(٢)
كنت للقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب ملها أبطالها ؟

(١) في الأصل : غاب .

(٢) أنظر أيضا قول مسلم : تراءى في الأمن في درع مضاعفة .

قال : إني وصفته بالخرق ، ووصفتك بالحزم ، قال : كلاً ولستك وصفته
بالإقدام ووصفتني بالجبن .

وفي هذا الباب . وعابوا على النظمي قوله :
أيا من وجهه أسد وسائر خلقه بشر

قال النقاد : هذا عجيبة من عجائب البحر .
وفيه :

بانت سعاد ففي العنين ملمول وكان في قصر من عهدا طول
قال : وهذا رديء لأنه استطال وقت وصلها .

باب القلب . وهو أن يقصد شيئاً ويكون المقتضى بضد ذلك الشيء ، كما قال
امرؤ القيس :

إذا قامتا تضوع المسك منها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل وقالوا : إنما يشبه القرنفل بالمسك لأنه أجل
منه ، وقد خرج النقاد له وجهاً غير ذلك فقالوا : إنه أراد قوله : تضوع ، أي مثل
للمسك ، كما قال أيضاً : (وجدت بها طيباً وإن لم تطيب) أي مثل الطيب ، ثم
كأن قاتلاً قال مما ذلك ؟ قال نسيم الصبا ، أو يكون نسيم فاعلاً ، والمسك مفعول
محذوف الباء ، تقديره تضوع بالمسك منهما نسيم الصبا وقال قوم : الرواية بالفتح من
ميم المسك ، وهو الجلد ، فيكون معناه أن جلودها تتضوع بريح المسك^(١) .
باب التقصير . وهو أن ينقص السارق من كلامه ما هو من تمامه ، كما
قال عنتره :

وإذا سكرت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصر عن ندي وكما علت شمائي وتكرمي

(١) لعل الصواب : القرنفل .

أخذها حستان فنقص منها ذكر الصحو فقال :

فشربها فتركنا ملوكا وأشدًا ما ينهنها اللقاء

باب الكشف . وهو أن يكشف المتَّبِعُ معنى المبتدع إذا كان فيه شيء
من الخفاء ، كما قال امرؤ القيس بن حجر :

كبكر المقناة البياض بصفرة غذاها نعيم الماء غير المحلل
فكشغه ذو الرمة بقوله :

كللاء في برج صفرآء في دعج كأنها نضة قد مسها ذهب

باب السابق واللاحق والتداول والتناول . وهو أن يأخذ البيت فينقص من
لفظه أو يزيد في معناه أو يحرره فيكون أولى به من قائله لكن الأول سابق والآخر
لاحق ، مثل قول علي بن الجهم :

وكم وقعة للريح دون بلادها وكم عقبة للطير دون بلادى

أخذه الشيخ أبو العلاء رحمه الله فقال :

وسألت كم بين العقيق إلى الحمى فخرجت من بُعد النوى المتناول
وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وفي هذا الباب . ومنه قول طرفة بن العبد :

أشدُّ غيل فإذا ما شربوا وهبوا كلَّ أمون وطير

ثم راحوا عقب المسك بهم يلحفون الأرض هذاب الأزر

أخذه عنتره فقال :

وإذا شربت فإننى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم

وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علت شمائلى وتكرنى

فاحتس بما طمن به على الأول وهو أنهم لا يشربون فيعطون من غير عقل .
وأنشد في هذا الباب لأشجع :

يروم الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
فما خلقه لأمري مطلب ولا لأمري دونه مطمع
بديته قبل تدبيره متى جئته فهو مستجمع

ويروى : أن جعفرًا قال : ما مدحت بأحب إلي من عينية أشجع
يعنى هذه القصيدة . وروى في هذا الباب لمسلم :

يحملها شادن غرير كأنه عُصْنُ خيزران
كأنه حامل إلينا صقر عقيق بدستبان

وأنشد فيه للضرير :

الصَّغْوُ يصفر والهزار وإنما حبس الهزار لأنه يتكلم
لو كنت أجهل ما أقول لسرتي جهلى كما قد ساءنى ما أعلم

وأنشد في باب التضمين :

عبد الغنى طيب رب معرفة أحيأ وأيسر ما قاسيت ما قتلا
لولا تطيبه فينا لما وجدت لها للنايا إلى أرواحنا سبلا

ومثله :

أقول لنعمان وقد ساق طبه نفوسا نفيسات إلى باطن الأرض
أبامنذر أفيت قاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
وأنشد في هذا الباب لابن المعتز :

خليلى بالله أصبحاني وخلييا قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
ويا رب لا تنبت ولا تنقط الحيا بسقط اللوى بين الدخول وحومل
وفيه أيضا :

أكتب ديوان الرسائل مالكم تجمعتكم بل مُثْمُ بالتجمل

وقفتم على باب الوزير كأنكم قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
وأرزاقكم لا تستين رسومها لما نسجتها من جنوب وشمال

وقال في باب الحل والعقد . ومنه قول أمير المؤمنين علي عليه السلام للأشعث
ابن قيس : إنك إن صبرت جرى القضاء عليك وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى
القضاء عليك وأنت مأزور ، وإنك إن لم تسل احتساباً سلوت غفلة كما تسلو البهائم .
عقده أبو تمام فقال :

وقال علي في العزاء لأشعث وخاف عليه بعض تلك الجرائم
أنصبر للبلوى حياء^(١) وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وقال عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب أخوه : إن التسليم والسوة لحزماء
الرجال . وإن الجزع والهلع لربات الحجال . عقاه أبو تمام فقال :

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى وتلك الغواني للبكا والمآثم

وقال في باب المبادئ والمطالع : أجمعوا على أن أحسن الابتداءات قول امرئ
القيس بن حجر الكندي :

* قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل *

فقالوا : لأنه وقف واستوقف ، وبكى وبكى^(٢) ، وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت ٨١ . آخر المنتخب من كتاب البديع في نقد الشعر للأثير أسامة بن مرشد
ابن منقذ وقد نقل من نسخة قديمة ولكنها كثيرة التخريف .

(١) حياء : عزاء .

(٢) لله : واستبكي .

لأسامة بن منقذ في خبره :

وحاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفسي ويسعى سعى مجتهد^(١)
ما إن رأيت له شخصاً فذوقعت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد
ولابن منقذ :

كتب العذار على صحيفة خده سطرأ يحير ناظر التأمل
بالفت في استخراج فوجدته لأراى إلا رأى أهل الموصل
وللشيخ أحمد الحلواني الدمياطي التوفي سنة ١٣٠٨ في شرح الحضرمي على
لامية العجم مضمناً سطرأ من دالية النابغة :

للحضرمي على اللامية انتظمت عقود درّ زهت في ذلك الجيد
مدحه أنه أهل لكلّ علّا ولم أعرض أبيت اللعن بالصّقدى
(فائدة) في الجزء الرابع صفحة ٥١٤ من تفسير أبي حيان : « وقرأ الأزهري
العقيلي فاجنح (بضم النون) وهي لغة قيس والجمهور (بفتحها) وهي لغة تميم . وقال
ابن جني : القياس في فعل اللازم ضمّ عين الكلمة في المضارع وهي أقيس من يفعل
بالكسر » اهـ .

من طراز المجالس للشهاب الخفاجي

لابن سارة في عصاه

كأنها وهي في كفى أهنّ بها على ثمانين عاماً لا على غنى
كأننى قوس رام وهي لي وترّ أرى عليها سهام الشيب والمهرم
ولابن رشيقي :

ياربّ لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنت على الضعيف اللوذى

(١) رواه في طراز المجالس : لم ألقه منذ تصاحبنا حين بدا لنا طرى الخ .

مالى بعثت على ألف بسوذة وبعثت واحدة على عمرو
ولابن شرف :

إنى وإن غرّنى نيل للنى لأرى حرص الفتى خلةً زیدت إلى العدم
تقلدتى اللیالى وهى مدبرة كأتى صارمٌ فى كفٍّ منهم
اقیس بن الخطیم :

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها فى الحسن أو كدونها لغروب
قال بعض الأدباء : خصّ هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليها فيهما .
ولابن وهبون :

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل
لبعض العرب عن أمالى القالى :

أخ لى كأيام الحياة إخاؤه تكوّن ألواناً على خطوبها
إذا عبت منه خلة فهجرت دعتى إليه خلة لأعيبها

لأبى الحسين الجزار :

ربما تلزم المروءة قوماً بأمور يقصر الحال عنها
إنما يتلف الرجال المروءات فسيحان من أراحك منها
لمحمد بن حنبل :

تجلس فوق لأرى معنى للفضل والهمة النفيسة
إن غلط الدهر فيك يوماً فليس فى الشرط أن تقيسه
كنت لنا بسجداً ولكن قد صرت من بعده كنيسة
فلا تفاخر بما تقضى كأن الخرا مرة هريسة

لمجير الدين بن تميم

في عَوَّادَة

ومهاة قد راضت العود حتى راح بعد الجماع وهو ذلول
خاف من عرك أذنه إن عصاها فلهذا كما تقول يقول

وفي المعنى لملي بن عبد الرحيم بن يونس المنجم من شعراء القيمة :

غنت فأخفت صوتها في عودها فكأنما الصوتان صوت العود
غيداء تأمر عودها فيطيعها أبدأ ويتبعها اتباع ودود
أندى من التوار صبعاً صوتها وأرق من نشر الثنا للمهود
فكأنما الصوتان حين تمازجا ماء الغمامة وابنة النفقود
وللأنطاكي :

ويربط صعب الترنام نعمته أحلى من اليسرواني بعد إفسار
يملى القريض عليه لفظ محسنة فينبى مخبراً عنها بإجهار
ماحت أوتاره في وجه نائبة ألا استقاد بشارت وأوتار
تمحو عليه له أم تخاطبه سرّاً فيخبر بالنجوى بإظهار
وإن هفا عركت آذانه شفقاً عليه من وصمة التقصان والعار
للبحترى :

ذنوت تواضعاً وعلوت قدراً فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تسمى ويدنو الضوء منها والشماع
لابن المعتز :

ويظل صباغ الحياء بخذه تعباً يصفر تارة ويورّد
لزياد الأعمى :

تغنى أنت في ذمى وعهدى وذمة والذى أن لا تضارى

وَعُشُّكَ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي عَلَى زَنْغَبِ مَصْفَرَةٍ صَفَارِ
فَإِنَّكَ كَلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتًا ذَكَرْتَ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتَ دَارِي
فَإِنَّمَا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتَ ثَأْرًا لِأَنَّكَ يَا حَمَامَةَ فِي جَوَارِي
لَاخِر :

تَحَامَقَ مَعَ النَّوَكِيِّ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَلْقَهُمْ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ
وَيَخْلُطُ إِذَا لَاقَيْتَ يَوْمًا مَخْلُطًا يَخْلُطُ فِي قَوْلٍ صَحِيحٍ وَفِي فُسْلٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَشْقَى بِعَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْعَدُ بِالْعَقْلِ
وَأَحْسَنُ مِنْهَا قَوْلُ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ الْمُرِّي — رَوَاهُ لَهُ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ
(ج ٣ ص ٨٦) :

وَلَلدَّهْرِ أَثْوَابُ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلْبِئْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقًا
وَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمَقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحَقًّا
وَفِي كِتَابِ أَنَسِ الْوَحِيدِ فِي الْمَحَاضِرَاتِ (آخِرُ ص ٥٠ — ٥١) لِبَعْضِهِمْ :
وَأَنْزَلَنِي طَوْلَ النَّوَى دَارَ غَرْبَةٍ إِذَا شِئْتَ لَاقَيْتِ امْرَأًا لَا أَشَاكِلُهُ
أَحَامَتُهُ كَيْمَا يَقُولُ سَجِيَّةً وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاظُهُ
لَا بَنَ الدَّهَانَ :

إِنْ مَدَحْتَ الْجَمُولَ نَبَّهْتَ أَقْوَامًا نِيَامًا فَسَابِقُونِي إِلَيْهِ .
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْدِ شِئْ فَمَالِي أَدُلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ
لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَشْجَلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَقَدْ كَتَبَ
نَتَاجًا فَأَشَارَ أَحَدُ مَنْ حَضَرَ أَنْ يَتَرَّبَهُ :

لَا تَشْهَ بِمَا تَذَرُ عَلَيْهِ فَكَفَاهُ هَيُوبُ هَذَا الْمَوَاءِ
فَكَأَنَّ الَّذِي تَذَرُ عَلَيْهِ جَدْرِيٌّ بِوَجْنَةٍ حَسَنَاءِ
(عَنْ ص ٢١٢ مِنَ السِّكْنَشِ رَقْم ٣١٤ — أَدَب) .

في ص ٢٤٧ من كُنَاشِ الشَّيْخِ يُوْسُفَ الْحُسَيْنِيِّ رَقْم ٤٥٨ — أَدَبُ لِبَعْضِهِمْ
دُرَيْيْتُ فِي أَصُولٍ وَهُوَ مَعْنَى بَدِيع :

قَدْ بَالِغٌ فِي حَدِيثِهِ بِالْمِثْنِ مَنْ قَالَ رَأَيْتُ مِثْلَهُ بِالْعَيْنِ
مَا يَنْظُرُ مِثْلَهُ سِوَى ذِي حَوْلٍ مَنْ حَيْثُ يَرَى الْوَاحِدَ كَالْأَثْنَيْنِ
لِبَعْضِهِمْ :

أَنْفَقَ التَّبَرَّ إِنِ ارْتَدَّتْ وَصَالًا لَيْسَ بِالشَّعْرِ تَلْتَقِي الشَّعْرَتَانِ

نَادِرَةٌ أَدَبِيَّةٌ

دَعَا لِلنَّصُورِ بِالرَّبِيعِ قَعَالَ : سَلْنِي مَا تَرِيدُ قَدْ سَكَتَ حَتَّى نَفَقْتُ ، وَخَفَقْتُ
حَتَّى نَفَقْتُ ، وَأَقَلَلْتُ حَتَّى أَكْثَرْتُ ، وَمَنْ أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَهُ :

عَلَى أَنْ إِفْرَاطَ الْحَيَاءِ اسْتَمَالَنِي إِلَيْكَ وَلَمْ أُعْذِلْ بِعَرْضِي مَعْدِلًا
فَنَفَقْتُ بِالتَّخْفِيفِ عَنْكَ وَبَعْضُهُمْ يَخْتَفُّ فِي الْحَاجَاتِ حَتَّى يُثْقَلَا ١٥

نَادِرَةٌ جَمِيلَةٌ

بَدَرَ مِنْ أَبِي عُمرِ الصَّبَاغِ إِلَى الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ جَفَاءً ، وَكَانَ مُؤَدِّبَهُ ، فَقَامَ مِنْ
عِنْدِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَوْدَعَنِي الْعِلْمُ فَلَا تَجْهَلُ كَمْ مَقُولٌ يَجْنِي عَلَى مَقْتَلِ
أَنْتَ وَإِنْ عَلِمْتَنِي سَوْفَةً وَالسِّيفُ لَا يَبْقَى عَلَى الصِّفْلِ
وَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ ، فَتَعَجَّبَ مِنْهُ . وَكَتَبَهُ وَقَالَ :

ابْنُ ثَمَانِينَ يَكْتُبُ شَعْرَ ابْنِ عَشْرٍ وَتَلَا : (وَأَتَيْنَاهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا) . ١٥
(قَائِلَةً) : الْحَمْدُ ، وَهُوَ وَصْفٌ ، يَقَالُ : رَجُلٌ حَمْدٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَمْدٌ ، وَمَنْزِلٌ
حَمْدٌ ، وَيَنْشُدُ :

وَكَانَتْ مِنَ الزَّوْجَاتِ يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وَتَرْتَادُ فِيهَا الْعَيْنُ مُنْتَجِعًا حَمْدًا
وَيَقَالُ : مَنْزِلَةٌ حَمْدٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يلى إنَّه قد كان للعيش مرّة ولليض والفتيان منزلةً سخداً ٥١
لأحد الأعراب :

فَيَارَبُّ زَوْجِيَّ عَجُوزاً كَبِيرَةً فلا جدَّ^(١) لي يَارَبُّ في الفَتَيَاتِ
تُحَدِّثُنِي عَمَّا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا وتُطْعِمُنِي مِنْ عِكْمِهَا ثَمَرَاتِ ٥١
وقال مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

كَانَ عَلَى ذِي الظَّنِّ عِيَا بِصِيرَةٍ بمنطقه أو منظرٍ هو ناظره
يَحَافِزُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ كُلَّهُمْ من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
لعبد الله بن مالك الطائي :

وَحِجْلِي كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ كَذَى نَظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ سَمِيعاً
أَطَافَ بَقِيَّةٍ فَتَهَيْتُ عَنْهَا وقلت له أرى أمراً فظليماً
أردت رشاده جهدي فلما أبي وعصى ركبناها جميعاً

ومثله للدريد بن الصمة :

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْتَرَجِ اللَّوَى فلم يَسْتَبِيدُوا الرُّشْدَ إِلَّا نُحَى الْقَدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ أَوْ أَتَى غَيْرَ مَهْتَدِ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرُشِدِ ٥١
لبعض الأعراب :

تَعَرَّضْنَا مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمِينَا من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَا دَمٍ فيأعجباً للقاتلات الضعائف
وَاللَّعِينُ مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هوى النفس شيء كاختياد الطرائف

(١) وروى : فلاحظ لي .

لغيره :

لَمَّا ادَّعى الْعِلْمَ أَقْوَامٌ سَوَاسِيَةٌ مِثْلُ الْبَهَائِمِ قَدْ تُحْلَنَ أَسْفَارًا
غاضت بشاشتُهُ واعتاص حامله وصوَّح الروض منه واكتسى عارًا
وقال عبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن الأحمر وكان يهاجى الفرزدق :
أَنْفِي قَدَى الشَّعْرِ عَنْهُ حِينَ أَقْرَضَهُ فَا بَشَعْرَى مِنْ عَيْبٍ وَلَا ذَامٍ
كَأَنَّمَا أَصْطَفَى شَعْرَى وَأَغْرَفَهُ مِنْ مَوْجِ بَحْرِ غَزِيرٍ زَاخِرٍ طَامٍ
مِنْهُ غَرَائِبُ أَمْثَالِ مُشَهَّرَةٍ مَلُوسَةٍ أَنَّهَا رَضْفِي وَإِخْكَامِي
ولأبي حنيفة النيرة .

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا التَّوَاءَ بَوْدَهَا وَتَكَدِيرَهَا الشَّرْبَ الَّذِي كَانَ صَافِيَا
شَرَبْنَا بَرْتَقِي مِنْ هَوَاهَا مُكَدَّرٍ وَكَيْفَ يَمَافُ الرِّثَقُ مِنْ كَانَ صَادِيَا
ومنها .

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
لابن خالويه :

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدَا فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَرَتْهُ الْمَجَالِسُ
وَكَمْ قَاتِلَ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا قَلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسُ
للحسين الخليل :

صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلْقَ عَجِيْبَا مِنْ مَعَانٍ يَحَارُّ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبِخَدِّكَ لِلرَّيِّعِ رِيَاضُ وَبِخَدِّيٍّ لِلدُّمُوعِ غَدِيرُ

المدح

قال عمرو بن جابر الحنفي فيها :

أَكَاثِرُ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ الْكَاشِرِ

أريه كذا كي ما يريني وأبتنى به في غد خون الجدود العوثر
كلانا يرى أن ليس في الصدر رية على حق بين الشراسيف واغر
وله أيضاً :

أ كشره وأعلم أن كلانا على ماساء صاحبه حريص
الكشر بدو الأسنان عند التسم كشر يكثير كشرًا وقد كشره اه .

لرؤية

وكل معدود إلى أن ينفدا وغاية الأحياء مهواة الردى
والدهر ما أصلح يوماً أفسدا وعاد مبليه على ما جددًا
ولا أرى الإنسان متروكا سدى ويحمل الله وإن طال المدا
لكل شيء منتهى وأمدًا

قال فتى من الخوارج :

يارب إني مؤثر ذوبكا إذ فارقوا الدنيا ويتموكا
سيروا على اسم الله في سبيله على يقين الوعد من رسوله
إني به مصدق وقيله لعلنا نفوز من تمثيله
أو ندرك التفضيل من تفضيله

ما وعد الله من الحور العين ومن ثواب المسلمين الشارين
خير من الأهل الآلى يموتون ويسخطون مرة ويرضون
لأعرابي يصف النخل :

أما تراها والى استوائها وحسنها في العين واعتلائها
لا ترهب الديب على أطلالها وإن أحاط الليل من ورائها

(وما قيل في الاعتذار عن الجزع) قول رجل من بلحريث بن كعب :

لعمري ما صبر الفتي عن أموره بحتم إذا ما الأمر جلّ عن الصبر
قد يجرع المرء الجليد وتبتلى عزيمة رأى المرء نائبة الدهر
تساوره الأيام فيما ينوبه فيقوى على أمر ويضعف عن أمر
وله أيضاً :

وعيرتمونا أن جزعنا ولم نكن لنجزع لو أننا قدرنا على الصبر
صبرنا فلما لم نر الصبر نافعا جزعنا وكان الله أملك للعدر

لمحمد بن حازم الباهلي يصف دعوة دعاها :

وسائرة لم تشرف في الأرض تبتنغي تحلاً ولم تقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تحدد الركب ولم تنفخ لورث ولم يقصّر لها القيّد مانع
تمرّ وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سريع وهاجع
إذا وردت لم يرّد الله وفدها على أهلها والله راء وسامع
تفتح أبواب السموات دونها إذا قرع الأبواب منهن قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى يجمل الصبر ما الله صانع

وقال خراش بن مرة الضبي :

إذا عيل صبر المرء فيما ينوبه فلا بد من أن يستكين ويجزعا
وما يبلغ الإنسان قدر اجتهاده إذا هو لم يملك لما جاء مدفعا

(وما قيل في شدة الخوف والحذر)

قول عبيد بن أيوب :

أتمد خفت حتى لو تمرّ حمامة قلقت عدوّ أو طليعة معشر
وخفت خللي ذا الصفاء ورابي فقالوا فلان أو فلانة فاحذر

فمن قال خيراً قالت هذا خديعة ومن قال شراً قلت نصيح فشرُّ
وأصبحت كالوحش يتبع ما خلا ويترك موطوء البلاد المدعثر
وقوله أيضاً^(١) :

لقد خفت حتى خلت أن ليس ناظرٌ إلى أحد غيري فكنت أطيّر
وليس فم إلا بسرّي محدث وليس يد إلا إلى تشيراه
ولد عبد يهجو مالك بن طوق العتابي :

الناس كلهم يندو لحاجته من بين ذى فرح فيه ومهموم
ومالكٌ ظلّ مشغولاً بنسبته يرمّ منها بناء غير مرموم
يبنى بيوتاً خراباً لا أنيس بها ما بين طوق إلى عمرو بن كلثوم
وقال مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر :

إن أدع مسكينا فلست بمنكر وهل تنكرن الشمس ذرّشماعها
لعمري ما الأسماء إلا علامة منار ومن خير المنار ارتفاعها
وقال أبو اللياس الأعرابي :

ابتعت طيبة بالغلاء وإنما يعطى الغلاء بمثلها أمثال
وتركت أسواق القبايح لأهلها إن القبايح وإن رخصن غوالي
وفي كتاب البديع للأمير أسامة بن منقذ :

لو أن عين زهير أبصرت حسناً وكيف يفعل في أمواله الكرم
إذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لاهرم
ولصق الدين الحلبي :

نهى الله عن شرب المدام لأنها محرمة إلا على من له علم
وقد جاء في القرآن إثبات نفعها ولسكن فيه من توابها ثم

(١) انظر أيضاً قول مفرس بن ربه الأسدي وقد مر في هذا المتن .

وذاك بقدر الشارين وعقلهم ففي معشر حل وفي معشر حُرِّم
ولو شاء تحريماً على كل معشر لقال رسول الله لا يغرس الكرم
سامح الله الشعراء « ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون »
وصفى الدين هو القاتل :

نحن الذين أتى الكتاب مخبراً بعفاف أنفسنا وفق الألسن
ولبشار :

وخذى ملابس زينة ومصبتنات فهي آخر
وإذا دخلت تقنعي بالحر إن الحسن أحر
وله :

فبالله ثق إن عز ماتبعي وقل إذا الله سنى عقد أمر تيسرا
لكثير عزة :

وكنت إذا ماجئت أجلان مجلسي وأظهرن منى هية لاتبهما
يحاذرن منى غيرة قد عرقها قديما فلا يضحكن إلا تبسا
تراهن إلا أن يخالسن نظرة بمؤخر عين أو يقبلن مصبا
كواظم لا ينطقن إلا محورة رجعة قول بعد أن تنفها
وكن إذا ما قلن شيئا يسره أسر الرضا في نفسه وتحوما
المحورة الجواب اه .

في الأغانى ج ١٠ ص ١٦١ لأعرابي

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة فإني إلى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنى وكدت بأسراى لمن أين
دعون بأصوات الهديل كأنما شرين حياً أو بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حماماً بكين ولم تدمع لمن شئون

قال الجاحظ

لأعرفُ شعراً يَفْضُلُ قول أبي نُوَاسٍ^(١) :

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوها وَأَذَلُّجُوا بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّفَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْعَفْتُ رِيحَانِ جَنِيٍّ وَبَاسِ
حَبَسْتُ بِهَا حَنِيَّ فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ^(٢) وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَاسِ
وَلَمْ أَذِرِ^(٣) مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ بِشَرْقٍ سَابَاطِ الدِّيَارِ الْبَسَاسِ
أَقْنَابِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا^(٤) وَنَالَتْ وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ
تَدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجَدِيَّةٍ حَبَسَهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ^(٥) فَارِسُ
قَرَارَتِهَا كِسْرَى^(٦) وَفِي جَنَابَتِهَا مَهَا تَدْرِيبَهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ
فَلْيَخْمِرْ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

قال الجاحظ : فأنشدتها أبا شعيبٍ القلال فقال : يا أبا عثمان لو نقرَ هذا الشعرُ

لَطَنَّ ، فقلت : ويلك !

(١) الحواضر لأبي شامة ، آخر ص ٣٠٧ — ٣٠٨ خطأ ابن الأثير واعتراض السفدي في تفسير هذه الآيات . وانظر السدة لابن رشيق ج ١ ص ٢٠٩ .
(٢) في الكامل ، فألفت شأنهم .

(٣) في الوساطة ص ١٦١ أخذ أبي نواس قوله : ولم أذر من هم الخ من قول المتنيل : ولم أذر من ألقى عليه رداءه . في ظهر ص ٧٤ من ديوان ابن سناء للذك : ألا أن شراب المدام هم الناس . وغيرهم فيهم جنون ووسواس .

فيا ليت إنى مثل كسرى مصور فليس يزال الدهر في يده كأس
(٤) في الكامل : وليلة .

(٥) انظر في معاهد النصيب ص ٢٢٦ آياتاً لابن عمدة يس في صور القوارس في الكأس .
حطية الكهيت ١٤٤ — ١٤٥ مقطعات في تصوير الملوك في الكؤوس والسبب في ذلك . فض
الحام السفدي عن التورية والاستخدام ص ٨٨ — يتان له في تصاوير الكأس .

(٦) وقال : أبو نواس أيضاً في هذا المني :

بنينا على كسرى سماء مدامة جوانبها مخوفة بتجوم
فلوردى كسرى بن ساسان بروحه إذا لاسطغانى دون كل نجم

مَا تَفَارِقُ الْجَزَارَ وَالْخَرْفَ حَيْثُ كُنْتُ أَه .
وفي زهر الآداب قال علي بن العباس التميمي ، قال لي البحتري : أتدرى من
أين أخذ الحسن قوله : ولم أدر من هم الخ .
فقلت لا . قال : من قول أبي خراش :
ولم أدر من ألقى عليه رداءه^(١) ولكنه قد سل عن ماجد تخضير
فقلت المعنى يختلف ، فقال : إنا نرى حدوث الكلام واحدا وإن اختلف
المعنى اه .

وكان السبب في نظم هذا الشعر أن أبا نواس سر^(٢) بالمدائن مع بعض أصحابه ،
وعدلوا إلى إيوان كسرى فرأوا فيه آثاراً تدل^(٣) على اجتماع كان لقوم قبلهم فأقاموا
به يشربون ، وسألوا أبا نواس وصف الحال فقال هذه الأبيات .

قال الزجاجي^(٤) في أماليه في تفسيرها مانث^(٥)ه : الدار منزل القوم مبنية كانت
أو غير مبنية ، ويقال : دار ودارة .

والبسابس^(٦) : القفار واحدا بسبس^(٧) ، ومثلها السباسب^(٨) ، واحدا سبسب^(٩) ،
وأصلها الصحراء الملساء . والسجدية : كأس مصنوعة من العسجد ، وهو الذهب .
وقوله : قرأرتها كسرى نصبه على الظرف ، يريد أنه كان في قرارة الكأس
وهو أرضها صورة كسرى ، وفي جنباتها ، وهي نواحيها صور الملها ، وهي بقرة
الوحش ، وصور فرسان بأيديهم قسي^(١٠) ونشاب^(١١) يرمون تلك الملها ، وهو معنى تدريسها
بالقسي^(١٢) القوارس ، والدريثة : الشيء الذي يرمى ، يعني أنه صب^(١٣) الخمر في الكأس
إلى أن بلغت صور خلوق الفرسان ، وهو موضع الإزرار ، ثم صب الماء مقدار رؤوس
الصور ، وهو الذي يجتازه القلائس . انتهى كلام الزجاجي .

وقال غيره في معنى : أقنابها يوماً ويوماً^(١٤) وثالثا : أنهم أقاموا بها سبعة أيام

(١) انظر الحاشية المتقدمة للمعاني على المتن في بحث الواو .

بأن تعد خمسة أيام من اليوم الرابع ، ولا تحسب الخامس إذ هو يوم الترحل ^١ .
ورواه الزجاجي ، ولم أدر ما هم بدل من هم .
وروى الحصرى في زهر الآداب : ولم أر منهم . وروى أيضاً : فلأراح بدل
فلأخمر ^٢ .

ونقل الرقا ، معنى أبيات أبي نواس فقال :
ومَوْسُومَةٍ كاساتها بفوارس من القرس تطفو في اللدام وتفرقُ
أقابل منهم كلَّ شاك سلاحه وفي يده سهم إلى مَفَوْقُ
كأنَّ الحباب المستديرَ قلادةً عليه وتوريد اللدامة يَلْمَقُ
انتهى من كتاب البديع لأسامة بن منقذ .

وكذلك في ص ١٣٠—١٣١ من « جواهر الكنز » لابن الأثير الحلبي :
حلبة الكهيت وسط ص ٧ بيتان فيهما صورة كسرى وبهرام في الكأس .
وفي ص ١١٤ قصيدة لابن مكاس فيها أبيات في تصوير الكأس .
الجموع ٧٩٨ شعر ص ١٧٠—١٧١ : مقطوعان في تصاوير الكأس .
ولأبي تمام غالب بن رباح الحجام الأندلسي :

وكأس ترى كسرى بها في قرارة غريقاً ولكن في خليج من الخمر
وما صورته فارس عبثاً به ولكنهم جاءوا بأخفى من السحر
أشاروا بما كانوا له في حياته فتوى إليه بالسجود ولا تدرى
وانظر نفع الطيب طبع (أوربة) ج ٢ ص ٢٨٢ .

وقد أخذ ابن المعتز معنى أبي نواس في تصاوير الكأس فقال :
ويوم فاجي الدجن مرنح عزاليه ^(١) بهطل ونهمال ^(٢)

(١) «الزالي والزال» جمع مزلاء وهي مصب الماء من الزاوية ونحوها ^١ .
(٢) أنظر هذه الأبيات ببعض اختلاف في « فصول التماثيل » لابن المعتز ص ٥٠ — ٥١ ،
وبهذا أبيات له في هذا المعنى . وأنظر في القيمة ج ١ ص ١٩٨ أياً فآ لبياء في قدح أزرق فيه
صور . ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٤٤٠ بيتان للمعري في تصاوير الكأس .

أَتَحْتُ سُرُورَهُ وَظَلَّلْتُ فِيهِ بَرْغَمَ الْعَاذِلَاتِ رَنَحِي بِالِ
وَسَاقٍ يَجْمَلُ لِلْمُنْدِيلِ مِنْهُ مَكَانَ تَحَاوُلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غِلَاةُ خَدَمٍ صُفِفَتْ بَوَزْدٍ وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَنَةٌ بِخَالِ
بَدَا وَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ كَطَرْفِ أَتْلَقِ مُرْخَى الْجِلَالِ
بِكَأْسٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ فَرَايَسُهُنَّ أَلْبَابُ الرِّجَالِ
أَقُولُ وَقَدْ أَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْهُ وَقَتَكَ السَّوءِ رَبَّتْ الْحِجَالُ
فِي مَسْتَوَى الدَّوَابِّ فِي آخِرِ ص ٣٠ يَتَنَ فِي صُورَةِ كَسْرِي فِي الْكَأْسِ .
وَفِي ص ١٠٠ مِنْهُ يَتَنَ لِلصَّفْدَى فِي تَصَاوِيرِ الْكَأْسِ .
انْظُرْ أَيْضًا مِثْلَ هَذَا التَّشْبِيهِ فِي التَّشْبِيهَاتِ لِلشَّرْقِيَّةِ لِابْنِ عَوْنٍ ظَهَرَ ص ٣ وَهُوَ
فِي الْأَدَبِ رَقْم ٣٦٢ .

وَانْظُرِ الْيَقِيمَةَ ج ١ ص ٦٢ : صُورَةُ الْفَوَارِسِ فِي كُتُوبِ الرَّاحِ . وَانْظُرْ هَيْوَنَ
التَّوَارِيخِ لِابْنِ شَاكِرٍ ج ١٢ ص ٢٠٢ ، ص ٢٢٩ .
وَأَخَذَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِي قَالًا : وَوَلَدَ مَعْنَى زَائِدًا :

وَمَدَامَةٌ لَا يَبْتَنِي مِنْ رَبِّهِ أَحَدٌ حَبَاهُ بِهَا لَدَيْهِ مَزِيدًا
فِي كَأْسِهَا صُورٌ تُظَنُّ لِحْسِنَهَا عُرْبًا بَرَزْنَ مِنَ الْخِيَامِ وَغِيدًا
وَإِذَا لِلزَّأَجِ أَثَارُهَا فَتَقَسَّصَتْ ذَهَبًا وَدُرًّا تَوَأَّمَا وَفَرِيدًا
فَكَأَنَّهِنَّ لَيْسْنَ ذَاكَ مُجَسَّدًا^(١) وَجَعَلْنَ ذَا لِنُحُورِهِنَّ عَقُودًا
وَقَدْ ضَمَّنَّ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ مِنْ أَيْيَاتِ أَبِي نُوَّاسٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْجَزَّارِ قَالًا
فِي يَوْمِ نُورُوزٍ :

كَتَبْتُ بِهَا فِي يَوْمِ لَهْوٍ وَهَامَتِي تَأْرَسُ مِنْ أَبْطَالِهِ مَا تَأْرَسُ
وَعِنْدِي رِجَالٌ لِلْمَجُونِ تَرَجَّلَتْ عَنْهُمْ عَنْ هَامِهِمُ وَالطَّيَالِسِ

(١) « نوب مجده » أي مصبوغ بالزعفران ٥١ .

فلراح ما زُرَّت عليه جيوها والناء ما دارت عليه القلائس
قال الصغدي^(١) : انظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى
بحسن التوطئة له من وصف الكأس المذكور في الآيات السينية المشهورة حتى كأن
البيت لم يقله أبو نواس إلا في الصفاع^(٢) يوم النودوز ، فنقل الراح من اسم الخمر
إلى جمع راحة وهي اليد .

وفي معنى قول ابن المعتز ملقى الجلال ذي الرمة^(٣) :
وقد لاح للشارى الندى كمل السرى على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الأبيض البطن قائما تمايل عنه الجلل واللون أشقر
(للخنساء في أخيها)

إذا القومُ مدُّوا أياديهمُ إلى المجدِّ مدَّ إليه يدًا
فَنَالَ الذي فوقَ أيديهمُ مِنَ المجدِّ ثم مضى مُضْعِدًا هـ
كانت الخنساء كثيرة المدح لأخيها فقيل لها قد فضلت على أبيك فقالت
هذه الأبيات :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ^(٤) مَلَأَةً الْحَضِرِ^(٥)

-
- (١) انظر «مطالع البدر» ، ج ١ ص ١٣٧ : هذا التفسير بزيادة فيه ، وما قيل في هذا للمعنى إلى
ص ١٣٤ . وفي أول ص ١٦١ سورة كسرى في الكأس في بيين .
(٢) انظر «فضي الختام» عن التورية والاستخدام ، الصغدي ص ٢٦ .
(٣) الصغدي على لامية النجم ج ١ أول ص ٣١٣ : آيات في الصفع في النيروز .
وانظر «الكوكب الثاقب» في السوى ص ١٠١ .
و«ألف باء» ج ٢ ص ١٢٢ : قول بعضهم أن الصفع كلمة موفدة .
و«صبح الأعشى» ص ٥٣٩ : التصانغ بالاقطاع في النيروز بمصر وهو نيروز القبط .
و«ابن لياس» ج ١ ص ١٥٠ : بيتان في الصفاع في النيروز . و«نخبة الفهر» ص ٢٨٠ : التصانغ
في النيروز القبطي بمصر .
(٤) جاوران : أي يتداولان هـ .
(٥) «الحضر» ارتفاع القوس في علوه عن الحلية هـ .

حَتَّى إِذَا نَزَّتِ الْقُلُوبُ وَقَدْ لُزَّتْ هُنَاكَ الْمَذَرُ بِالْمَذَرِ
وَعَلَا هَتَافُ النَّاسِ أَيُّهُمَا قَالَ الْمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَذْرِي
بَرَزَتْ صَفِيحَةً^(١) وَجْهِهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلُوَانِهِ يَجْرِي
أَوَّلَى فَأَوَّلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ الشَّنِّ وَالْكِبَرِ
وَهَا كَانَهُمَا وَقَدْ بَرَزَا صَمْرَانِ قَدْ سَطَا إِلَى وَكْرٍ هـ

قيل لجرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا لولا الخفاء .

قيل : بم فضلتك ؟ قال بقولها :

إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ أَبْقَى لَهُ ذَنْبًا وَأَسْتَوْصِلَ الرَّاسُ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ
وَفِي مَسْتَوَى الدَّوَابِّ لِبَعْضِهِمْ :

نَمِ الطَّعَامُ الْفَجْلَ لَكِنَّهُ آكَلَهُ مِنْ فَمِهِ فَاسَى
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ يَحْوِلُ الدُّبْرَ إِلَى الرَّاسِ

للبيروني المتوفى سنة ١٠٤٢ في (نَظَّارَةٌ) :

رَبِّ صَدِيقٍ عَابَ نَظَّارَةً يَقْوَى بِهَا النَّاضِرُ مِنْ ضَعْفِهِ

نكتة مستطرفة

ذكر العلامة شهاب الدين القرافي بيتاً من بحر المقارب وهو :

حبيب بقلبي مليح جميل بديع ظريف رشيق عزيز
وذكر أنه يتفرع عنه بتقديم ألفاظه وتأخيرها أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون
صورة ، ولم يذكر الكيفية .

فلما ورد القاهرة ذو الفضائل الباهرة شمس الدين ابن ساعدة الأنصاري سئل عما

(١) «صفحة الوجه» بضمرة جله ١ هـ من السان .

يحاكى ذلك ، فكل ما أشكل ويّين ما أعضل ، وها نحن تقدم مقدمة يقرب بها القاصى ويسمح بها المتعاصى ، وهى أن اللفظ إذا كان على حرف واحد لم يمكن قلبه مثل (ك) فإذا كان على حرفين مثل : (كل) حصل منه بالقلب صورتان وذلك بأن تجعل الأول ثانياً والثانى أولاً وها هنا : (١ — كل ٢ — لك) . وإذا كان على ثلاثة أحرف مثل : (كلم) حصل منه بالقلب ست صور لأن كل حرف منها يمكن أن يجعله ابتداء تلك الكلمة ، وعلى كل من الأحوال الثلاثة فإنه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين فإذا ضربت الاثنين فى الثلاثة حصل ستة وها هى : (١ — كلم ٢ — كل ٣ — لكم ٤ — لك ٥ — مكل ٦ — ملك) . وإذا كان على أربعة أحرف مثل : (كلمة) حصل منه بالقلب أربعة وعشرون صورة لأن كل واحد من الأحرف الأربعة يمكن جعله ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل من الأحوال الأربعة فإنه يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة صور فإذا ضربت الأربعة فى الستة يحصل أربعة وعشرون وها هى : ستة يجعل الكاف ابتداء ١ — كلمة ٢ — كلمة ٣ — كلم ٤ — كتل ٥ — كتلم ٦ — كتلم ، وستة يجعل اللام ابتداء ١ — لكعة ٢ — لمكة ٣ — لكم ٤ — لتكم ٥ — لتلك ٦ — لتلك . وستة يجعل الميم ابتداء ١ — مكلة ٢ — ملكة ٣ — مكل ٤ — ملتك ٥ — متكل ٦ — متلك . وستة يجعل الناء ابتداء ١ — تكلم ٢ — تكل ٣ — تلکم ٤ — تملك ٥ — تمكل ٦ — تملك . وإذا كان على خمسة أحرف مثل : (كلمته) حصل منه بالقلب مائة وعشرون صورة ، والقاعدة فى هذا الباب أن تضرب عدد أحرف اللفظ الذى تريده فى عدد التقلبات التى تحصل فى اللفظ الذى تحته أى أقل منه بحرف يحصل عدد تقلبات ذلك اللفظ ، ولما كان اللفظ المذكور وهو (كلمته) مركباً من خمسة أحرف وعدد التقلبات فيما قبله وهو الرباعى أربعة وعشرون كان عدد تقلباته هو مائة وعشرين حاصلة من ضرب خمسة فى أربعة وعشرين وبهذا

الضابط يظهر لك أنَّ تقلبات اللفظ السداسي مثل : (كلمتها) سبعة وعشرون وهي حاصلة من ضرب ستة وهي عدد الأحرف في مائة وعشرين وهي عدد التقلبات في الخماسي وأن عدد التقلبات في اللفظ السباعي مثل : (كلمتها) خمسة آلاف وأربعون وهي حاصلة من ضرب سبعة وهو عدد الأحرف في سبعة وعشرين وهي عدد التقلبات في السداسي وأن عدد التقلبات في اللفظ الثماني أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون وهي حاصلة من ضرب الثمانية وهي عدد الأحرف في خمسة آلاف وأربعين وهي عدد التقلبات في السباعي . إذا عرفت هذا تبين لك سر ما ذكره العلامة القرافي لأن البيت المذكور مركب من ثمانية أجزاء فافرض البيت بمنزلة الكلمة وافرض أجزائه بمنزلة أحرفها . وحيث إن الكلمة التي يفرض تركيبها من ثمانية أحرف يخرج من تقلبيها بالتقديم والتأخير أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرين صورة يخرج من تقليب أجزاء البيت المذكور صور بذلك المقدار وهي كلها موزونة غير أن معناها متحد ولا يتيسر هذا العدد مع الوزن إلا في بحر المتقارب والمتدارك . من القصيدة الآتية :

وهاك بيتين وها الأخيران يخرج من كل منهما ذلك العدد وهي :

يقول أناس ألا لم يفز	بحال السعادة إلا الفنى ^(١)
قللت الفنى عرض ^(٢) ينقضى	وجل ^(٣) المنى فيه شيع ^(٤) وري ^(٥)
وكم حازه أغبياء الورى	وكان لهم فيه وزد ^(٦) روى ^(٧)
وكم من غنى ^(٨) غذا تر ^(٩) رباً ^(١٠)	فحل ^(١١) به بعد دلا دوى ^(١٢)
وكم ناله الهون ^(١٣) ما لم يكن	له في للكارم زند ^(١٤) وري ^(١٥)

(١) روى : مروى .

(٢) ترأ : فقيراً جداً .

(٣) دوى : شديد .

(٤) الهون : القل .

(٥) زند وري : يخرج النار .

وإن آخرَ الشَّهْمِ مَقْرٌ قَدْ غدا آخرَ أفي النظامِ الرَّوِيُّ^(١)
ولم يَأْلَفِ السَّعْدُ إِلَّا فَتَى له في سماءِ المَعَالِي رُقَى
على رَضَى زكى وفى سرى سَخَى حَيَّ حَفَى
إلى وَطَى^(٢) حَى^(٣) كفى^(٤) تَقَى تَقَى وَلِيَّ صَفَى

• • •

تفنيه : اعلم أن هذين البيتين الأخيرين يمكن إيصال عدد الصور التي تخرج منها إلى سبعمائة ألف وخمسة وعشرين ألف صورة وسبعمائة وستين ؛ وبيان ذلك أن كل واحد منهما يخرج منه (٢٠ × ٤٠) فإذا رفعت كلمة من أحدها ووضعتها في البيت الآخر وأخذت منه كلمة ووضعتها في الأول حصل من كل من البيتين مثل ذلك العدد ، فإذا فعلت ذلك إلى أن تتم الكلمات الثمان من كل بيت حصل من كل بيت (٢٠ × ٤٠) ثمان مرات ، فإذا جمعت الجميع حصل (١٦٠ ، ٧٢٥) وهو مجموع ما ينشأ عن البيتين من الصور ، هذا إذا فعل ما ذكرنا وأما إذا أخذ من أحدهما كلمتان فأكثر إلى السبع ووضعت في الآخر ، وفعل ذلك في البيت الآخر حصل أكثر من ذلك ، وإتاما ذكرنا هذه المسألة وإن كانت قليلة الجدوى لأن الشاعر الظالم فضلاً عن البارع يتيسر له نظم نظير ذلك لعدم عسره لينتبه المطالع لسر اللغات وأنها مع كثرتها وكثرة موادها ، بحيث تسمى الحساب — قد تركبت من أحرف الهجاء وليتمرن على قلب الكلمات فإن في ذلك فائدة عظيمة الجدوى لذوى الأدب لا سيما من يعانى منهم التاريخ الجملى ؛ وقد كنت رأيت في بعض كتب اللطائف أن بعض أفاضل القسطنطينية العلية — دخل على أحد ملوك بني عثمان (أيد المولى سبحانه وأيد دولتهم مدى الزمان) وكان قد قدم إليه تاريخ الجلوسه ومحل

(١) الروى : آخر القافية كالباء مع أنه حلية النظم .

(٢) وطفى : لين .

(٣) حى : عظم .

(٤) كفى : كاف .

المقصود منه (قطب الأرض) فأطلع عليه ذلك الفاضل إيجاباً به فأحب هو أن يشارك
١١٤٣

في ذلك وأن يتلافى التقصير من حيث لا يشعر قلب ذلك اللفظ حالاً فخرج معه :
(طبق الرضا) وأظهر أنه قد استحضر عليه فسرته بالخليفة الأعظم وأجزل له البرّ وأعظم.
١١٤٣

ونظير ذلك ما رأيته قديماً في بعض التواريخ أنه كان وقع نزاع بين فرقتين ثم
صار الصلح على حالة أرضت أحد الفريقين دون الآخر فجعل بعض أفاضل الفريق
الذي لم يسره الحال تاريخاً لتلك القضية صورته (لا خير فيها وقع) قلب حرف النفي
١١٤٨

أحد أفاضل الفريق الرضى فقال : (الخير فيها وقع) . وقد وقعت نكتة بديعة مع الإمام
١١٤٨

العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيري ناظم البردة في تقليب الأحرف يطول سردها
فانظرها إن شئت في سفينة الراغب في الصحيفة (١٢٠) .

وهاك بيتين من بحر التدارك :

إنما الحظُّ حظُّ^(١) أمرىء قد زكا باطناً وتلا ذلك الظاهرُ
شاعر^(٢) باهرُ جابرٌ خافر^(٣) ذاكرٌ شاكِرٌ صابرٌ طاهرُ
ومنه أيضاً :

اسلكن نهجَ من قد غدا حالياً بالعلی وهو من أجلها ساهدُ
ماجدٌ عابدٌ زاهدٌ راشدٌ ناقدٌ حامدٌ هائدٌ راقدُ
ومنه أيضاً :

ما أمتطى صهوة العز غير أمرىء في أكتساب العلى سرمداً يجهد
سعيدٌ أيدٌ جيدٌ مُنجدٌ مُصَفدٌ سَندٌ مرشدٌ مُحمَّدُ

(١) حظ : نصيب .

(٢) شاعر : عاقل .

(٣) خافر : موف بالعهد وحام .

الزحافات

الخبين : حذف ثانى الجزء سا كنّا مستفعلن يصير متفعلن
فينقل إلى مفاعلن ونحو ذلك .

الإضمار : إسكان ثانى الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مُتَفَاعِلُن
فيصير مُتَفَاعِلُن

الوقص : حذف ثانى الجزء متحركاً لا يكون إلا فى متفاعِلُن
فيصير مُفَاعِلُن

العلوّ : حذف رابع الجزء سا كنّا مُسْتَفْعِلُن يصير مُسْتَعِلُن
ونحو ذلك

القبض : حذف خامس الجزء سا كنّا لا يكون إلا فى فَعُولُن ومفاعِلُن
فيصيران فَعُول ومَفَاعِلُن

العصب : إسكان خامس الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مُفَاعِلَتُن
فيصير مُفَاعِلَتُن

العقل : حذف خامس الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مَفَاعِلَتُن
فيصير مَفَاعِلَتُن فينقل إلى مَفَاعِلُن

الكف : حذف سابع الجزء سا كنّا كَحْذِفْ نُوفْ مَفَاعِلُن

الخبين — يدخل (١٠) أبحر : البسيط ، والرجز ، والرمل ، والمنسرح ،
والسريع ، والمديد ، والمقتضب ، والخفيف ،
والجثث ، والتدارك .

العلوّ — يدخل (٥) أبحر : الرجز ، والبسيط ، والمقتضب ، والسريع ، والمنسرح
القبض — يدخل (٤) أبحر : الطويل ، والمزج ، والتقارب ، والمضارع .

الكف - يدخل (٧) أبحر : الرمل ، والمزج ، والمضارع ، والخفيف ،
واللديد ، والطويل ، والمجث

الوقص - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الكامل .

الإضمار - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الكامل .

العقل - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الوافر .

المعصب - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الوافر .

الزحاف المزدوج

الطى مع الخين هو خيل : لا يكون إلا فى مستغنين ومفعولات فيصيران
مُتَعَلِّين وَمُتَعَلَّات فينقلان إلى فَعِلَتْنِ وَقَعَلَاتْ

الطى مع الإضمار هو خزل : لا يكون إلا فى مُتَعَالِنِ فيصير مُتَعَلِّين فينقل
إلى مُتَعَلِّين

الكف مع الخين هو شكل : لا يكون إلا فى فَاعِلَاتْنِ ومستغ لن فيصيران
فَعِلَات متفع ل .

الكف مع المعصب هو نقص : لا يكون إلا فى مُفَاعِلَتْنِ فيصير مُفَاعِلَات فينقل
إلى مُفَاعِلِينَ

الخيل : يدخل (٤) أبحر : البسيط ، والرجز ، والسريع ، والنسرح .

الخزل : يدخل بحراً واحداً : وهو الكامل .

الشكل : يدخل (٤) أبحر : المجث ، والرمل ، واللديد ، والخفيف

النقص : يدخل بحراً واحداً : وهو الوافر .

(فائدة عروضية) الأبحر المهمة التى لم تنظم منها العرب :

(١) الستطيل مفاعيلن فصولن ٤ مرات :

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور أدير الصدغ منه على منك وعنبر

- (٢) للمتد فاعلن فاعلاتن ٤ مرات :
- صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت حبا زاد منى نفورا
- (٣) المتوفر فاعلاتك ٦ مرات :
- ما وقوفك بالركائب في الطلل ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
- ما أصابك يا فؤادي بعدم أين صبرك يا فؤادي ما فعل
- (٤) المتشد فاعلاتن مستعملن ٢ مرتان :
- كن لأخلاق التصابي مستمريا ولأحوال الشباب مستحليا
- (٥) المنسرد مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ٢ مرتان :
- على العقل فصول في كل شانٍ وداني كل من شئت أن تداني
- (٦) المطرد فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ٢ مرتان :
- ما على مستهام ربيع بالصد فاشتكى ثم أبكاني من الوجد
- ومثلها القنون السبعة ومنها :
- (١) « بحر السلسلة » فعلن فعلاتن مفاعلن فاعلاتان ٢ مرتان :
- يا سعد لك السعد إن مررت على البان عرج فضيا البدر في المنازل قد بان
- (٢) ومنها الدو بيت : فعلن متفاعلن فصولن فعل ٢ مرتان :
- دو بينهم عروضة ترجمك فعلن متفاعلن فصولن فعل
- وله خمس أعاريض وسبعة أضرب :
- (١) تامة ثقيلة ولها ضربان : الأول مثلها ووزنه :
- فعلن متفاعلن فصولن فعان ، وبيته :
- قالوا ومقالهم يشير الشجنا والقلب يذوب من سقام وضنى
- والثاني مذيّل يصير فعلن فيه فعلان ، وبيته :
- عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو حيب لبان فيه حزن ووجيب

(٢) العروضة الثانية تامة خفيفة ينقل فيها فعِلان إلى فعْلان ولها ضربان :
الأول مثلها ، وبيتته :

ما أشوقني إلى نسيم الرند يشنى كبدي إذا أتى من نجد
والثاني : مذيّل كقوله (على أروضة مصرعة) :

خالى بوصال سيدى نعم الحال جيدى بحلى وصاله جيد حال
(٣) مجذوة صحيحة ولها ضرب مثلها كقوله :

فيه رشأ إذا ثنى من قامته الفصون تخجل

(٤) الرابعة مجذوة محذوفة وضربها مثلها ، وبيتته :

لله معاهد الحمى ما أحسنها مع الذى

(٥) الخامسة مشطورة صحيحة وضربها مثلها كقوله :

أهلا بخيالك من لى بوصالك

(فائدة) الفرق بين وزن كان وكان وبين المجتث أن ضربه فعْلان وضرب

المجتث فاعلان ١٠١ .

قول البهاء زهير : (يا من لعبت به الشمول^(١) الخ) من الضرب الثالث من

الدوييت ولا عبرة بقول من تكلف يجعلها من الوافر ١٠١ .

(فائدة) قاعدة فى رسم الحروف عند النغابة :

حروف ينفقُ إذا تطرفت فعرّها من قلها حيث أتت

(فائدة أدبية) قلت من خط صاحبنا الأديب محمد شكرى المكي ما نصه :

أعرابى كان ينشد عالماً من علماء البصرة ، وكلما أنشده قصيدة كتبها أولاً

فأولاً فاستطال الأعرابى ذلك وتضجّر منه فقال :

(١) انظر كلاماً فى وزن هذه الأبيات فى سبعة المربان ص ١٣٤ .

أَنْتَ شَيْبُهُ الْخَفْظَةُ تَكْتُبُ لَفْظَ الْاَفْظَةِ^(١)

قال العالم وهذا مما يكتب أيضاً وكتبه هـ ١ .

(تَرْكُز) قبيلة الأستاذ (الشنقيطي) وكان والده للرحوم أحمد بن محمد قبل أن يَتَأَلَّهَ بعد طلبه العلم منفرداً في خِيَمَةٍ مع تلاميذه (بالدال المهملة) وهي مرادفة للتلاميذ بالمعجمة لعتان فصيحتان ، وكان كل من يسأل عنه — رحمه الله — يقال له : تسأل عن التلاميذ تلك خيمتهم ، فهذا أشبه بما يطلق على واحد من السادات بمصر : السادات هـ ١ . مستفاداً من إملاء شيخنا^(٢) الأستاذ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي هـ ١ .

وللأديب المذكور :

قلتُ لما سُمِلْتُ عن شيب رأسي قبل دقني وقد أطالوا الكلاما
لو تأملتُم قليلاً رأيتم إن هذا لا يُوجبُ استغماما
شاب من قبل لحيتي الرأي إذ قد عاش من قبلها بشرين عاما
لبعضهم :

يقولون من نار تكون خدّه وقد قيل من ماء فيا بُعْدَ ما قالوا
فلو كان من نار لما اخضر روضه ولو كان من ماء لما احترق الخلال
ولآخر :

وإذا رأيت صعوبة في مطلب فاحل صعوبة على الدينار
وابعثه في كل الأمور فإنه حجر يلين سائر الأحجار

(١) روى القزويني في التذكرة الحاطية أن هذه النادرة وقعت مع الأصمعي في ص ٢٨١ فلا عن شرح الطرزي على اللغات الحربية . هو فيه في آخر ص ٣٤٦ واللفظ يختلف والله تحريف من النسخة .

(٢) العلامة أحمد تيمور باشا قد كان الشيخ الشنقيطي أستاذه .

لأبي الحسن أحمد بن فارس :

إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلفت مُفرِّم
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذلك الحكيم هو درهم

من أرجوزة

للأديب الأريب محمد شكري أفندي المكي — المتوفى بعد الشروق في
يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩١٥ م —
ضمنها فوائد شتى اقتصرنا منها على ما سيذكر :

مكسورٌ واو بدء لفظ يوجد فيه حكي في الكامل للبرد
بأنه يقلب همزا كالوشاح والوزر قل إزر كذلك قل إشاح

إن كسرت عين ثلاثي الفعل أو ضمت التسكين فيها كلّي
كذلك الاسم الثلاثي الأحرف ربيعة قد جوزه فاقف
في سبع تقول سبع وعلم علم وثقي في ثقي وقد نظم
تشرب مافي جانب القراءة ما تبقى في الحوض من الصراة
تنوير سقط الزند فيه حررا بجزئه الثاني تراه سطرًا

وكل اسم وزنه فعول بالفتح كالتنوير لا يحول
خلاف سُبوح و قدوس وقد يفتح كل منها كذا ورد
وفعل بضمين زؤل دوية ففيرة ما حصلوا
وفعل محركا وفعل مسكن العين بكسر قبل
سيان في أربعة في مثل وبدل وشبه ونكل
نظيرها الشبه ومثل بدل والنكل إته لقول فصل

بكسر ميم مِفْعَل ومِفْعَلَه لكل آلهِ وهالك أمثله :
 مقرعة ومنجل ومطرده مقنعة ومبضع ومبرد
 محسنة مجرفة ومطرقة محفة مخدة ومنطقه
 وبالشذوذ جاء ضم مُنْخَل ومدهن ومسعط ومكمل
 ومنصل وفي المدق الضم والكسر قد حكى به ياشهم
 منقبة البيطار فيها الميم تفتح بالشذوذ يا فهم
 والكسر والفتح في مسقاء مطهرة كذا وفي المرقاة^(١)

وفعل محركا قد جملا لفاعل جمعا فخذ جملا
 قل تبّع وحرس وحفد وخدم وخول وأصد
 ودوح وسلف وخبل وظمن وطلع وقفل
 وعسر وغيب وفرط وهمل وغير هذا غلط
 نقلتها من نظم ابن مالك بمتدارك لكل سالك

أول من نظم ابن مالك قوله :

فَعَلٌ للفاعل قد جملاً جمعا بالنظم فخذ مثلاً الخ
 بمستهل الشهر ليلة الهلال تاريخ ما يكتب قدموا الليال
 إلى انتصافه خلون أو خلت وبيقين بعده وبقيت
 والتاء للكثير ثم النون فللقليل إنها تكون^(٢)
 وإن من أم حروف الجر لذا يمر عند خُصَّت قادر
 أم حروف القسم الباء فعلى فعل ومضمر وظاهر تقع
 غزاة للشمس في ارتفاعها وجوثة عند الغروب فمها

(١) ا ه مدارة النواس كذا بالأمل .

(٢) ا ه درة ، هكذا بحاشية الأصل .

اتمنى المراد من هذه الأرجوزة .

وله أيضا :

حَسْبُ كفى وحسب للمثل	والقدر والخلف لشر الناس
والتَّيْنُ للسال وأما التَّيْنُ	للرأى والعقل أتى يافطن
والمَيْلُ للعيان ثم المَيْلُ	للقلب واللسان فيما نقلوا
وَالْوَسْطُ ظرف وَسَطه للواسطة	واسطة الرأى فهاك ضابطه
والتقبض للمصدر ثم التقبض	فذلك المقبوض لا ينتقض
غرب لسهم صائب رميته	مجهول رام غرب وقته

وله أيضا :

في ستة حصر بيوت العرب	يعنى بحفظها حليف الأدب
مظلة وخيمة من الشعر	وقفة بالنون بيت من حجر
خباء صوف قبة من الأدم	مَلَوَّرَ البجاد فاشكر من نظم

(وله في رسم الهمة) :

بالألف ! كتب همزة توسطت	إن فتحت أو سكنت فتحات
أو فتحت بعد سكون إن يصح	وفي الأخير رسمها ياء أبح
بالواو إن ضمت وجاءت بعد ضم	أو تلو فتح أو سكون ترسم
وإن تكن عقيب ضم فتحت	أو سكنت بالواو أيضاً رسمت
مكسورة بالياء حيث الصدر	ضم أو الفتح سكون الكسر
وإن تكن مضومة أو سكنت	عقيب كسر رسمها ياء ثبت
قاعدة لكل همزة أنت	ساكنة بعد التي تحركت
ترسم بعد همزة محركة	صورة حرف جنس تلك الحركة
وترسم الهمة ليس إلا	إن ألفا في الرسم جاءت قبلا

أو إن تكن مضمومة أو فتحت وقد أتت من بعد واو سكنت
أو إن تكن مطلقة في الحركة من بعد ياء لم تكن محركة
وبعضهم يرسمها بنبرة صغيرة إن شئت فاقف أثره
أو حرف مدّ قد أتى من بعدها بجانب حركتها لا ضدها
واشترطوه غير « يا » التكلم أو الخطاب أو ضمير فاعلم
أعني ضمير اثنين إلا أن يخف لبس فخرفا رسمها كان الأخف
بالألف أرسم همزة تطرفت إن خلتها من بعد فتح قد أتت
ترسم واو بعد ضم تكتب ياء عقيب الكسر يامهذب
وإن تكن من بعد ساكن أتت فهمزة ترسم هذا قد ثبت
وبالضمير غير « يا » التكلم لدى اتصالها بحرف فارسم
لكن يكون الحرف ذا بجانبها حركتها دم بالكمال آنا
تمت الأرجوزة

(ولشكري أفندي أيضاً) :

مضارع حلّ اكسر بضد محرم وذى أجل كالدّين أو يحوه افهما
وضمّ الذى للفتّ جاء وما أتى بمعنى النزول اضم أو اكسر محتما
في هذين اليتين زيادة على ما في قول القائل :

مضارع حلّ اكسر وضمّ إذا أتى بمعنى النزول افهم وكن متأملا
وإن جا بمعنى الفتك فاضم ولا تزد كذا الكسر في ضد الحرام تسكّلا

* * *

(وله أيضاً) :

ولد الناقة يدعى بحوار وإذا ما قارب العام فصيلا
وفصيلا منه نتاج لتنام الـ حول قد جاز بهذا أن تقولوا
وإذا العامين أمضى ابن مخاض ثالثا فابن لبّون ع القولا

رابعاً حَقٌّ وموفٍ خامساً جَذَع لا تبغ عن هذا حوْلاً
سادساً سَمٌّ ثَنِيّاً سابعا برّباع سَمّ أن تحولا
ثامناً سَمّ سديساً تاسعاً بازلاً ولتدع لي بُلُفت سولا
(وله أيضاً) :

البعد ما تدريه وزن كَرُمَا والبعد للموت بوزن فَهَمَا
(فائدة)

لازمة	{	قِلَّة	...	عَزَّ يَعَزُّ
		عِزّاً	...	» »
		عِظَمًا	...	» »
		كِرَامَة	...	» »
		صَعوبة	...	» يَعَزُّ
متعدية	{	غَلَبًا	...	عَزَّ يَعَزُّ
		إِغَاثَةً	...	» »
		فِي الْقُنُوتِ	...	» يَعَزُّ

(فائدة أخرى) قُتِلَ : عن فاعل

إن رمت الضبط لما قُتِلَ ه إلى قُتِلَ عُمَرُ زحل
زفر جُشِمَ قَمِ جَمَح قزح دلف عصم نُعِل
وجحى بلغ مضر هبل ومتم ماذكروا هذل

(أخرى في أسماء التمهّر)

صَدَاقٌ وَسَهْرٌ نَحْلَةٌ وفريضة وأجرٌ جِئَاءٌ ثم عقر علائق^(١)

(١) علائق : جمع علاقة هـ من شرح البخاري .

منتخبات من كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف

للعلامة الصفدى وهو موجود فى جزء من التصوير الشمسى بالخزانة الزكية^(١) بالقاهرة .

(ما رأيته مذ أول أمس) عن كتاب ما تلحن فيه العامة للزبيدى : « يقولون :
ما رأيته منذ أول أمس ، يَعتنون اليوم الذى قبل أمس . والصواب : ما رأيته مذ
أول من أمس ، قال ابن السكيت : تقول : ما رأيته مذ أمس ، فإن لم تره يوماً
قلت : ما رأيته مذ أول من أمس ، قال أحمد بن يحيى : فإن لم تره يومين
قلت : ما رأيته مذ أول من أول من أمس ، قال : والعرب لا تزيد على هذا ، وقال
الزبيدى : فأما قول العامة مذ أول أمس فهو بمنزلة مذ أمس لأن أول أمس صدر
النهار ، فكأنه قال من صدر نهاره ، فإذا قلت أول من أمس كان معناه النهار
الذى فيه قبل أمس .

(مجلس) عن كتاب مصحف فيه الكوفيون : « حدثنا عون بن محمد الكندى
قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال : صحف ابن الأعرابي فى شعر الكميث وأنا
حاضر فأنشد :

فباتوا من بنى أسدٍ عليهم نجار من خزيمة ذى القبول
قلت له : إنما هو -- فباتوا ، فلوى شدقه ، قلت : إن بعد هذا البيت
ذكر البيت :

وقالوا والأيا من متهم فبابد البيت من اللقي^(١)
قال : « لا يلتفت إلى هذا ، ثم بلغنى أنه كان ينشده كما قلت له » .
(مجلس) عن كتاب التصحيف للعسكري : قال أبو عمر الجرمي فى مجلس

(١) أعاد الصفدى ذكر هذا سهواً روى فيه : وقالوا بالأيا من متهم . والأول صح فبابده .

الأصمى " ما بقى شيء من العربية والغريب إلا أحكته ، فقال له الأصمى : كيف
تنشد هذا البيت :

قد كُنَّ يَخْبِئَانِ الوجوهَ تَسْتَرًا فالآنَ حينَ بدأنا للنُّظَّارِ
أو حينَ بَدَيْنَ ؟ فقال : حينَ بدين ، فقال : أخطأت ، فقال : حينَ بَدَأْنِ ، فقال :
أخطأت إنما هو حينَ بدون ، من بدا يبدو ، إذا ظهر .

(وفيه) عن كتاب التصحيف للعسكري : « أخبرني الهراي عن الجهمي
قال : في الأنصار تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة ، وليس في العرب تريد بناء
فوقها نقطتان إلا هذا ، وتريد وحيدان في مهرة ، وهم الذين تنسب إليهم الرحالة
التريدية ، قال علقمة بن عبدة :

• فكلها بالتريديَّات معكوم •

ثم قال الجهمي : وبيت أبي ذؤيب :

كأنما كسيت برود بني تريد الأذرع

بناء تحتها نقطتان ، قال الجهمي : وصحف فيها الأصمى فقال : برود بني تريد
« بناء فوقها نقطتان » .

(وفيه) نقلاً عن درة النواص للحريري : « ويقولون : تنوق في الشيء ،
والأفصح أن يقال : تأنق ، كما روى المنصور رحمه الله تعالى :

تأنقت في الإحسان لم آلُ جاهداً إلى أين أبي ليلى فصيره ذماً
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكن فوت الرأي أحدث لي هماً

(وفيه) نقلاً عن درة النواص للحريري : « ويقولون : التوضى والتباطى والتبرى
والتهمى ، والصواب فيه أن يقال : التوضؤ والتباطؤ والتبرؤ والتهمؤ . وعقد هذا
الباب أن كل ما كان على وزن تفعل أو تفاعل مما آخره همزة كان مصدره على
التفعل والتفاعل وهمز آخره » .

(مجلس) وفيه نقلاً عن كتاب التصحيف للعسكري : « أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة وقال لرسوله : لا تعذرنى عند أحد إلا عند على بن أبي طالب وقُلْ له مافضلت أحداً عليك فى الهدية ، إلا أمير المؤمنين عثمان ، فقال على — لما قال له الرسول ذلك — : لَشَدَّ مَا نَفَسْتُ عَلَى أُمِّيَّةٍ وَصَالَفْتَنِي ، وَاللَّهِ لَئِنْ وَلِيْتُهَا لَأَنْفَضْتُهَا نَفْضَ الْفَصَّابِ التَّرَابِ الْوِزْمَةِ . فقال الأصمعى : الترابُ : جمع ثرب ، وقال شعبة : ما سمعت إلا التراب بالتاء ، فتحا كما إلى أبى عمرو فحكم أنه كما قال شعبة . قال أبو محم : والصواب ما قاله شعبة ، والتراب : الكروش ، وهذه كروش تربة . قال : والوزمة : ذوات زوائد . وقال التوازي : صحف الأصمعى وأصحاب شعبة ، وسمعت ابن دريد يقول : التراب : الوزمة مقلوب ، وأصحاب الحديث قلبوه فهو الوزام التربة ، وأصله أن كلَّ سَيْرٍ قد دته مستطيلاً فهو وِزْمٌ . وكذلك اللحم والكروش وهذا أراد^(١) . »

(وفيه) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقل : « الصواب : رافع بن خديج الصحابي ومعاوية بن حديج تابعي كان قد ولى مصر فى أيام معاوية » قال الصفدى : « قلت : الأوّل بالخاء المعجمة مفتوحة وكسر الدال ، والثانى بضم الخاء المهملة وفتح الدال مصغراً » .

(وفيه) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقل ، والجواليقي فى ذيل الدرة ، وما تلحن فيه العامة للزبيدي ، والدرة للحريري والعبارة له : « ينشدون قول الشاعر .
كضائر الحناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه للميم
بالدال المعجمة ، وهو غلط ، إنما هو بالدال لاشتقاقه من الدامة ، وهى القبح ، وإلى هذا أشار الشاعر إذ بقباحة الوجه تتعائب الضائر » .

(الذات) وفيه نقلاً عن ذيل الدرة للجواليقي . ومن ذلك قول المتكلمين فى

(١) يحقق فى كتب اللغة .

صفة الله تعالى الذات قال ابن البرهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق الذات في اسم الله تعالى لأن أسماء جلت عظمته لا يصح فيها إلحاق تاء التأنيث ، ولهذا امتنع أن يقال فيه : علامة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تأنيث قولك : ذو الندى بمعنى صاحب ، وقولهم : الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسبة إلى ذات ذوى أخبرنى بذلك أبو زكرياء عنه .

قال الصّديّ : « قلت : أما ابن الجواليقيّ فهو معذور في خلطه لأنّه قدّر ابن البرهان وغيره ممّن يقول : إن المتكلمين يطلقون الذات في أسماء الله تعالى ، وقد غلط ولم يعرف مصطلح القوم في ذلك ، وإنما أراد المتكلمون بالذات الحقيقة من كلّ شيء ، فقولهم : ذات زيد ، أى حقيقته ، ولهذا تسمّعهم يقولون : ألدوا في الذات والصفات ، والعطف يدلّ على المغايرة ولا يريدون بذلك إلّا أنّهم ألدوا في الحقيقة وفي صفاتها ، ثمّ إنه إذا توارد قوم واصطلحوا فيما بينهم على ألفاظ قلوها عن أصل وضعها إلى ما أرادوه ما لمعترض أن يسترض عليهم في ذلك لأنّه لا مشاحة في الاصطلاحات ، فقد اصطلاح النحاة على أشياء خالفوا فيها موضوع اللغة فقالوا : الاسم والفعل والحرف ، وخالفهم في ذلك بعض أرباب المنطق فقالوا : الاسم والكلمة والأداة . وقال النحاة : المبتدأ والخبر ، فقال المنطقيّون : للموضوع والمحمول . وقال النحاة : الشرط والجزاء ، وقال المنطقيّون : المقدم والتالى ، والاصطلاح والتواضع لا يباب فيهما أحد ولا يفلط ، اللهم إلّا إن وقع خللٌ في القواعد التى استقرت ، وهذا أمر ظاهر ، نعم يرد على أرباب المقول قولهم : المحسوسات لأنهم أخطأوا في هذا التصريف إذ أصل الفعل أحسنّ بكذا فاسم للمفعول منه (مُحَسَّنٌ) بضمّ الليم وفتح الحاء وتشديد السين .

وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيديّ : « لا يجوز أن تلحق الألف واللام ذو ولا ذات في حال إفراد ولا تثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات ، وإنما تقع أبدا مضافة إلى الظاهر — إلّا أنّك^(١) لا تقول : النو ولا الدوان ، ولا الذات

(١) لله : ألا ترى أنّك .

ولا الذوات ، ولا ذوك ولا ذوه ، ولا ذوها ، ولا ذوهن ، ولا ذواتها ، ولا تقول : مررت بذيه ولا بذيك ، وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثرا المحدثين من الشعراء والكتاب والفقهاء ، وكذلك زعم أبو جعفر ابن النحاس عن أصحابه ، فأما قولهم في ذى رعين ، وذى أصبح وذى كلاع : الأذواء ، وقول الكميت :

فلا أعلى بذلك أسفلهم ولكنى أريد به النوين

فليس من كلامهم المعروف ، ألا ترى أنك لا تقول : هؤلاء أذواء الدوار ، ولا مررت بأذواء الليل ، وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، كأنه ذهب إلى جمعه على الأصل ، لأن أصل ذو ، ذوا ، فجعله على أذواء مثل : قفا وأقفا ، وكذلك الذووق كأن الكميت جمعه مفردا وأخرجه مخرج الأذواء في الانفراد ، وذلك غير مقول لأن « ذو » لا تكون إلا مضافة .

قال الصغدي : « قد تقدم في الكلام على « ذات » في صدر هذا الحرف ما فيه مقنع . » (مجلس) وفيه نقلا عن كتاب التصحيف للعسكري ، وكتاب ما صحف فيه الكوفيون ، والعبارة عن الأخير : حدثنا إبراهيم بن المَعْلَى قال حدثني أبو العباس محمد بن الحسن الأحول قال . أملى اللحياني أراجيز للعرب فرم منها :

بجربة الخلف رثيم المنسم عوامة وسط المطى العوم
وكل نضاح القفا عثم

فقال له أعرابي حاضر : إنما هو : رثيم المنسم ، فقال اللحياني : بل رثيم ، فيما الرثيم ؟ قال : يرتم الأرض : يدقها ، وارتم هذا شديدا ، أى دقه دقا شديدا فقال اللحياني : فيما^(١) يكون أراد أنه رثيم بالدم ، قال الأعرابي : يا رجل ، لم يصفها بجهد ولا ضرة ، وإنما وصفها بعوم ونشاط فما يصنع الرثيم هنا .

قال الصغدي : « قلت : يريد أنه قاله بالتاء المثلثة وهو بالتاء المثناة من فوق ، ويقال : رثمه آدماء ، وأنف رثيم ، قال الشاعر :

(١) له : ألا يكون ، أو ألا يكون .

إن بشرًا والله يرسم بشرًا وفي وجهه عذاب السموم
 حاد عنه عبدة بن هلال ثم عمرو القنا بأنفٍ رثيم
 (وفيه) نقلاً عن كتاب ما صحف فيه الكوفيتون : (حدثني يعقوب بن بيان
 قال حدثني علي بن الحسين الإسكافي قال : أنشد ابن الأعرابي :

يشتد حين يريد فأرسُهُ شد الجداية غمها الكرب
 فأنشدت البيت أبا محم فقال : أخطأ والله إنما هو عمه الكرب ، غرته الماء
 فظن الجداية الأنثى من ولد الطيبة ، أو ما سمع قول عنبرة :

وكأنا التفتت بمجد جداية ريشاً من الغزلان حُرّاً أرثم
 (وفيه) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقلي : ويقولون : ما ألقاه في القرط ،
 والصواب في القرط بإسكان الراء وفتح الفاء لأنه لا يقال قرطة فتجمعها على قرط ،
 قال بشار :

إذا جئت في القرط أغلق بابه فلم تلقه إلا وأنت كمين
 (فهرست) وفيه نقلاً عنه أيضاً : « ويقولون : فهرسة الكتب فيجعلون التاء
 فيه للتأنيث ويقفون عليه بالهاء ، والصواب فهرست بإسكان السين ، والتاء فيه
 أصل ، ومعناه جملة العدد بالفارسية » .

(وفيه) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : أقرت فلانة امرأة
 كان فلان المتوفى عنها ، فيجمعون بين المعى واللجين ، لأن بقولهم المتوفى عنها يعلم
 أن الزوجية قد انقطعت بينهما بالوفاة ، وأنها الآن ليست في عصمته ، وإنما كانت
 زوجته في حياته ، فلا معنى لزيادة كان إلا المعى ، وأما اللحن فلأنهم حالوا بـ « كان »
 بين المضاف والمضاف إليه ، وإنما تدخل كان في مثل هذه المواضع في ضرورة الشعر
 لإقامة الوزن ، كما قال الشاعر :

سراة بنى أبي بكر تسامى على كان الطهمة الجياد

(كشاجم) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : كشاجم ، والصواب كشاجم (بفتح الكاف) — حكى لنا الشيخ أبو بكر عن أبي القاسم ابن أبي مخلد الثماني قال : كشاجم لقب له جمعت أحرفه من صناعته ، أخذ الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من منجم ، والميم من مغن ، قال : ثم طلب الطب بعد ذلك حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طيب ، ثم قدمت على سائر حروفه لتغلبة الطب عليه فقيل طكشاجم ، ولكنه لم يسر كما سار كشاجم . »

(ماني) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « يقولون : ماني الموسوس ، والصواب مانِي (بتشديد النون) اسم فارسي ، فأما المتوى الذي تنسب إليه المانوية فاسمه مانا بتخفيف النون وألف بعدها . »

(المخلق) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « المخلق الذي قال فيه الأعشى :
وبات على النار الندى والمخلق

هو بفتح اللام لأن فرسه عضه في خذه فصار أثره كالحلقة ، وقيل بل اكتوى للقوة كانت به . »

(المسيح الدجال) وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي وتثقيف اللسان للصقلي والعبارة له : « ويقولون : المسيح الدجال (بالخاء معجمة) والصواب (بالخاء غير معجمة) على وزن جريح ، وقد روى مسييح على وزن سيكيت إلا أن رواية التخفيف أكثر وأعرف . »

(الميرق) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « والميرق بن المضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى يقال (بكسر الزاي وفتحها) والكسر أبين ، لأنه يقال : إنما سمى الميرق لقوله :

أنا الميرق أعراض اللثام كما أن المحرق أعراض اللثام أبي

(مجلس) وفيه نقلا عن كتاب التصحيف للمسكري : « قال الأصمعي

حدثنا سفيان قال : حضرت أبا عمرو بن العلاء عند الأعمش فحدث بحديث بن
ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّنَا بالموعظة ، فقال
أبو عمر : إِنَّمَا هُوَ يَتَخَوَّنَا (بالنون) فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال
أبو عمرو والله لئن شئت لأعلمنك أن الله لم يعلمك من هذا كبير شيء ، قال :
فسأل : عنه ، فقيل : أبو عمرو بن العلاء ، فسكت ، ثم قال الأصمعي : قد ظلمه
أبو عمرو ، يقال : يتخولنا ويتخوننا جميعا ، فن قال يتخولنا يقول يستصلحنا
بفلان فلان (١) خليل . ومن قال يتخوننا قال : يَتَعَهَّدُنا ، وأنشد :
لا ينش الطرفَ إلّا ما نَحْوَنَهُ داع يناديه باسم الماء مغموم
اتهى ما قل منه .

متنخبات

من كتاب « العباب » في شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي
وكتاب الآداب هذا — لثناء الملك ابن شمس الخلافة .
وقد تيسرت لنا (٢) قراءة العباب باسكندرية في رمضان سنة ١٣٣٦ هـ
ونسخته من كتب خزانة المجلس البلدي وهي في مجلدين .
(قال في قوله :

إِنَّ رَبَّنَا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا ن سِيكَفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ
مَا نَصَهُ) : هذا البيت يعزى إلى علي عليه السلام ، وقوله :
فِيمَ ذَا الْمَهْمِ وَالْعَنَا وَالشَّجُونِ وَالْحُسَيْنِ الَّذِي تَلَاهُ أَنِينِ
وَالَّذِي قَدَّرَ الْأُمُورَ حَكِيمِ وَهُوَ فِيمَا قَضَاهُ عَدْلُ مَبِينِ
سَهَدَتْ أَعْيُنٌ وَنَامَتْ عَيُونٌ فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَوَّلًا تَكُونُ

(١) يانز بالأصل .

(٢) أى : العلامة تيمور باشا رحمه الله .

سَلَّمَ الأمر للذى قسم الرزق وهوَن فكلَّ صعب يهون
إن ربَّاً كفأك الخ...

وقال فى قول النابغة الذبيانيّ :

وتحلّنتى ذنب امرئ وتركته كذى المرء يكوى غيره وهو راتع
ما نصّه : المرء المذكور فى البيت : داء يصيب الإبل فيكوى أحد الإبل غير
الذى به العلة فتشم رائحة السكى فتبرأ والله أعلم .

وقال فى كلامه على بيت أبى ذؤيب : وتجلدى للشامتين الخ ما نصّه : قال
فى كتاب حلية المحاضرة : والعجب للعلماء كيف لم يقولوا : أشعر بيت قالته
العرب قوله :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع
وأنشد — أى الشارح — أحياناً لعلقة بن عبدة منها :
ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم

فقال : العرب كانت تتشام بالغبان وأمثالها ، وهذا من خرافاتهم ، وقد
روى عن عكرمة قال : كنّا جلوساً عند ابن العباس وابن عمر فطار غراب بصيح
فقال رجل منهم : خير خير ، فقال ابن عباس : لا خير ولا شرّ ، وقال الشاعر
فى مثل ذلك

ما فرق الأحباب بعد الله إلّا الإبل
والناس يلحون غرب البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب البين يطوى^(١) الرجل
ولا إذ صاح غراب فى الديار ارتحلوا

وأنشد الشارح أيضاً لأبى الحسن على بن محمد الوزير لمعرّ السولة الوزير المهلبى :

(١) لله : تطوى الرجل — ينظر .

أيها الناجح الذي يتصدى بقبيح يقوله في جوابي
لا تؤمل أنى أقول لك اخساً لست أسخوبها لكل الكلاب
وأورد نبذة من المثنى قال فيها :

وقد أتى في لغتهم من المثنى : الأطييان : (النوم والنكاح) . الأ كذبان :
(الظنّ والسراب) الأعدبان : (الخمر والريق) . الأصفران : (الذهب والزعفران) .
الأبيضان : (الشحم والشباب ، واللبن والماء) . الأسودان : (الحنّ والليل ، والماء
والتمر) — قلت أنا : (والحية والحنش) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اقتلوا
الأسودان ولو في الصلاة ؛ وقياسه الأسودين والسماع الأسودان — ولعله على لغة من
يأتى بالمثنى بالألف في حالاته نحو : (إن هذان لساحران) والله أعلم .

الأسمران : (الرمح والماء) . الأزهران : (الشمس والقمر) . الأ كبران :
(الهمة والنفس) . الأصممان : (الرأى والقواد) . الأبتان : (العبد والتبى) .
الأفضلان : (العدل والنظر) ولم أجد في النسخة التي قلت منها هذا تفسير الأفضلين
لأنها كانت سقيمة ، ولكنه مذكور في شعر الخوارزمي في الصّاحب ابن عباد من
قصيدة أولها :

ليهنك الأهنيان الملك والعمر	ما سائر الأسيران : الشمس والقمر
فطال عمر سنالك للمستضاء به	ما عمر الأبقيان : الكتب والسير
إذا أبو قاسم جادت لنا يده	لم يحمد الأخوان : البحر والمطر
له مناقب لا تحصى محاسنها	أو يحسب الأكران : الرمل والشجر
لكيده النصر من دون الحسام وإن	تمرد الأشجسان : الترك والخزر
ما سار موكبه إلّا ويخدمه	في ظله الأسفيان : الفتح والظفر
فإن أصرّ على طرس أنامله	أغضى له الأبهجان : الوشى والزهر
دامت بقبلها صيد الملوك كما	يقبل الأكرمان : الركن والحجر

والبيت الذى فيه الأفضلان هو هذا :
يندى الورى كلهم كافي الكفاة فقد صنعاً^(١) به الأفضلان : العدل والنظر
وهى تربو على ثلاثين بيتاً على هذه الوتيرة .

(رجع) الأخران : العرب والمعجم . الأشهران : الطبل والعلم . الرجبان :
رجب وشعبان . الصفران : محرم وصفر . الأقطعان : السيف والقلم . الرافدان :
دجلة والفرات . المصران : البصرة والكوفة . الخائنان : الجوع والعري . الأيهمان :
السيل والجلل الهاجج . النحسان : زحل والمريخ . السعدان : الزهرة والمشتري .
الأردلان : الخوف والحذر . الأمران : الفقر والهرم . القرنان والعضدان والبردان
والأبردان : الغداة والعشي . القريتان : مكة والطائف . المسكران : مكة ومنى .
العمران : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . العراقان : بغداد والكوفة . الحسنان :
السبطان صلى الله عليهما وعلى أبيهما وأمهما وجدتهما وأولادهما . العجاجان : رؤبة
وأبوهم . القراتان : دجيل والفرات . الأجدان : الليل والنهار . الأجوفان : البطن
والفرج . الحرمان : مكة والمدينة . كذا الخلتان : القدر والرحى . الخافقان : المشرق
والمغرب . الموققان^(٢) : الوجه والقدم من المرأة . كذا الأصفران : القلب واللسان .
الأخشبان : جبلا مكة . الأخصيان : العبد والحمار . الأخبثان : البول والغائط .
الأكرمان أيضا : الدين والعرض . هذا ما أردنا إيراد من المتن .

وقال فى قول أبى نواس :

وما جهلت مكان الأمرىك به من الوشاة ولكن فى فى ماء
ما نصته : هكذا وقع فى نسخة الكتاب ، وأما المحفوظ فى ديوان الحسن بن
هاتى فهو :

• وما نسيت مكان الأمرين به •

(١) كذا ولله : صفا

(٢) لله الموققان وليعق .

إلى أن قال : وأحسبه أخذ قوله : ولكن في في ماء من قول النابغة :
لو بغير الماء خلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وقال : لما كان يوم الخندق وقد اقتحم عمرو بن ود الخندق إلى المدينة وقد حلف
لا أسلم ولا أفر فقتله على عليه السلام وقال :

أعلى تقتحم الفوارس هكذا عني وغنم خبروا أصحابي
اليوم يمنعني القرار خفيظتي ومصمم في الهام ليس بناي
إلا ابن ود حين سد^(١) أليّة وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يصد ولا يهمل فالتقى رجلا يضر بان أي ضراب
فصدت حين رأيته متقطرا كالجدع بين دكادك وروابي
وكففت عن أثوابه ولو اتى كنت المقطر بزني أثوابي
انتهى المنتخب من كتاب العباب شرح أبيات الآداب :

(في الأغاني — ج ١٢ ص ١٥٠)

تزوج قيس بن عاصم المنقري منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي — وأنته
في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال : فأين أكيلى ؟ — فلم تعلم ما يريد ،
فأنشأ يقول :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلا فأني لست آكله وحدي
أخا طارقا أو جار بيت فإني أخاف ملامات الأحاديث من بعدى
وإني لعبد الضيف من غير ذلة وما بي إلا تلك من شيم العبد
قال : فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت أكيلا وأنشأت تقول له :
أبي المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكيلى إنه لكريم

فبوركت حيًّا يا أخا الجود والندى وبوركت ميتًا قد حوتك رجوم

(وفي ج ١٨ ص ١٥٣ منه) : لبكر بن النطاح :

أكذب نفسي عنك في كل ما أرى وأسمع أذنى منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
لقيت أمورًا فيك لم ألق مثلها وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألني في هواك زيادة فأيسره يجرى وأدناه يقنع

(وفي ج ١٨ ص ١٠) لأبي عينة أولعيره :

ضمنت عهد فتى لعمدك حافظ في حفظ عجب وفي تضيقك
ونأيت عنه فإله من حيلة إلا الوقوف إلى أوان رجوعك
متخشعًا يذرى عليك دموعه أسفًا ويعجب من جمود دموعك
أن تقتليه وتذهي بفؤاده فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك
وفي هذا الجزء ص ١٤ لأبي عينة :

ألا في سبيل الله ماحلٌ بي منك وصبرك عني حيث لا صبر لي عنك
وتركك جسي بعد أخذك مهجتي ضئيلاً فملاً كان من قبل ذا تركي
فهل حاكم في الحب يحكم بيننا فيأخذ لي حقّي وينصفني منك

(وفي ج ١٩ ص ٧١) : لأبي حفص الشطرنجي على لسان عليّة بنت المهديّ

في استعطاف الرشيد أخيها :

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه من أن يكون له ذنب إلى أحد
كانت عليّة أربي الناس كلهم من أن تكافأ بسوء آخر الأبد
ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنّي قد ملأت يدي

وقد روى البيت الأخير لمحمد بن عبد الملك الزيات ومعه بيت آخر في (ج ٢٠

ص ٥٠) وهما :

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي
 مالى إذا غبت لم أذكر بصالحه وإن مرضت فطال السقم لم أعد
 وفى (ج ٢٠ ص ٤٣) لعبد الله بن محمد المعروف بابن البواب فى المأمون :
 أبيضل فرد الحسن فرد صفاته على وقد أفردته بهوى فرد
 رأى الله عبد الله خير عباده فلله والله أعلم بالعبد
 إلا إنما المأمون للناس عصمة بميزة بين الضلالة والرشد
 وفى هذا الجزء ص ٨٥ - أن جارية غنت محمد بن عبد الله بن طاهر وماتى
 الموسى حاضر :

ولست بناس إذا غدوا فتحلوا دموعى على الخدين من شدة الوجد
 وقولى وقد زالت بعينى حوالم بواكر تحدى لا يكن آخر العهد
 فراد ماتى عليهما قوله :

وقت أفاجى اللمع والقلب حائر بمقلة موقوف على الضر والجهد
 ولم يمدنى هذا الأمير بمدله على ظالم قد لج فى الهجر والصد
 فى جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصغدى

لبعضهم :

يقول العاذل فى عشقه وقوله زور وبهتان
 ماوجه من أحببته قبلة قلت ولا قولك قرآن
 ولآخر :

شيب وجدى بشائب من سنا البدر أوجه
 كلما شاب ينحنى ببيض الله وجهه

للبيهاء زهير أنشدتها النميرى فى مجموعة ص ١٧ :

اسمع مقالة صدق وكن بحقك عوى
إن المليح مليح يحب في كل لون اه
أنشد السخاوى لحمد بن محمد بن أحمد السلاوى المغربى فى ترجمته قوله
فى العزلة :

قالت الأرنب السبوق كلاماً فيه ذكرى لتفهم الألباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يوى أن لا ترانى الكلاب اه
أنشد ابن خلكان فى ترجمة ابن الدهان — ثلاثة أبيات يتغنى بها تروى
للشريف ضياء الدين (ج ١ ص ٣٢٣) وهى :

يابانة الوادى التى سفكت دى بلحاظها بل ياقتاة الأجرع^(١)
لى أن أبث إليك ما ألقاه من ألم الهوى وعليك ألا تسمى
كيف السيل إلى تناول حاجة قصرت يدى عنها كزند الأقطع
أنشد ابن نباتة فى جمع الفرائد ص ٥٢ لمسلم بن الوليد قوله :
أكرم بشيى وكره أن يفارقنى فاعجب لشيء على البغضاء مردود
وروى فى الكتاب المذكور لابن المعتز فى الخيل (آخر ص ٥٧) :
صبيتنا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها أيدى سراخ وأرجل
قال : قوله : ظالمين من أحسن الحشولما يعطيه من زيادة الوصف .
لبعضهم :

ومن يك وجده وجداً صحيحاً فلم يحتج إلى قول المننى
له من ذاته طرب قديم وسكر دائم من غير دن

أنظر هذه الأبيات أيضاً فى ص ١٦٠ من طيفات الطاء رقم ٤١٨ تاريخ وفيها : (ألم الهوى)
بدل ألم الهوى .

لبعضهم :

خاطب الناس بالذى عرفوه لا تكن منكراً لما ألقوه
وتجاهل مع الجهول وسلم لهم فى الكلام ما زيفوه
وإذا كنت مبصراً بين عُنْمي فاكتم الحق حيث لم يعرفوه
إنما سادت الرجال بهذا وبهذا استجن ما كشفوه

مسألة نحوية

من ترجمة الحريرى صاحب المقامات فى تاريخ ابن القرات ج ٢ ص ٧١ - ٢٠١ ،
قال الحريرى : ذكر شيخنا القصابى أنك إذا قلت : ما أسود زيدا وما أسمر
عمرأ ، وما أصفر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذا القرس ، فسدت
كل مسألة منها من وجه وصححت من وجه فتفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من
الألوان ، وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد ، ومن سمر عمرو
وهو الحديث بالليل خاصة ، ومن صغير الطائر ، ومن كثرة بيض الحمامة ، ومن حمر
القرس ، وهو أن ينتن فوه .

أجدك

فى شرح فصيح ثعلب للهروى رقم ١٧٤ لغة ص ٨٨ :
ما أتاك فى الشعر من قوله أجدك فهو بالكسر - يعنى كسر الجيم وفتح الدال
وهو ضد الهزل ومعناه أجداً منك ونصبه على المصدر .
وإذا أتاك وجدك فهو مفتوح الجيم مكسور الدال ، وهذه الواو للقسمة ، فلذلك
خفيض الدال ومعناه الجلف مجده الذى هو أبوايه أو بمحظور .
أنظر فى الكتاش رقم ٩٤٧ أدب وسط ص ٣٥ : فائدة فى نحو قولهم : (حبوت
إلى الأربعين ، وأخذت بعنق الستين الخ . ولتصح فإنها محرفة وهى منقولة من
السوانح للخفاجى .

التصحيح

قال القاضي جابر بن هبة الله : قرأت المقامات على الحريري فلما وصلت إلى قوله :

يا أهل ذا النخى وقيم شرًا ولا لقيم ما بقيتم ضرًا
قد رفع الليل للذي اكفهرًا إلى ذرًاكم شعثًا مُعبرًا
قرأت سغبًا مُعترًا ، وكنت أظن كذلك ، ففكر الحريري ثم قال :
لقد أجدت في التصحيح وإنه لأجود ، فرب شعث مُعبر غير محتاج ، والسغب
المعتر موضع الحاجة ، ولولا أني قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة
قرئت على لغيرته كما قلت ، اهـ .

لابن فارس :

علقها هيفاء مجدولة تركية تمزي لترك
ترنو بطرف فاني فاني أصف من حجة نحوي

ولسيف الدولة الحمداني

أنشدما له في مستوفى الدواوين :

تناهض الناس للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كذا تكلف النظم بالعروض

في كتاب لابن سعيد المغربي اسمه « رايات المبرزين » اختصره من كتاب
(المغرب) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني صاحب دعوة بني عبد المؤمن
يخاطب الإمام الغزالي ، وقد ودّعه بالمشرق :

أخذت بأعضادم إذ نأوا وخلّفتك القوم إذا ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهى وتُسبحُ وعظما ولا تسبحُ

فياحجر الشَّحْدِ حَتَّى مَتَى تَسْنِ الحَديدَ ولا تَقْطَع
للسَّلامى :

قد قلت حين أفاض أحد سبيه يا شقوة التشبهين بأحد
يشرون مثل جواده وعبيده أفقدرون على اتباع السؤدد
لابن سُكرة الهاشمي :

قالوا التحى وسئلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التح طرفه الساجى فأتركه أم هل تزعزع عن الحافظه الحور
لعلى بن الحسن اللجّام الحراني — فى أبى يحيى الحمادى :

تكذب الكذبة جهلاً ثم تنساها قريباً
كن ذكوراً يا أبا يحيى إذا كنت كذوباً

لأبى القاسم على ابن أحمد بن مبروك الزوزنى :

له أنف حكى خرطوم فيل إلى شفتين مثل الكليتين
فلا تعرك مرده فإنى رأيت القبح إحدى اللحيتين
كان أبو على محمد بن عيسى الدامغانى أقام فى الكتابة خمسين سنة يتصرف
ولا يتعطل حتى قيل فيه :

وقالوا العزل للعالم حيض لحاء الله من حيض ببيض
فإن يك هكذا فأبو على من اللائى يئسن من الحيض
لأبى بكر الخوارزمى فى علوى ناصبى :

شريف فله فصل وضع دنىء النفس عند ذوى الجلود
عوار فى شريعتنا وفتح علينا للتصارى واليهود
كان الله لم يخلقه إلا لتنعطف القلوب على يزيد
ولأبى نصر محمد بن الجبار العتي :

الله يعلم أنى لست ذا بخل ولست مطلباً فى البخل لى عللاً
لكن طاقة مثلى غير خافية والنمل يعذر فى القدر الذى حملاً

منتخبات من يقيمة الدهر للثعالبي

لأبى فراس فى طعنة أصابت خذّه :

لما رأت أثر السنان بخذّه ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثمها بش الخلافة المحب البائس
حسن الثناء بقبح ماصنع القنا يوم الطمان بصحن خذّ الفارس
وكتب إلى والدته وهو أسير بالروم :

لولا العجوز بمنبج ماخفت أسباب اللئيه
ولكان لى عما سألت من الغد نفس أيتيه
لكن أردت مرادها ولو انجذبت إلى الدئيه
أمت بمنبج حرّة بالحزن من بعدى حرية
فيها التقى والدين مجموعان فى نفس زكّيه
لا زال بطرق منبجا فى كلّ غادية تحته
يا أمنا لا تحزنى وثقى بفضل الله فيه
يا أمنا لا تيأسى لله الطاف خفيه
أوصيك بالصبر الجميل فإنه خير الوصيه
لابن لنكك فى مبرمان النحوى :

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبهت لقد أبرمتنا يا مبرمان

كسوة الكعبة

في مجموع مخطوط كالتذكرة رقم ١٧٢ أدب بخزانة الحسيني بالقاهرة بيتان
لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي المغربي وهما منقولان من رحلته ، وهما :

يا حسن بيت الله وهو مجرد ولنا لهيبة نوره إطراق
فكسوه أسود والقلوب تودّ لو ضمت^(١) عليه سوادها الأحداق

في كتاب المصنوعين به على غير أهله

للزنجاني :

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لعدّ وليس غدّ له بموات
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حشرات
تأتي السكاره حين تأتي جملة وأرى السرور يجمّ في الفلوات
في الأغاني لإسحق الموصلي وهو مما كان ينظمه وينسبه للأعراب :

لفظ الحدور عليك حورًا عينا أنسني ما جمع الكناس قطينا
فإذا بسمّن فمن كتل غمامة أو أقحوان الرمل بات ممينًا
وأصحّ من رأت العيون محاجرًا ولمن أرض ما رأيت عيونا
وكأنا تلك الوجوه أهلة أقمرن بين العشر والعشرينا
وكأنهنّ إذا نهضنّ الحاجة ينهضن بالقدّات من يبرينا

من نظم المرحوم (الأمير) محمود سامي باشا البارودي (في لزوم مالا يلزم) :
متى ينقضي عمر الحياة فتنقضي مآرب كانت علةً للمظالم
تساوت نفوس الخلق في الشرّ فاستعذ بربّ البرايا من جهول وعالم

ولو علموا ما أنكروه لأيقنوا بأن نعيم الدهر خدعة حالم
تأمل رويداً يا ابن ودي هل ترى على صفحات الأرض غير معالم
فسر لاسي أو فاتخذ لك سلكاً لترقى إلى أبراجه بالسلام

منتخبات من كتاب الحجة في القراءات .

لأبي على الفارسي ، والنسخة كتبت سنة ٣٩٠ — وهي محفوظة بمخزاة كتب
المجلس البلدي بإسكندرية — في ستة أجزاء وأصلها سبعة — فقد الخامس ،
والسادس ناقص من أوله .

فاتحة الكتاب

(استشهد فيها) بقول زهير ولم يصريح باسمه بل قال : قال الشاعر :
ومن هاب أسباب اللثة يلقها ولو رام أسباب السماء بسم
هكذا بهذه الرواية .

(وقال فيها مانصه) : وحجة من قرأ عليهم — وهو قول حمزة أنهم قالوا ضم
الماء هو الأصل ، وذلك أنها إذا انفردت من حروف تتصل بها قيل هم فعلوا ،
والواو هي اللغة القديمة ولغة قريش ، وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن .
وقال بعد ذلك : وحجة من ضم الميم إذا لقيها ساكن بعد الماء المكسورة
أن يقول : إني لما احتجت إلى الحركة رددت الحرف إلى أصله فضممت وترك
الماء على كسرها لأنه لم تأت ضرورة تحوج إلى ردها إلى الأصل ، ولأن الماء إنما
تبعت الياء لأنها شبت بها ولم تتبعها الميم لبعدها منها ، قال أبو حاتم : وهي لغة
فاشية بالحرمين .

(وقال في مبحث — عليهم أيضاً) : وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ،
ولدي هو مال وقرأون : خسفنا بهو وبدار هو الأرض .

(وقال في هذا المبحث أيضاً) : قال أبو علي : الحجة لمن قرأ عليهم بكسر الهاء أن الهاء من مخرج الألف ؛ وهي في الخفاء نحوها ؛ فكما أن الكسرة أو الياء إذا وقعت إحداهما قبل الألف أميلت الألف نحوها وقُرِبَتْ منها كذلك إذا وقعت قبل الهاء قُرِبَتْ الهاء منها بإبدال ضمتها كسرة كما ملتهم الألف نحو الياء . ومما يؤكد شَبَهَها بالألف أنهم قد قالوا : أخذت أخذَه (معال) وضربت ضَرَبَه (معال) فأمالوا الفتحة التي قبلها نحو الكسرة كما أمالوها إذا كانت قبل الألف نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء . فإن قلت : إنه لا شيء في قولهم : ضربت ضَرَبَه — يوجب الإمامة من كسرة ولا ياء ولا غيرها مما يوجب الإمامة فكيف استدلت بقولهم : ضربت ضَرَبَه على ما يوجب كسر الهاء في عليهم ، وليس في ضَرَبَه شيء يوجب الإمامة ؟ قيل : إن ذلك يشبه من الإمامة ما أميل لغير سبب موجب للإمامة كقولهم في العلم : الحجاج (معال) والناس (معال) وكقولهم : طلبنا (معال) ورأيت عنتنا (معال) فعلى هذا الحد أمالوا في قولهم : ضربت ضَرَبَه ، ألا ترى أنهم لم يُميلوا إذا جاورت الباء والكسرة حرفاً سوى الهاء .
(وأنشد قول الشاعر) :

* قالت سليبي اشتر لنا سويقاً *

ثم قال ما نصه : « لأن هذا إما أن يكون على سبب ، أو على لم يك ، ووجه ثالث : وهو أن يجري الوصل في قوله : اشتر لنا مجرى الوقف » .

(وقال) : وتلحق هذه الهاء التي هي بدل من الياء في الوصل الياء ، وذلك قوله تعالى : « قل هذه هي سبيلي » فإذا وقعت قلت هذه تحذفها كما حذفتها في عليه وبه في الوقف ، وهذا على لغة أهل الحجاز . فأما بنو تميم فإنهم يقولون في الوقف هذه فإذا وصلوا قالوا : هذي فلانة .

(وقال في كسر الهاء من مثل عليهم ما نصه) : ومما يؤكد كسر الهاء أن أناساً من بكر بن وائل قالوا : بكم وفضل أحلامكم فكسروا تشبيهاً لها بالهاء من حيث اجتماعا في الهمس وعلامة الضمير .

(وقال في موضع آخر) : ألا ترى أن الضمة والكسرة قد يُشَبَّعَانِ فتلحقهما الواو والياء فمن إشباع الضمة قول الشاعر — أنشده أحمد بن يحيى :
وَأَتَيْتِ حَوْثَ مَا يَسْرِي الْمَوَى بِصَرَى مِنْ حَوْثٍ مَا سَلَكَوا أَتَيْتِ فَأَنْظُرُ
ومن إشباع الكسرة :

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلًّا أَخِيَّةَ وَفَازَ لِلْقَوْمِ بِاللَّحْمِ الْمَرَاغِيلُ
فَلَوْ أَتَيْتِ مَا يَجْلِبُهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ كَانَ ذَلِكَ كَالنَّقْضِ لَمَّا قَصِدَ مِنَ
التخفيف بحذفها ، وقد جرت الفتحة في ذلك مجرى أخيتها ، قال ابن هرمة :
وَأَنْتِ مِنَ الْفَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمَنْزَاحِ
وقال في موضع آخر : كما أن الذين قالوا شِعِيرٌ وَرَغِيفٌ وَرَجُلٌ جَيْزٌ وَمَاضِغٌ
لَهُمْ وَشِهْدٌ وَلَيْسَ أَتَّبِعُوا الْفَتْحَةَ الْكُسْرَةَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ لِقَرَبِهَا مِنْهَا — إِلَى أَنْ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مِغِيرَةٌ وَمِغِيرٌ فَلَيْسَ عَلَى حَدِّ شِعِيرٍ وَرَغِيفٍ وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِمْ :
مُنْتِنٌ وَمُنْتِنٌ . وَأَجُوزُكَ فِي أَجِيثِكَ ، وَقَالَ فِي بَحْثِ آخِرٍ : فَأَمَّا أَطْرَادُهُ فَلَا يَسْتَقِيمُ
بِدَلَالَةِ أَنْ نَحْوَ مِغِيرَةٍ وَمُنْتِنٍ لَا يَطْرُدُ ، وَإِنَّمَا يَقْتَصِرُ بِهِ عَلَى مَا جَاءَ .

وقال في موضع آخر : فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ : رَدَّتْ وَرَدَّنا ، يَرِيدُونَ رَدَدَتْ
وَرَدَدْنَا ، فَمِنَ النَّادِرِ الَّذِي إِنْ لَمْ يَعْتَدَّ بِهِ كَانَ كَذَا مَذْهَبًا لِقَلْبِهِ فِي الِاسْتِعْمَالِ وَأَنَّهُ
غَيْرُ قَوِيٍّ فِي الْقِيَاسِ فَهُوَ كَالْمُقَارَبِ لِلْيُجْدَعِ .

وقال في موضع آخر : وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ احْتَمَلُوا مِنْ أَجْلِ إِتِّبَاعِ الْحَرَكَاتِ
مَارْفُضُوهُ فِي غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يَخِطُّفُ وَيَكْتَبُ ، فَكَسَرُوا الْيَاءَ فِي الْمُضَارَعَةِ
إِتِّبَاعًا لَمَّا بَعْدَهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَكْسُرِ الْيَاءُ لِأَنَّ مَنْ يَقُولُ أَنْتَ تَعْلَمُ لَا يَقُولُ
هُوَ يَعْلَمُ ، فَأَمَّا مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ يَذِيبًا فَلَيْسَ تَمَّا يَسْتَرِضُ بِهِ لَشَذُوذُهُ فَإِنَّمَا
الْكُسْرَةُ فِي يَخِطُّفُ لِاسْتِحْبَابِ قَائِلِهِ لِلِإِتِّبَاعِ ، كَمَا أَنَّ مَنْ قَالَ يَنْجَلُ اسْتِجَازَ
الْكُسْرِ فِي الْيَاءِ مَعَ امْتِنَاعِهِ فِي يَعْلَمُ لِيَتَوَصَّلَ بِذَلِكَ إِلَى قَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ فَكَذَلِكَ
كَتَبَ فِيهَا ذَكَرْنَا لِيَصِلَ بِهِ إِلَى الْإِتِّبَاعِ

قال أبو الحسن : من قال يَحِطُّفُ كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما أتبعها إِيَّاهَا وهي بعدها وإتباع الآخر الأوَّل في كلام العرب كثير ، ويتبعون الكسرة الكسرة في هذا الباب يقولون قَتَلُوا وَفَتَحُوا يريدون افتتحوا .

وقال في موضع آخر : قال : ومن كلام أهل بغداد — الكسائي والفراء — نحن جئناك به طرَح حركة الهاء على الباء ، وهو يريد نحن جئناك بها ، قال أبو علي : وهذا الذي حكاه أبو عثمان عن الكسائي والفراء ليس بالمتَّسع في الاستعمال ، ولا المتَّجه في القياس ، وذلك أن حركة الحرف التي هي له أولى من المجتلبة يدلُّ الخ .

وقال : وقد قال قائل في قولهم : ابْنِمُ أنَّ النون ، إنما جلت حركته تابعة لحركة الميم لأنها قد كانت تتحرك بهذه الحركات فزيدت الميم فتبعته لذلك . وليس هذا بمستقيم لأنهم قد فعلوا ذلك بامرئ^(١) ولم يحذف منه شيء ، ألا ترى أن الهمزة في تخفيف امرئ المسكن الفاء يكون بينَ بين ، ولا يحذف لتحرك ما قبلها ، فيقول : إنَّ العين قد تحركت لحذف الهمزة وجرى الإعراب عليها كما جرى على الباء من الخلب ، وبدلُ عل ضعف اعتبار ذلك أنهم أتبعوها الفاء فيما حكيناه عن ابن أبي إسحق ، مع أنها لا يجوز أن تتحرك بحركة إعراب فتحريك النون من ابْنِم على حد تحريك الفاء من المرء . على أنهم قد قالوا غَدَّ فحذفوا وغَدَوْ فأتوا ولم يفعلوا به ما فعلوا بِنِم ، وهو مثله في الزنة وفي أن تُقصَ مرة وإِيمَ أخرى ، وما ثبت ثَمَّا ذكرناه من قولهم في في يدلُّ على فساد قول من قال : إنَّ هذه الكلم معربة من مكانين ، ألا ترى أنهم أتبعوا حركة البناء كما أتبعوا حركة الإعراب في هذا وفي ثنية ابْنِم في قوله وابْنِمَاهُ والحركة التي تتبع الحركة عل ضربين ، أحدهما إتباع حركة ليست للإعراب نحو مغيرة ومُنَيْنِ وَيُعْفَزُ وَظُلُمَاتٍ ، والآخر : إتباع حركة ليست للإعراب حركة إعراب ، وذلك مثل : امرؤ وابْنِم

(١) هكذا رسم باللسغة

سورة البقرة

(وقال) : إن ناسا من النحويين يزعمون أنه قد تجرى الأسماء التي ليست بمصادر تجرى المصادر فيقولون عجبت من دَهْنِكَ لِحَيْتِكَ وينشدون :

* وبعد عطائك للمائة الرثاءا *

فيجرونه مجرى الإطاء . وقال لييد :

* با كرت حاجتها الدجاج *

وفسروه على با كرت حاجتي إليها فأضيف إلى المفعول كما يضاف المصدر إليه .
(وقال) : بنو تميم يقولون : هَدَيْتُ العروس إلى زوجها في معنى دللتها ، وقيس يقولون : أهديتها جملوه بمنزلة الهدية .

(وقال في تفسير الهدى) : وحكى أحمد بن يحيى عن بعض البغداديين : يقال : هَدَيْتُ بيت الله ، وأهل الحجاز يخففون وتيم ثقله ، وواحد الهدى هَدِيَّة ، وقد قرئ بالوجهين حتى يباغ الهدى بحيلة والهدى بحله .

(وقال في الكلام على الميم) : وروى البيهقي أبو عبد الله عن أبي عبيدة قال : لا يوجد مثل هذا البناء إلا أربعة أشياء : مُبَيِّطِر ، ومُضَيِّطِر « مسيطر » ، مُبَيِّقِر ، ومُهَيِّمِن . قال أبو علي : وليست الياء للتصغير إنما هي التي لحقت فَعَلَ فألحقته بالأربعة نحو دحرج ، وإن كان اللفظ فيه قد وافق اللفظ .

(وقال) : قال محمد بن يزيد أخبرني أبو عثمان قال أخبرني الأخفش قال : كان أبو حية النخعي يهز كل واو سا كنة قبلها ضمة وينشد :

* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُؤَسَى *

وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت تلي الواو في مؤسَى صارت كأنها عليها ، والواو إذا تحركت بالضمة أبدلت منها الهمز ، ثم قال بعده : ومثل إيداهم من الواو

السّاكنة المضموم ما قبلها الممزة استجازتهم الإمالة في مَقَلَّاتٍ ومِصْبَاحٍ حيث كانت الكسرة كأنها على المُسْتَعْلَى فصار مثل قَفَافٍ وَصِفَافٍ .

(وقال) : قرأ حمزة : فزادهم الله مرضاً (بكسر الزاي) ، وكذلك شاء وجاء وطاب وخاف الخ هكذا بهذه العلامة وقد قال عنها بالكسر ، وقال بعد ذلك : إنها لامفتوحة ولا مكسورة وقد عبر عنه بالإضجاع ، ولا يخفى أن الإضجاع هو الإمالة .

(وقال) : حكى محمد بن السري عن بعض أهل اللغة في كذب العتيق أن مضر تنصب به ، وأن اليمين ترفع به ، وقد تقدّم ذكر وجه ذلك .

(وقال) : حدثنا إسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى العطار قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الزهري عن سالم عن أبيه قال : مرّ عمر بن الخطاب على قوم يَرْمُون رَشَقًا فقال : بش ما رميت ! قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا قوم متعلمين ، فقال : والله لذنبكم في لحنكم أشدّ على من ذنبكم في رميكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله رجلاً أصلح من لسانه » .

(وقال) : وأما قولهم : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » فإنما يعنون بقولهم عند الله في البعث ، لأنّ منهم من قد كان معترفًا بالبعث والنشور كالأعشى في قوله :
بأعظم منك تقى للحساب إذا النسمات ففضن العبارا

وقول زهير :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدّخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
(وقال) : فأما حركة البناء فلا خلاف في تجويز إسكانها في نحو ما ذكرنا من قول العرب والنحويين ، وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها ، فمن

الناس من ينكره فيقول : إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علماً للإعراب ،
وسيبويه يجوز ذلك ولا يفصل بين القَبِيلَتَيْنِ في الشعر ، وقد روى ذلك عن العرب ،
وإذا جاءت الرواية لم تُردِّ بالقياس لمن^(١) ما أنشده في ذلك قوله :
وقد بدا هنك من التزر

وقوله :

* فاليوم أشرَبُ غير مستحب *

وقال :

* إذا عَوَجَجَنَ قلت صاحبُ قدَّم *

ومن^(٢) ما جاء في هذا النحو قول جرير :

سيروا بنى العم فالأهواز منزلكم ونهر يبرأ ولا تعرفكم العربُ
ومن ذلك قول وضاح اليمى :

إنما شعري شهْدٌ قد خَلِطَ بِالْجُلُجُلَانِ

فأسكن الفتحة في مثال الماضي ، وهذه الفتحة تشبه النصب كما أن الضمة
في صاحب قوَم تشبه الرقعة ، فجاز إسكان حركة الإعراب كما جاز تحريك إسكان
البناء فشبه ما يدخل على العرب من المتحركات^(٣) بما يدخل على المبنى ، كما شبهوا
حركات البناء بحركات الإعراب ، فمن ثمَّ أدغم نحو : رُدُّ وِفْرٌ وَعَضُّ ونحو ذلك ،
كما أدغموا نحو : يَرُدُّ وَيَشُدُّ ، وذلك أن حركة غير الإعراب لما كانت تعاقبُ على
المبنى كما تعاقبُ حركة الإعراب على العرب أدغموا العرب ، والحركات المتعاقبة
على ذلك نحو حركة الهمزة إذا سكن ما قبلها نحو : أَضْرِبْ أَخَاكَ ونحو حركة التثنية
الساكنين وحركة النونين الخفيفة والشديدة ، فكما شبهوا تعاقب هذه الحركات

(١) رسم مكنا بالنسخة

(٢) نسخة من الحركة هكذا بمعاينة الأصل .

(٣) الله : جاز .

التي للبناء على أواخر الكلم بتعاقب حركات الإعراب حتى أدغم من أدغم نحو: رُدُّ واستعدَّ ، كما يدغم نحو : يَرُدُّ ويستعدَّ . كذلك شبهوا حركة الإعراب بالبناء في نحو ما ذكرنا فأسكنوا .

وأما من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت علماً للإعراب فليس قوله بمستقيم ، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء ، ألا ترى أنها تحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة ، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجوز حذفها في هذه المواضع — فإذا ما^(١) حذفها في هذه المواضع لموارض تعرض جاز حذفها أيضاً في ما ذهب إليه سيبويه وهو التشبيه بحركة البناء ، والجامع بينهما أنهما جميعاً زائدان ، وأنها قد تسقط في الوقف والاعتلال كما تسقط التي للبناء للتخفيف . فإن قلت إن سقوطها في الوقف إنما جاز لأنه إذا وصلت الكلمة ظهرت الحركة ويستدل عليها بالموضع ، قيل: وكذلك إذا أسكن نحو هنك استدل عليه بالموضع فإذا فارقت هذه الصفة التي أشبهت لها بسجع ظهرت كما تظهر التي للإعراب في الوصل .

وبما يدل على أن هذه الحركة إذا أسكنت كانت مرادة كما أن حركة الإعراب مرادة قولهم : رَضِيَ وَلَقَضُوا الرجل فأسكنوا ولم يرجعوا الياء والواو إلى الأصل حيث كانت مرادة . كذلك تكون حركة الإعراب أمّا^(٢) كانت مرادة وإن حذفت لم يمتنع حذفها بمنزلة إثباتها في الجواز كما كانت الحركة فيما ذكرنا كذلك .

فإن قلت : إن حركات الإعراب تدل على المعنى فإذا حذفت اختلت الدلالة عليه . قيل : وحركات البناء قد تدل على المعنى وقد حذفت ، ألا ترى أن تحريك العين بالكسر في نحو : ضَرِبَ يدل على معنى وقد جاز إسكانها ، فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب ، وكذلك الكسر في مثل حَذَرَة والضم في نحو حَذَرَ .

(١) في نسخة عايه هكذا بحاشية الأصل .

(٢) له : لما .

(وقال) : فإن قلت : قد قال سيبويه : باننا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ نَبِيئًا وبريئة قال : وذلك ردىء ، وإنما استرداه لأن الغالب في استعمال التخفيف على وجه البديل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض فردؤ عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذى قد تركه سائرهم ، لا لأن النجاء الهمز فيه غير الأصل ، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل عِصَّة وسَنَّة .

(وقال فى الكلام على جبريل وميكال ما نصه) : وهذه أسماء معرفة فإذا أتى بها على ما فى أبنية العرب مثله كان أذهب فى باب التعريب . يقوى ذلك تغييرهم للحروف المفردة التى ليست من حروفهم كتغييرهم الحرف الذى بين الفاء والباء فى قلبهم إتياء إلى الباء المحضة ، أو الفاء المحضة كقولهم : البرئند والفرئند ، وكذلك تغييرهم الحركة التى ليست فى كلامهم كالحركة التى فى قول العجم : ذُور وأَشُوب يخلصونها ضمة .

(وقال بعد الكلام على من قرأ يسط و بسطة بالسين والصاد ما نصه) : قال أبو عليّ : وجه من أبدل من السين الصاد فى هذه المواضع أن الصاد حرف مستعمل يتصعد من التسفل فأبدل من السين حرفاً من مخرجها فى تصعد الصاد فتلازم الحرفان وصار كل واحد منهما وفق صاحبه فى التصعد ، فزال بالإبدال ما كان يكره من التصعد عن التسفل ، ولو كان اجتماع الحرفين على عكس ما ذكرنا ، وهو أن يكون التصعد قبل التسفل لم يكره ولم يبدلوا ، ألا ترى أنهم قالوا : طمس الطريق وطسم ، وقسوت وقست ، فلم يكرهوا التسفل عن تصعد كما كرهوا بسط حتى قالوا : بصط فأبدلوا .

(وروى قوله : ويسقط بينهما المرئى لغوا هكذا) :

وَيُلْقَى بَيْنَهُمَا الْمَرِيءُ لَغَوَا كَمَا أُلْقِيَ فِي الدِّيةِ الْخَوَارَا

(وقال : (إن من الناس من يجرى التوافى فى الإنشاد مجرى الكلام فيقول) :

واسأل بِمَصَقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَ
أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ وَالْمَتَّابِ

انتهى . وقد قال ذلك فى أثناء كلامه على مبحث من الوقف .

(وقال فى أثناء كلام) : لما كانت هذه الحروف التى للتهجى موضوعة على الوقف كما أن أسماء العدد كذلك وصلها ، وهو ينوى الوقف عليها ، ولولا نيته الوقف لم يحز تبين النون ، ألا ترى أن أبا عثمان يقول : إن تبين النون عند حروف القم لحن فعلى هذا إثبات الماء ، وهذا أيضاً ينبغى أن يكون محمولا على ما رواه سيويه من قولهم : ثَلَاثَةُ أَرْبَعَةٍ وترك القياس عليه لقلة ذلك وخروجه مع قلته عن القياس ، وإذا جاء الشئ خارجاً عن قياس الجمهور والكثرة فى جنس لم ينبغ أن يجاوز به ذلك الجنس . وحروف التهجى وأسماء العدد كالتقيل الواحد لجيئها جميعاً مَبْنِيَيْنِ على الوقف وليس غيرها كذلك ، وسيويه لا يمتد بهذه الشواذ ولا يقيس عليها ، ومن رأى مخالفته جاوز بذلك باب العدد والتهجى . (وأول هذه العبارة) (وعلى هذا المسلك يحمل تبين أبى عمرو النون فى ياسين والقرآن كما كانت هذه الحروف الخ) .

وقوله : فعلى هذا إثبات الماء ، يريد من ثبت هاء الوقف فى الوصل .

سورة آل عمران

(قال) : ابن عاصم : يُشَمُّ الرء الأولى من الأبرار الكسرة . انتهى
أى وضع فتحته مقلوبة علامة للإشمام بالكسر .

(وقال) : قال أبو زيد : السُّوْمَةُ العلامة تكون على الشاة ، ويحمل عليها لون يخالف لونها لتعرف به . قال أبو على : قوله مُسَوِّمِينَ من هذا ، وهذه العلامة يُعْلِمُهَا الْفَارِسُ يوم اللقاء ليُعرف بها قال :

فَصَرَفُونِي أَتَيْتِي أَنَا ذَاكُم شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ

سورة الأنعام

(قال في حذف النون من مثل تضربوني) : وقد جاء حذف هذه النون في كلامهم قال :

أَيَا مَلُوتَ الَّذِي لَا بَدَّ أَتَى مَلَايَ لَا أَبَاكَ تَخَوَّفِي
وَزَعَمُوا أَنَّ الْقَضْلَ أَنْشَدَ :

تَذَكَّرُونَا إِذْ قَاتَلَكُمْ إِذْ لَا يَضُرُّ مُعَدِّمًا عَدَمُهُ
وَزَعَمَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ فِي حَذْفِ هَذِهِ النَّونِ أَنَّهَا لَفَتْ لِقَطْعَانِ .

سورة الأعراف

قال في الكلام على قوله تعالى : « وهو الذي يرسل الرياح بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ » مانصه : ومن قرأ الريح بُشْرًا فَأَفْرَدَ وَوَصَفَهُ بِالْجَمْعِ فَإِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى ، وقد أجازته أبو الحسن ، وقد قال : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً .

سورة الأنفال

(قال) : وأما قولهم : الْحَيَّةُ قَانَمِينَ وَاللَّامُ فِيهِ مَثَلَانِ ، والدليل على ذلك ما حكاه من أنهم يقولون في الإضافة إِلَى حَيَّةٍ بَنَ بَهْدَلَةٍ : حَيَوِيَّ ، فلو كانت واواً لقالوا حَوَوِيَّ ، كما قالوا في النسب إِلَى لَيَّةٍ لَوَوِيَّ ، وإذا ثبت أن العين ياء بهذه الدلالة علمت أن اللام ياء أيضاً ، ولا يصح أن تكون واواً .

وأما قولهم : الْحَوَاءُ فِي صَاحِبِ الْحَيَّاتِ فَلَيْسَ مِنَ الْحَيَّةِ ، ولكنه من حَوَيْتُ لجمعه لها في جَوْنِهِ وَأَوْعَيْتِهِ ، وعلى هذا قالوا : أَرْضٌ تَحْيَاةٌ لِتَيِّبِهَا حَيَّاتٌ .
ومثل قولهم : الْحَوَاءُ لِمُعَالِجِ الْحَيَّاتِ ، اللَّالُ لِبَائِعِ اللُّؤْلُؤِ ، وليس اللَّالُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ ، وكذلك الْحَوَاءُ لَيْسَ مِنَ الْحَيَّةِ .

سورة التوبة

قال في أثناء كلام : وعلى هذا ما يروى من قراءة بعضهم : أَعَدَّ اللهُ ، فحذف النون للالتقاء الساكنين ، وقد جاء ذلك في الشعر كثيراً ، قال :
حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْحَمْدِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
وقال : إذا غَفَيْفُ السَّلِيمِي فَرًّا
وقال : وحاتم الطائي وهابُ الليثي
وقال تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن خدام العقيلة العذراء

سورة يونس

(وقال) : ومن ذلك قولهم : آتَشِي ، تقول حكاة أبو الحسن والقراء .
والقول فيه : إنه كان أى شئ شئاً ، فخُفِّفَتِ الميمزة وأقيت كسرتها على الياء ، وكثر الكلام بها فكرهت حركة الياء بالكسرة كما كرهت في قَاضِينَ وَغَازِينَ ونحوه فأسكنت والتقت مع التنوين وكل واحد منهما ساكن فحذفت الياء للالتقاء الساكنين فإذا وقفت عليها قلت : أَيُّشْ فأسكنت ، ومن قال رَجُلِي فأبدل من التنوين الياء قال أَيُّشِي .

سورة الزمر

قال : وأما من أسكن فقال : يَرْضَهُ لَكُمْ ، فإن أبا الحسن يزعم أن ذلك لغة ، وعلى هذا قوله :

ومطوأي مشتاقان لَهْ أَرْقَانِ

فعلى هذه اللغة تحمل ولا تحملها على إجراء الوصل مجرى الوقف .

سورة فصلت

(قال في قوله تعالى : أَعْجَمِي وعربي) ، قال أبو علي : الأعجمي الذي لا يفصح من العرب كان أو من العجم ، ألا تراهم قالوا : زياد الأعجم لآفة كانت في لسانه

وكان عريّا ، وقالوا : صلاة النهار محجاء ، أى تُخْفَى فيها القراءة ولا تبيّن ، والمعجاء
جَبَّارٌ لأنها لا تبيّن عن نفسها كما يبيّن ذو التمييز ، قال أبو يوسف : هى المتفلة
لاجتماع الناس على تضمين السائق والقائد .

ويجمع الأعجم على عَجَم ، وأنشد أبو زيد :

يقول الخنأ وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدِّع
فالعجم جمع أعجم والمعنى وأبغض العجم صوت الحمار لأنّ المضاف فى أفعّل
بعض المضاف إليه وصوت الحمار ليس بالعجم فإذا لم يَسُغْ حل هذا الكلام على
ظاهره علمت أن التقدير فيه ما وصفناه ، وتسمّى العرب من لا يبيّن كلامه من
أى صنف كان من الناس أعجم ، ومن ثمّ قال أبو الأخرز :

سَلُومَ لو أصبحت وَسَطَ الأعجم بالروم أو بالترك أو بالديلم
فقال : لو كنت وسط الأعجم ولم يقل وسط العَجَم لأنه جعل كل من لم يبيّن
كلامه أعجم ، فكأنه قال لو كنت وسط القبيل الأعجم .

[والعجم خلاف العرب] ، ويقال : العَجَم والعَجَم ، كما يقال : العرب
والعَرَب ، والمعجميّ خلاف العربى وهو منسوب إلى العجم ؛ كما أن العربى
منسوب إلى العرب ، فإنما قوبل الأعجميّ فى الآية بالعربى ، وخلاف العربى
العجمى لأنّ الأعجمى فى أنه لا يبيّن كلامه مثل العجمى عندم فن حيث اجتماعا
فى أنهما لا يبينان قوبل به العربى فى قوله : الأعجمى وعربى ، وينبغى أن يكون
الأعجمى الياء فيه للنسب ، نسب إلى الأعجم الذى لا يفصح ، وهو فى المعنى
كالعجمى ، وإن كانا مختلفان فى النسبة فيكون الأعجمى عربىّا ، ويجوز أن
يقال : رجل أعجمى ، فيراد به ما يراد بأعجم بغير ياء النسب ، كما يقال : أحر
وأحرى ، ودوّار ودوّارى .

وقوله سبحانه : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين » مما جمع على إرادة ياء
النسب فيه مثل النعميّون والهبيّرات ؛ ولولا ذلك — لم يجر جمعه بالوار والنون —

الأتري أنك لا تقول في الأحمر إذا كان صفة : أحرون فإنما جاز الأعجمون
كما ذكرنا :

فأما الأعاجم فينبغي أن يكون تكسير أعجمي ، كما كان المسامعة تكسير :
مِسمَعِي ؛ وقد استعمل هذا الوصف استعمال الأسماء من ذلك قوله : لأعجم طمطم ،
وقوله : وَشَطَّ الأعجم . فيجوز لذلك أن يكون من باب الأجارح والأباطح .

سورة محمد ^{عليه السلام}
والسلام

قال : والسَّلْمُ الذي هو : الصلح ، يذكّر ويؤنث ، فن التأنيث قوله عز وجل :
« وإن جنحوا للسلم فاجنح لها . . . » .

قال الشاعر :

فإن السلم زائدة نوالا وإن نوى المحارب لا تؤوب

سورة الفجر

قال : وقرأ حمزة والكسائي : والوِثْرَ (كسراً) ، وقرأ الباقون : والوتر
(بفتح الواو) .

حدثنا محمد بن السري — رحمه الله أن الأصمعي قال : كل فرد وِثْرٌ ، وأهل
الحجاز يفتحون يقولون : وَثْرٌ في الفرد ، ويكسرون الوِثْرَ في الذحل ، ومن
تحتهم من قيس وتميم يُسَوِّونهما في الكسر ، فيقال في الوتر ، الذي هو الإفراد
أوترت ، فإنما أوترُ إيتاراً ، أي : جعلت أمري وِثْراً . قال : ويقال في الذحل :
وَوِثْرَتُهُ فأننا أوترُهُ وِثْراً وِثْرَةً . قال أبو بكر رحمه الله : قولهم : ووترته في الذحل ،
إنما هو أفردته من أهله وماله . قال : وقال القراء : التَّرَّةُ الظلم .

اتهى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيَاةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

قال في القاموس : من معاني البحر الشق ، وشقّ الأذن ، ومنه البَحِيرَةُ ، وكانوا إذا نُتِجَت الناقة أو الشاة عشرة أبطن يحروها وتركوها ترعى ، وحرّموا لحمها إذا ماتت على نساءهم وأكلها الرجال ، أو التي خُلِيت بلا راع ، أو التي إذا نُتِجَت خمسة أبطن والخماسة ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى يحروا أذنّها ، فكان حراما عليهم لحمها وابنها وركوبها ، فإذا ماتت حلت للنساء ، أو هي ابنة السائبة وحكمها حكم أمّها ، أو هي في الشاة خاصة إذا نتجت خمسة أبطن بحرت ، وهي الغزيرة أيضا — الجمع بمخاير ونحر .

(وقال في « س ي ب ») : والسائبة : الهمله ، والعبد يعتق على أن لا ولا له والبعير يدرك نتاج نتاجه فيسبب ، أي يترك ولا يركب ، والناقة كانت تسبب في الجاهلية لينذر ونحوه ، أو كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سببت ، أو كان الرجل إذا قدم من سفر بعيد ، أو نجت دابته من مشقة أو حرب قال : هي سائبة ، أو كان ينزع من ظهرها قنطرة أو عظمًا ، وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاً ولا تركب .

(وقال في « ر ص ل ») : الوصيلة : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن ، ومن الشاة التي وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين ، فإن ولدت في السابعة عاقا وجديا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء . وتجري بحري السائبة ، أو الوصيلة الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأنثى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكراً جمّله لآلئهم ، وإن ولدت ذكراً وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر

لآلهتهم ، أو هي شاة تلد ذكرًا ثم أنثى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها ،
وإذا ولدت ذكرًا قالوا : هذا قريب لنا لآلهتنا

(وقال في « ح م ي ») : الحامي الفحل من الإبل يَضْرِبُ الضَّرَابَ الممدود
أو عشرة أبطن ثم هو حامي حتى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء
ولا مرعى اه .

قال الله تعالى :

(مَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) .

قال في اللسان : سَمَاءُ اعتداء لأنه مُجَازَاةُ اعتداء ، فسُمِّيَ بِمِثْلِ اسمه لأن صورة
الفعلين واحدة وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية .

والعرب تقول : ظلمني فلان فظلمتُهُ ، أي جازيته بظلمِهِ لا وجه للظلم أكثر
من هذا ، والأَوَّلُ ظَلَمَ ، والثاني جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظَ مثل قوله :
« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » السيئة الأولى سيئة ، والثانية مجازاة ، وإن سُمِّيَتْ سيئة
ومثل ذلك في كلام العرب كثير : يقال : أثم الرجلُ بِأَثَمٍ إثمًا ، وأثمه الله على
إثمِهِ ، أي جازاه عليه بِأَثَمِهِ أَثَامًا .

قال الله تعالى : (وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أي جزاء لإثمِهِ . اه .

(فائدة جليلة) في الأفعال التي يأتي الأمر منها على حرف واحد ^(١) .

ذكر العلامة الخضرى فى حاشيته على ابن عقيل عند قول الناظم (وَأَعْرَبُوا

(١) فى النصب الثانى من لىسر الثانى ص ١٧٥ — ١٧٦ : أن الأيات المنظومة فى أفعال
الأمر من حرف واحد لىق أولها :

(إلى أقول لمن ترجى وثاقه) هى لبطلوسى أزهير الرياض الزينة فى اللنة للبهقى ص ١٧١ :
أفعال الأمر على حرف واحد وثقه اللنة للمصاحى ص ٨٧ : ما جاء من أفعال الأمر على حرف
واحد . وأمال ابن الشجرى ج ١ ص ٣٨٨ : إن هندا الكرمة الحسناء إن فعل أمر على حرف
واحد أكد بالنون إلى ٣٩١ . وأفعال الأمر من حرف واحد « ألف باء » ج ١ ص ١٥٨ ..
الليث المابس ص ٨ .

مضارعاً إن عرياً (صفحة ٣٣ : أيباتا لابن مالك ذكر بها عشرة أفعال يأتي الأمر منها على حرف واحد ، وقد ذكرنا هذه الأفعال هنا مع زيادة عليها وهي :

- ١ — إ ، من وإى وإياً وعدَّ إ إياً .
- ٢ — ت ، من أتى يأتي أنتِ وبعض العرب يقول : ت يازيد بحذف الهمزة الثانية تخفيفاً وهمزة الوصل^(١) استثناء .
- ٣ — ث ، من وثى يثى .
- ٤ — جهر ، من وجى يجي ، أى قطع .
- ٥ — ح ، من الوحي بمعنى الكتابة .
- ٦ — خ ، من الوخى ، وهو القصد من باب وعى .
- ٧ — د ، من ودَى يدى ، أى دفع الدية دياً ، دُو .
- ٨ ، ٩ — ز ، من رأى يرى الهلال . ور من ورى القَيْحُ أى أفسده ، وزنه كوعى .
- ١٠ — س ، من ومى زيد رأس عمرو ، حلقه بالمومى .
- ١١ — ش ، من وشى بشى وشياً .
- ١٢ — ص ، من وصى زيد الشىء بالشىء وصيه ، أى وصله .
- ١٣ — ع ، من وعى ينى ، أى حفظ .
- ١٤ — ف ، من وفى يفى .
- ١٥ — ق ، من الوقاية^(٢)

(١) أنظر « شراب الراح » رقم ٩١ صرف وما كتبناه بالفهرس أمامه أى بفهم من علم الصرف .
 (٢) فى « مطالع البدور » ج ١ ص ٧٤ : نادرة تتعلق باللفظ . من سفر السجدة آخر
 ص ١٤٠ : بيت فيه ق يؤخذ شاهداً هنا .
 فى « عيون التواريخ » لابن شاكر ج ١٢ أوله ص ٩٧ : نادرة المصاحب بن عباد فى قوله :
 فه وقول التميم : وه الخ
 وانظر هذه النادرة فى « أسس الوحيد » ص ٧٨ : فى النسخة المخطوطة من « فتح الطيب »
 أواخر ظهر ص ١٥٨ : لفر فى إ من وإى الراعى وتراجع النسخة المطبوعة وفى النسخة النيقة نادرة
 المصاحب فى الصفدى على « لامية الجمع » ج ١ ص ٣٦٦ .

- ١٦ — كِ ، من وكى زيد القربة .
 ١٧ — لِ ، من ولي يلى .
 ١٨ — م ، من أوى يوى أو وى يى م يازيدُ برأسك ، أى أشربه .
 ١٩ — نِ ، من ونى ينى ، أى تأنى .
 ٢٠ — هِ ، من وهى يهى ، أى سقط وضعف .
 وكلها مكسورة إلا (رَ) من رأى يرى فإنتها بالفتح اه .

== مجموع الصغيرى مر ٢٨٢ : نظام أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد وتزاد فيها الهاء وجوبا .
 انظر فى ص ٢٣٩ : من المجموعة رقم ٢٦١ مجاميع ثلاثة أفعال فى أفعال الأمر من حرف واحد
 فيها زيادة عما هنا .
 السرائى على ٥٥٦ ج ٥ : أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد مثل : هه
 وفى ٥٠٦ — ٥٠٧ : كون الفعل لا يكون على حرف واحد وشيء من معنى الأمر على حرف واحد .
 انظر فى « مروج الذهب » ج ٢ ص ٣٦٥ : نادرة وقت لأبى خليفة الجهمى مع الأكارين
 لما أخذ يده الأمر من وق وأسرع فى كلامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو عبد الله الأندلسي الهواري في تسمية حروف المعجم :
الألف : الواحد من كل شيء ، والرجل الذي لا زوجة له ، وفعل ماض
لا تركن من الدنيا إلى ألف فمن يصاحب حقيراً هان في الزمن
الباء : الشيخ الكثير الجماع .

واحرص على المجد حرص الباء حين يرى
عذراً تفتنه بالمنظر الحسن

الباء : الآية التي تحلب فيها الناقة .
وكن جواداً كريم الكف ذاهية كاتاء في التوق يروي القوم باللين
الباء : اللين من كل شيء .
وابحث عن الثا في كل الأمور فمن رأى الحقايق أمسى وهو ذو فطن
الجيم : الجبل الكبير .

وكن لدى الخطب مثل الجيم جده طول المسير فلم يتعب ولم يهن
الحاء : المرأة المسنة ، والحاء : قبيلة من مذحج قال الشاعر :
طلبن النار في حاكم وحا

لا تمدعتك حاء لا حياء لها فإيها هي كالخضراء في الدمن
الخاء : شعر الأست ، وعرف الديك ، وفعل أمر معناه : عجل ، قال الكهيت :
لا خير فيمن لها وجه يرى سفها ككأها فتى أفتنها تخن
الدال : المرأة السمينة .

وإنما الحسن في دال منعمة حبيبة زانها صمت على لسن

الذال : عرف الديك .

لا تحل نفسك من مجد تماز به فالديك لولا وجود الذال لم بين
الراء : القراد الصغير يكون مع الذباب وجمع راه وهي شجر .

ولا تكن مثل را في الذباب له ضرّة وإن دمت منه النفع لم يكن
الزاي : الرجل الكثير الأكل .

واقم ولاتك مثل الزاي من رجل إذا رأى الأكل يسمى سعى مفتن
السين : الرجل الكثير الشحم واللحم .

وإن بصرت بسين لا ذكاء له فلا يفرك عظم الخلق والبدن
الشين : الرجل الذي لا يعمل النكاح (الجماع) .

وانهض إلى الخير مثل الشين لاح له وجه وقدّ كئل البذر والنفس
الصاد : الديك إذا تمرغ في التراب، وطلب الإناث، والصاد القرخ أيضا وقدور النحاس
قال حسان :

رأيت قدور الصاد حول بيوتنا وكن مع الدهر مثل الصاد يقنمه
عفر التراب ولقط الحب في الرمن

الضاد : المدهد والمرأة الكبيرة الثديين .

واطلب لنفسك عذراً فهو أخلص من يدي سليمان ضاد الطير من محن

الطاء : الرجل إذا شاب ولا يشبع من الجماع . وسنام البعير ومهبط الوادي .

واحذر فؤادك من حب النساء فكم جلين للطاء ما يخشى من العن

الظاء : المرأة العظيمة الثديين ، والإبل المقطرة .

ولا تفرّ بظاء قام ناهد بصدر عذرا تدع القلب للشجن

العين : اسم سنام الإبل .

وكن من الناس مثل العين في إبل أعلا وأطيب ما فيها فلا تهن

الغين : الإبل والغنم قال الشاعر :

كأنى بين حافتي غراب أصاب حمالة في يوم غين
لا تطردن عن الأبواب من طمع كالغين إن شردت يوماً ولم تكن
القاف : زبد الماء .

ولا تكونن في دنياك ذا عمل كالقاف في البحر لا يبقى لممتحن
القاف : المستغنى عن الناس .

والزم غنى النفس إن القاف شرفه غناه عن ما بأيدي الناس من منن
الكاف : الرجل المصلح بين الناس .

ما أسعد الكاف بين الناس من رجل يراقب الله في سرّ وفي علن
اللام : الشجر إذا قطر ، وقيل إذا تقطر أيام الربيع ، وقيل الجبل ذو السنامين .
وأما عمل الله مقصده يكن كلام غضيض التبت والغض
الليم : ويقال ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام .

فإن دنياك مثل الليم تسكن من صبا إليها وإن أمسى أخا فطن
النون : الحوت المذكر والدواة والقلم والسيف .

والنون في البحر نجى عبد خالقه من الملوك ولالة الأمر في الزمن
الماء : أثر اللطمة في خد الصبي .

وأدب النفس لولا اللطم في أدب لم يزه بالهاء خد الشادن الحسن
الواو : الجبل إذا كان ذا سنامين وعمود الخيمة .

بنى البيوت على واوٍ ونهدمها وأكث الناس لا يدرون ما الواو
ولا تكونن مثل الواو ذا كبرٍ بغير عقل وحسب كل عمتهم
اللام ألف : شراك النعل وهو الشسع :

واصبر على الجهد صبر اللابصلب إن وطيته ومتى جاذبه يلن
الياء : اسم لما فضل من اللبن في ضرع الشاة « ويا » كلمة ندا وتلهف وتعجب .
لا تركن بـ « يا » لا أمان به واطلب جناب كريم النفس موتمن

وقال الأديب الأريب والعالم الفاضل الشيخ محمد السملوطى يرثى والده الشيخ
محمد الشناوى ، وكانت بلغت مائة وعشرين وثلاثاً وأربعين ولداً على التسعين . بهذه
القصيدة المجنونة وتظرف ما شاء :

تركت مسيل الدمع كالنهل الداوى	يحفن الوليد الفرد يتمه الداوى
على حزنه قامت قيامة دمه	فأعرق كيكات النيبه المداوى
ولا غرو إذ كنت الأميرة عنده	قمت به حملاً وولداً ومرباوى
فلو أنه فى الغرب تبدو حزنه	ولكنه للفضل أصبح شرقاوى
همام إذا ما فاه فاه فصاحة	وبالغ فى كل العلوم كما الراوى
وقام بأقوال لها الشرع مسنداً	فلا شك من جاره فى العلم لهجاوى
أعيذك من مثل العزاء بمثلها	وفداك رب العرش من كل ميتاوى
فواحسرتا ما أعجز الطب دونها	فلم يفن مشروب ومعجون شعراوى
وواحسرتا لما رأيت سريرها	يسير به قوم من الحزن عياوى
لقد فارقت أهلاً عزيزاً عليهم	فراق التى كانت على رغبة الثاوى
عقيلة أقوام كرام أماجد	فما مجد حثوت وما مجد منشاوى
أظن لها الجنات تخضر فرحة	للقلمها يا فرحة الخلد حين تاوى
لقد أصبحت فى لحن طير وللة	فلم تنزعج يوماً بحين وبثاوى
عليها من الرحمن أوسع رحمة	ليصبح هذا الجسم فى الخلد متاوى
وتنعم فى الفردوس فرشاً ونعمة	لها بهما أحلى العايش بدّاوى
وتختال فى الحور التى هى مثلها	وتدرك معنى العز حساً ومعناوى
فلو شامها الأستاذ والكل حولها	بهرجة التنعيم لا المنزل الخاوى
لقال على حكم السرور منوها	بما قد حوت أماء نلت العلا الجاوى
وقال وفى الأحشاء برد مؤرخا	كلى جنة الفردوس يا أم شناوى

٦٠ ٤٥٣ ٣٨١ ٥٢ ٣٦٧

ولما احتضوا بدين الشيخ زين الرصني - وقف الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله
على قبره وأنشد مرتجلاً :

سقى الله من صوب الحيا أعظما هوى بهاركن بيت العلم إذ ذكّه الحين
فلا غرو إن أضحت وجوه علومنا مشوّهة فالיום فارقه زين

وأنشدني^(١) شيخ الأدباء عبد الجليل أفندي يرادة وأنا بالمدينة المنورة لبعضهم :
أفي الحق أنى لا تزال نجائي تروح بظاناً آفات المسارح
وتعضى منيرات الليالى ولم أبت على كور قتلاء المرافق لاقح
كأنى لم أركب بركى مفازة جنابها سروريات السراح
ولم أرد الإسدام وهنا وقد خفت وكاد الدجى يثنى حداد المناصح
وأنشدني لغيره :

وأى فتاة مكنت طرف ناظر من الخلد جادت لا محالة باللس
فلا تسألوني بعدُ عما وراء ذا فلا بد بعد العصر من وجبة الشمس

مقتطفات من الشعر

قال ابن قاضي ميله رحمه الله :

حيث التقى أسد العرين وظبية تحت اللحاف وصارم وسوار
قالت أرى بينى وبينك ثالثاً ولقد عهدتك للدخيل تفار
أأمنت نشر حديثنا ؟ فأجبتها هذا الذى تطوى له الأسرار
وقال عفا الله عنه :

اسعى بجدك لا تكون أدبياً أو أن يرى فيك الورى تهديا
إن كنت مستوياً ففعلك كله عوج وإن أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه — مقلوبا

(١) أى المنفور له أحمد تيمور باشا . وردت هذه الأبيات فى السيل فى أدباء شقيقيل المجدد
البرحمى المجلسى س ٣١٦ ٣١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
جوفية	واختارها وما الواو والياء الساكتان المجانس لهما حركة ما قبلهما فخرج بهذا القيد الواو اء المتحركتان مطلقاً أو الساكتتان بدون مجانسة ما قبلهما لهما فافهم																											
من أقصى الخلق																												
من وسطه										ع											ح							
من أدناه										غ											خ							
أقصى اللسان فوق الحنك الأعلى								ق																				
أقصى اللسان لأدق الحنك							ك																					
وسطه	ي																ش					ج						
حافته بين الأضراس مطلقاً														ض														
أدناها							ل																					
طرف اللسان تحت					ن																							
مدانيه																			ر									
منه ومن على اللسان العليا																				د						ت		
منه ومن فوق السفلى														ص		س	ز											
للعليا من طرفيهما											ظ								ذ							ث		
بين الشفتين مع أطراف اللسان العليا											ف																	
للشفتين	و				م																						ب	
من الخيشوم																												الفنة

جدول لخارج الحروف — ابتكره العالم ابي محمد شكري أفندي السكي رحمه الله

يوسف ٢١

ثلاثة زهت بهم مصرنا في عصرنا وفي العصور الخوال
 هم (يوسف الصديق) ذاك الذي بعصمة خصّ وفرط الجمال
 ثم صلاح الدين ذا (يوسف) أذاق أصحاب الصليب التكال
 و (يوسف) هذا الجمالي من به اكتست مصر رداء الكمال
 هو الأمير للعتلى — قلده على ذوى المجد كريم الخلال
 أبقاه رب العرش في عزة منّم البال حميد الفعال
 لبعض الفضلاء قوله :

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية لالوم في واحد منهم إذا صُنِعَا
 المستخفّ بسُلطان له خطرٌ وجالس مجلساً عن قلده ارتفعاً
 ومتحفٌ يحدّث غير سامعه وداخل في حديث اثنين مندفعاً
 ومنفذ أمره في غير منزله وداخل البيت تطفيلاً بغير دعا
 ومرتجى الوَدّ ممن لا خلاق له وطالب النصر من أعدائه طمعا
 لما قتل مهلهل بجير بن الحرث بن عباد قائلاً : بُوَيْشِج نعل كليب — فبلغ
 الحرث ذلك وكان اعتزل الحرب فقال من قصيدة :

قرباً مربوط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال
 قرباً مربوط النعامة منى إن بيع الكريم بالشع غال
 ومنها قوله :

لم أكن من جنتها علم الله وإني بمرها اليوم صال
 ومنها :

لا يُجَيِّزُ أغنى قتيلاً ولا رط كليب تراجروا عن ضلال
 (النعامة : فرس الحرث) وهذه الأبيات وكثير من القصيدة — رأيتها في شرح
 السيون شرح رسالة ابن زيدون — عند ذكر مهلهل والحارث ، وتلك النسخة بخط
 القلم ولم تذكر في النسخة المطبوعة بمصر « الف ٩٢ ش » .
 وهذا البيت الأخير في ج ٢ ص ٢٥٩ من كامل المبرد .

الكتب التي أصدرتها اللجنة من المؤلفات الخطية

بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا

- (١) كتاب ضبط الأعلام .
- (٢) لعب العرب .
- (٣) تاريخ الأسرة التيمورية .
- (٤) الأمثال العامية « الطبعة الأولى » مشروحة ومرتبطة على الحرف الأول من المثل .
- (٥) الكنايات العامية . جزء متمم للأمثال العامية .
- (٦) البرقيات — للرسالة والمقالة .
- (٧) أوهم شعراء العرب في المعاني .
- (٨) رسالة لغوية في الرتب والألقاب — لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق .
- (٩) الآثار النبوية — وهي البحوث النفيسة التي كتبها الفقيد قبل وفاته عن آثار الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « طبعة أولى » .
- (١٠) التذكرة التيمورية معجم الفوائد ونوادر المسائل دائرة معارف في أهم الموضوعات .
- (١١) أسرار العربية « معجم لنوى نحوى صرفى » يحتوى على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٢) السماع والقياس رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٣) ديوان حلية الطراز للشاعرة الموهوبة المغفور لها السيدة عائشة التيمورية مضافاً إليه دراسات وافية بقلم الكاتبة المرحومة الآنسة « مى » وبحوث ضافية بقلم الكتاب والكاتبات بعد إضافة ما لم يسبق نشره .

(١٤) شفاء الروح للكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية .
(١٥) الآثار النبوية (طبعة ثانية) مضافاً إليه ما لم يسبق نشره ومجموعة من المراجع الوافية والبحوث الشائعة .

(١٦) كتاب الأمثال العامة طبعة ثانية ، شاملة كاملة مضافاً إليها ما لم يسبق نشره مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .

المؤلفات التيمورية الجديدة

بيان المؤلفات التيمورية التى أعدتها اللجنة لطبعها ونشرها وهى من مخطوطات الفقيه الكريم المغفور له أحمد تيمور باشا التى أخذت اللجنة على عاتقها نشرها تباعاً :

١ — المعجم الكبير للألفاظ العامة المصرية يكشف عن أصول الكلمات العامة ومعانيها ويحل معقودها ويوضح غامضها ويبين مرادفها من الصحيح خاصاً بلغة عامة المصريين المستعملة الآن .

يصدر فى أربعة أجزاء من المعجم الكبير — وقد أعدّ الجزء الأول والثانى منه .

٢ — أعلام المهندسين فى الإسلام والتصوير والتماثيل عند العرب منذ عهد الجاهلية ومن أحكموا منهم براعة الفن فى النحت والنقش والرسم والدهان .

٣ — أبو العلاء المعرى طبعة ثانية مضافاً إليه ما لم يسبق طبعه من الزيادات التى تركها الفقيه المغفور له أحمد تيمور باشا — وقد طبعته إحدى الهيئات قبل تأسيس اللجنة .

٤ — الموسوعة التيمورية وهى مجموعة كبيرة وافية فى الفنون والعلوم والآداب دائرة معارف فى أهم الموضوعات — تصدر فى عدة أجزاء — وهى بحوث شاملة — تقتصر إليها المكتبة العربية الحديثة .

٥ — الأعلام والأنساب والبلدان .

- ٦ — تراجم أعيان القرن الثالث والرابع عشر — مع زيادات لم يسبق نشرها كتبها الفقيده قبله قبل وفاته .
- ٧ — أبيات المعاني والعادات في الشعر العربي .
- ٨ — الأسلحة النارية في الجيوش الإسلامية وما يتعلق بآلات القتال والجماعات وأسماء فرق العسكر من الإنسان وشراذم الجيوش وحركاتها وأسماء المعارك .
- ٩ — أسماء الأطعمة ما هو عربي منها وما هو مؤلفه أو دخيل .
- ١٠ — أسماء السفن وما يتبعها من البحوث الخاصة بها .
- ١١ — خيال الظل والألعاب والتمثيل في الجاهلية وصدر الإسلام .
- ١٢ — لمحة في بلاغة الإمام علي بن أبي طالب .

تطلب مؤلفات اللجنة

من دار الكتاب العربي بشارع الجيش بالقاهرة والاسكندرية ومن مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومن مكتبة المثني ببغداد ، ومن المكتبات الشهيرة في مصر وسائر الأقطار العربية والإسلامية ومن دار اللجنة رقم ٣٠ شارع المبدولي بجوار متحف القاهرة الصحي (ميدان الجمهورية) .

تليفون : ٢٥٧٩٣ ومن فرعها بميدان طلعت حرب رقم ٢ عمارة وقف الحرمين الشريفين م

سكرتير اللجنة العام

أحمد ربيع المصري

